لعنة رابورتوس

ديوان العرب للنشر والتوزيع

اســـــم الكتاب: لعنة رابورتوس
اســـم المؤلف: أزاهر عبدالعزيز إلياس عقيد
التصنيـــــــف: رواية
الحجـــــــم: 14 - 20
عدد الصفحات: 138
سنة الإصـــدار: 2025
رقـــم الطبعة: الأولى

رقم الإيداع: 13944 / 2025
الترقيم الدولي: 6 – 196 – 971 – 977 - 978

تدقيـــق لغوي: فريق ديوان العرب
تصميم غـــلاف: أوشا مصطفى
تنسيق وإخراج: فريق ديوان العرب

للتواصل: dewanalarabegypt@gmail.com
واتساب: 01030502390

لعنة رابورتوس

رواية

أزاهر عبدالعزيز إلياس عقيد

ديوان العرب
للنشر والتوزيع

إهداء

إهدئ هذه الكلمات المنسوجة بخيال مكنون، للشخص الذي كان سد مخضر مزهر بعبق الذكريات، التي ستظل محفورة في قلبي إلى أن يكون بجواره يومًا ما، أبي الغالي (رحمك الله).

وإلى الذين يكافحون في عالم مليء بالعثرات، أرجو منهم قراءة هذا الكتاب بقلوب مؤمنة بأن صوت العدالة سيصدح في النهاية.

أزاهر عبدالعزيز إلياس عقيد

****

المقدمة

كيف لجنون السلطة والجشع بأن يكون أقوى من روابط الأخوة التي تقطعت وضاعت في الظلام، سيوف ملطخة بالدماء وتاج أستقر في آلاف الرؤوس التي طار بعيداً، لعنة تجري في دمائهم التي روت هذا القصر الكبير ليظل مقبرة حوت أجساداً عاشت لأجل المجد و الثراء. لكن مع هذا يوجد نقطة بيضاء وسط الظلام، هذه النقطة سيكبر ليصير شمساً تسطع وتعيد الحياة والحرية إلي ربوع هذه المملكة السجينة في عش هذه الطيور الجارحة، فلا يمكن لأحد أن يتذوق طعم الحرية إلا إذا جرب ألم الأصفاد.

****

الفصل الأول

مملكة على حافة الانهيار

... إن العاصمة تحترق.

_ أمي أين أمي.

(النجدة ساعدونا)

.. أين أبنائي....

- هيا يا حراس اسرعو واخلوا العاصمة فوراً، عليكم مساعدة السكان في عملية الإخلاء ايها الرجل المسن هل أنت بخير؟

.. نعم شكراً لك ايه الأمير مافريك

+ايها الحارس خذوا هذا الجد واخرجه من هنا فوراً؛ فالنيران بدأت تنتشر بسرعة كبيرة

.. البوابة الشرقية للعاصمة محاطة بالنيران أيها الأمير مافريك ماذا نفعل؟

- ماذا كيف؟! هذا ماذا عن البوابة الشمالية ؟

..جنود الدوق بروك يسيطرون عليها الآن

- حسناً استخدمو العربات لنقل الأطفال والنساء وكبار السن للمنطقة الجنوبية، ستاتي سفن من دولة مارتي؛ لتقل السكان استخدموا قصر الدوق

جيفان الموجود هناك ليكون مأوى للسكان ولتعالجو الجرحى، سيكون السيد ريان هناك قله له أن يخبر توني راك بأن يرسو بالسفن في الميناء القديم.

...امرك

- لقد وصل الكونت فريدي

- ما الجديد يا فريد

_ لقد استولى رجال بروك على الميناء التجاري، وخليج جارو

- وعلى قصركم أيضاً

_ نعم أعلم لكن ما من أحد هناك؛ الجميع في مكان آمن. لا أصدق لماذا ألت الأمور إلى هذا، هذا أمر فظيع يا ريك .

- إنه فظيع بحق يا رجل لكن لا يمكننا التراجع، وصلنا إلى هنا وسنحصل على الحصول على التاج الماسي بأي ثمن.

... إن القصر يحترق

_ ماذا؟! يا الهول هذا مريع انظر يا ريك؛ قصر الألماس الأزرق يشتعل بالنيران يا له مشهد مخيف على الذهاب ومساعدة البقية هناك

- توقف يا فريد المكان خطير ربما ستهلك لو حاولت، سننتظرهم بأن ينهوا كل شيء لقد وعدني أخي بأنه سيكون بخير، وسينهي كل هذا أنا واثق من انه سيفي بالوعد(أخي داني اختي ريتا آمل أن تكونا بخير...)

جلس رجل مسن جداً، على صندوق خشبي فوق سطح احد السفن التابعة للحرس الملكي، كان ينظر بين أمواج البحر المتلاطمة إلى منطقة مضيئة بلون الشفق الأحمر، ستظن لوهلة أنه منظر جميل لغروب شمس في فصل الشتاء؛ لكنها كانت في الحقيقة مملكة رابورتوس المحترقة، لم يصدق أي أحد هذا المنظر وسيحب أن يكون منظر غروب الشمس؛ لأن الذي عاش فيها قبل سبعة سنوات سيكذب عيناه ويصدق قلبه. همس الرجل المسن مع ابتسامة شريرة ساخرة من وجه المليء بالتجاعيد(لم أكن أصدق أنني سأعيش حتى أرى هذا المنظر الجميل، مملكة رابورتوس المحترقة، إذن هذا ما يمكن للتاج الماسي فعله مذهل إن الأمر جنوني ومريع لكن رائع، لم أستطيع فعل شيء أو منع شيء لكني ساهمت بزيادة الماء في الطين وأحياناً الرمل. ها ها ها ها تبقى الحقيقة أن ما حدث كله بسبب تلك الدماء المتوارثة التي تجري في عروقهم؛ إنها كاللعنة لكنها الآن قد زالت بفضل طفرة يحملها أحد هؤلاء الامراء التي تجرى هذه الدماء فيه، هكذا إذن إنها نهاية البداية، بداية قصة جديدة سيكتب تاريخ جديد ويبقى الماضي تاريخ راسخ سعيد لأني سأكون جزء منه ها ها ها)

= أيها الجد أراك سعيد برؤية مملكتك تحترق.

_ بلي أنا سعيد وحزين؛ حزين لرؤية هذا المشهد وسعيد بزواله أيضاً

= زواله ؟!. ماذا تقصد؟ المملكة؟!

لم يرد الرجل العجوز وبقي يرنو إلى منظر مملكة رابورتوس، حدق البحار الذي كان يتكئ على سارية السفينة إلى ذلك المنظر المروع؛ ثم أشاح بنظره لمنظر النجوم المتلألئة في سماء الليل الهادئ، وتذكر كيف بدأ هذا كله قبل تسعة سنوات على الأقل.

مملكة رابوتورس، مملكة تقع في الجزء الشمالي من قارة تاي مملكة مستقلة منذ القدم، توارث الملوك فيها الحكم جيل بعد جيل، لم يعاني شعب تورس من جوع أو فقر في حياتهم فهم مكتفين ذاتياً؛ بسبب المناخ المتنوع لبلادهم فهي تتكون من خمس مقاطعات. المقاطعة الشمالية وتسكن فيها الأميرة الصغرى ليزا رفقة عائلتها مناخ المنطقة بارد قليلاً وربيعي، المقاطعة الغربية ويسكن فيها دوق الغرب الأمير بيلين الابن الثالث في الترتيب رفقة عائلته مناخ المنطقة منطقة متجمدة؛ بسبب جبال ساكي التي تحيط بها من جه الغرب المقاطعة الشرقية، ويسكن فيها دوق الشرق الأمير بيراك الابن الثاني في الترتيب رفقة عائلته مناخ المنطقة مناخ رطب مع الكثير من العواصف؛ لانها تقع قرب خليج جارو حيث ترسو سفن الشحن والسفن التجارية فهي مربوطة بالطريق الرئيسي الذي يؤدي إلى عاصمة الملكية المقاطعة الجنوبية حيث يعيش الابن الأكبر، والوريث دوق الجنوب الأمير جيفان رفقة عائلته في قصر صغير فهم عادة ما يقضون معظم الأشهر، في المقاطعة الوسطي حيث يقع قصر الملك بوركاس والجد الأكبر أي غور، حيث يستعد جيفان ليحل محل والده بعد أن يتنحي في

حفلة التاج الماسي؛ فتقاليد مملكة رابوتورس هي عندما يحكم الملك لمدة سنوات معينة، يكون قد ادي واجبه تجاه مملكته على أكمل وجه في فترته، لكن ليس كل من يصعد درجات قصر الألماس الأزرق المغطي بالمخمل الكرزي سيحظي بحياة هانة؛ الجميع يظن أن حفلة التاج الماسي ستكون حفلة ملكية بامتياز ويتم دعوة بعض سادة المجتمع من الطبقة الاستقراطية، للاسف فالواقع مختلف تماماً تلك الحفلة اشبه بمحكمة عائلية من الطراز الرفيع، بالتأكيد هناك طعام لذيذ وعصير منعش سيستمتع معظم الناس إلا الحاكم الذي ينتظر إنتهاء جلسة المحاكمة، بعد الحفل سيوضع الحاكم في منصة الحكم في الساحة العامة وينظرو إلى حال المملكة إذا كانت في حالة يرثي لها؛ فسيطير راس الحاكم بعيداً وإذا كان العكس سيعتزل بهدوء ويترك ابنه يضع قدماه في هذه الرمال المتحركة. طارت الكثير من الرؤوس فوق هذه المنصة قبل أن تستقر حال المملكة، حتى جاء الجد الأكبر أي غور الذي جعل هذه المملكة تنبض بالحياة من جديد، اعتزل بهدوء دون أن يطير راسه وكذلك يبدو على ابنه الملك بوركاس الذي أقترب موعد اعتزاله سيحتفظ برأسه في مكانه؛ وها هي المملكة كما تركها والده وسيسلمها لابنه الأكبر جيفان أملاً في أن تظل المملكة كما هي. لكن هذا يبدو هذا مستحيل؛ نظراً للدماء التي يتوارثها جميع أبناء العائلة الحاكمة دماء الحقد والحسد والانانية، دماء كانت تجري في عروق جدودهم الأوائل الذين كانوا يحيكون مؤامرات وخطط ليتخلص

كل واحد من الآخر وينفرد بالحكم، إنها كاللعنة التي لن تزول إلا إذا زالت هذه المملكة نهائياً. لم يهتم شعب تورس بما يحدث داخل قصر الألماس الأزرق؛ فكل ما يهمهم هو العيش بسلام والتفكير في أي محصول سيزرع في نهاية السنة، وما الذي ستجلبه سفن الشحن الشرقية من بلاد المجهول. فقد مات الكثير من الناس في السابق عندما؛ يتآمر كل شخص داخل القصر ضد الآخر ينتج منه حرق مقاطعة هذا؛ لتهديده وقتل سكان منطقة هذا ليجعل هذا يتنازل، ويبقي المتضرر الوحيد هو هذا القروي البائس، الذي هو تحت رحمة هذه العائلة لذا لا يحبذون المؤامرات يكتفو بالهتاف لحاكمهم وللبقية؛ ليبقوا كل شيء تحت السيطرة حتى لو مقابل مال أو التهديد .

مملكة رابوتورس مملكة كاي مملكة لكن هناك غموض يلف أرجائها؛ طيورها الجارحة التي تحلق فوق التلال الشمالية تنذر بأقتراب شيء ما إنهيار أو زوال أو تحرر. لم تسمي رابوتورس بمعنى الجوارح صدفة؛ بل أن الذي أسس هذه المملكة كان يعلم ما سيحدث لمملكته مستقبلاً، فكما يقال صاحب البذر ادري بما سيحصده.

في المنطقة الجنوبية فوق تلة في نهاية الطريق طويل تحيط به غابة كثيفة؛ حلقت نوارس مصدرة صيحات تنم عن السعادة، عندما كانت الشمس ترسل أشعتها الصباحية على طول ربوع مملكة رابورتوس؛ جلس طفل

نظيف مهندم بطريقة مبالغ فيها قرب سور خشبي. كان ينظر إلى البحر الواسع واضعاً يديه الصغيرين على خديه المنتفخين، متكي على حافة السور يرنو بعينيه البنية التي انكس لون البحر عليها فتمازجت الوان غريبة فيها. أغمض عينيه وبدأ يدندن بصوت عالي، يدندن لحن قد تعلمه اليوم.

_ ايها الأمير الصغير داني، ألم أقل لك ألا تصعد فوق السياج الخشبي ماذا سيحدث لو سقط من هناك ؟

سأل الأمير الصغير ببراء: " ماذا سيحدث لي يا سيد ريان؟ "

_ ستقع ويكسر عنقك وتموت، لقد اخبرتك بهذا عدة مرات؛ لكنك مصر على عصيان اوامري مهمتي هي حمايتك وتعليمك، لذا كن فتى مهذب من فضلك

- أنا آسف سأحاول أن أكون امير مهذب مثل أمي وأبي

_ أحسنت القول ايها الامير الصغير، والآن أسرع لأن العربة ستتحرك قريباً.

ركض الفتى الصغير بكل قوة استطاع ساقيه الصغيرتين تحملها، داس بحذائه الأسود اللامع فوق العشب الطري، نظر الحارس المخلص ريان بأسى للطفل ذي الستة سنوات الذي يركض نحو القصر الصغير بمرح، همس قائلاً بينما الهواء يحرك ثنايه بدلته السوداء(مسكين لا يمكنني تخيل هذا الفتى الصغير وهو يعدم في حال لم يحسن حال البلاد عندما يكبر أو يُقتال قبل أن يكبر لينفرد البقية بالحكم، هذه البيئة التي يعيش فيها مخيفة

حقاً، حكي لي جدي من قبل أنه كان يعمل في خدمة أحد الأمراء الصغار الذي تم اغتيال عائلته كله، لينفرد شقيقه بالحكم تم إعدامه في النهاية، لأنه لا يجعل حال البلاد أفضل بالعكس جعلها تسوء. اه غريبة هذه الحياة التي يعيشونها، لكني بصفتي حارس الأمير الصغير داني سادافع عنه مهما كلفني الأمر؛ فهو ليس كباقي أترابه ابداً ولا يشبههم، في شيء ربما يكون الطفرة التي ستغير كل شيء. اه إلى ذلك الحين ساراقبه عن كثب)

في بوابة القصر الصغير؛ وقفت عربة واسعة جداً كان كان الدوق الأمير جيفان، يتحدث مع كبير الخدم في عتبة القصر بدأ منزعج من أمر ما هز كبير الخدم رأسه الأشيب، كأنه يقول له كل شيء سيكون على ما يرام. بجانب الدوق وقفت اميرة صغيرة بنفس عمر داني كانت شقيقته التوأم الأميرة ريتالي تستمع إلى كلام والدها باهتمام، بدد كنسخة من والدها بعينيها الجريئة المتحدية عكس داني ذي النظرات الهادئة الذكية بدأ الأمير الصغير داني يلعب عند النافورة ويطارد الفراشات، لم يهتم للذهاب إلى المقاطعة الوسطى حيث جده الملك بوركاس وجده الأكبر أي غور؛ فدائماً ما يكون الأخير صارم معه وقاسي لكن الأول طيب معه ويحبه بجنون، لكنه لم يكن متفرغ على الدوام؛ لأنه ملك ولديه مهام كثيرة. كان الجميع يعلم أن الأمير الصغير داني هو الحفيد المفضل لدى الملك بوركاس. هذا ما أدركه أترابه من أبناء عمومته الذين كانوا دائماً ما يضايقونه كثيراً. فكره فكرة الذهاب إلى المقاطعة الوسطى، لذا بدأ يتسكع حتى حمله والده في حين

غفلة إلى العربة التي كانت بها سيدة تلبس ثياب فاخرة، نظرت بعينيها البنية إلى الصغير داني بعطف ثم حدقت لحجرها الذي كان به طفلة صغيرة تبلغ من العمر سنة، كانت تلعب بثنيات ثوب والدتها مسحت الأم على شعرها الأسود الشبيه بشعر والدها فمنحتهها الصغيرة ابتسامة باربع اسنان. في المقعد المجاور لها بدأ امير صغير ذي اربعة سنوات في القفز من مقعده إلى المقعد المقابل له ظهرت قدمان مكتنزة من تحت بنطاله القصير ذي الأزرار الذهبية، كان شعره البني الكستنائي يعبث به الرياح يتحرك مع كل قفزة بدأ كنسخة من والدته إلا نظرته الجريئة المتحدية، مثل اخته التي جلست بجوار والدتها وهي تداعب شقيقتها الصغيرة بمرح. توقف الأمير عن القفز عندما قالت له والدته كلمة واحدة لكن بنبرة يفهمها جيداً

= مافريك..

تم وضع داني في العربة فأسرع لينظر من النافذة لفراشة كان يراقبها باهتمام، لم تبعد الأم نظراتها من ابنها الصغير داني؛ ربما كانت تعرف ما يعانيه صغيرها في ذلك القصر الذي هم متجهون إليه. جلس الأب في المقعد المقابل فقفز مافريك ممسكاً بعنقه بسعادة كان يداعب ابنه الصغير وأحياناً يسأل داني إذا كان متحمس لرؤية جده فكان الأخير يهز راسه بالإيجاب. انطلقت العربة مارا بجوار القرية التي توافد سكانها ليودعو الدوق وعائلته، لم تكن القرية مثل القري المتعارفة عليها بل اشبه بمدينة حديثة بشوارعها المرصوفة النظيفة وسكانها الذين يلبسون ملابس رائعة وجميلة،

ويبتسمون كلما ذكرو اسم الدوق جيفان في حديثهم. كانو سعيدين بوجوده هنا، وحزينون بمعرفة أنه سيصبح حاكما بعد أشهر قليلة؛ لأنه سيمكث في قصر الألماس الأزرق في المقاطعة الوسطى ولن يروه مجدداً إلا ما ندر .

وصلت العربة إلى البوابة الجنوبية للعاصمة الملكية،

بدأ السكان يلوحون للعربة بسعادة توقفت العربة أمام قصر الألماس الأزرق. كان قصر كبير وواسع بطريقة مبالغ فيها، رفرفت أعلام زرقاء فوقها ورفرف علم كبير يحمل شعار صقر جارح يفرد جناحيه بكل هيبة كانت ذلك شعار المملكة.

ألقي حرس القصر التحية بسيوفهم، تقدم خادم عجوز وفتح باب العربة فترجلت العائلة منه، تحدث الخادم العجوز الدوق بهدوء واخبره أن والده الملك بوركاس ينتظره في مكتبه الملكي. ذهب الدوق جيفان

سمع داني صوت ضحكات آتية من حديقة القصر؛ فعرف أن أبناء عمه موجودون، اخبرته شقيقته بغضب

_ إنهم هنا يا أخي لنذهب ونضربهم لننتقم منهم على نعتنا بألفاظ قبيحة.

- لا أريد العراك معهم؛ فالعراك للحمقى

..مرحبا أيتها الأميرة سيلسيا يود الجد الأكبر رؤية كل من الأمير الصغير داني والاميرة ريتالي.

نظرت الأم لصغيريها باسي وأؤمت للحارس بأن يخذهما. ذهب داني مع الحارس ألتفت لوالدته الذي كان مافريك يدور حولها بمرح والصغيرة لارا

تنظر له وتضحك، ابتسمت له الأم ولوحت لهما لكن هذه التلويحة جعلته يرغب في البكاء. همست الأم لنفسها

(ما الذي يخطط له الجد الأكبر؟؟ سمعت أنه يخطط لشئ ما لكن ما هو؟ آمل ألا يحدث ما أفكر فيه)

.. مرحباً بقدومك ايتها الاميرة سيلسيا، إن الدوقة ليزا وصلت قبل قليل في زيارة سيسعدها رؤيتك

= اوه الاميرة ليزا ؟! أنا سعيدة لأنها أتت فهي نادراً ما تاتي للعاصمة.

****

الفصل الثاني

ما يريده الجد

في داخل القصر، ألتقي الأميران بعمهم الدوق بيراك الذي حياهما بوجه مشرق: " مرحباً بأنباء أخي والوريث الملكي الأمير داني والاميرة ريتالي، لماذا تبدوان عابسين؟! ما السبب؟! "

كان عمهم يتكلم بكل ود رد عليه داني بهدوء: " ليس هناك شيء..."

ردت ريتالي بعصبية وقد أنتفخ خدودها: " بل هناك شيء إن كل من لوسي وبروك وأبناء العم بيلين يضايقوننا، ويطلقون علينا ألقاب قبيحة قل لهم أن يتوقفو عن فعل هذا..."

نظر العم لعيني الاميرة ريتالي الغاضبة الآمرة، وقال بوقار: " سأحرص على تلقينهم درساً قاسي يا صاحبة السمو، هل انتما ذاهبان لرؤية الجد الأكبر؟"

أجابت ريتالي بخوف: " نعم فقد طلب في مجيئنا"

_ هكذا إذن، اذهبا لا أريد أن أُخركما أكثر "

عندما أكمل التوأمان سيرهما؛ لمح داني نظرة غريبة في عينه عمه لم يفهما نظرات شبيه بنظرات أبناء عمومته عندما يرونه، فعرف أن عمهم يكرهما لكنه لن يخبر والده بهذا أو والدته لانهما سيؤنبانه حين إذن...شعر داني في

هذه اللحظة أنه يكره كل شيء هنا، كان يفضل أن يبقى في قصرهم في المنطقة الجنوبية حيث يعيشون بسلام لكن والده يحب العاصمة الملكية وكذلك هو متشوق ليصبح ملك بعد جده بوركاس..تذكر هذا جعل داني يتنهد بانزعاج سألته اخته إذا ثمة أمر يزعجه؟ لكنه قال أن لا شيء مهم البتة...

فتح الحارس باب كبير فدخل الأميران، قبع خلف ذلك الباب مكتبة كبيرة ضخمة قديمة الطراز وعتيقة بواجهات زجاجية عملاقة صممت المكتبة بطريقة متقنة، وضعت الكتب في رفوف بشكل دائري يتوسطها كراسي فاخرة وطاولات من خشب الصنوبر، في نهاية المكتبة وقف رجل مسن يتكي على عصاة فضية اللون نقش عليها أوراق شجرة باللون الذهبي...كان الشيب يغطي راسه كله ستظن أنه عجوز ينتظر على قارعة الطريق ليعبر للجه الأخرى، لكن ثيابه الفاخرة الانيقة تجعلك تبعد هذه الفكرة من راسك.... استدار وكان وجهه نحيل ومخيف رمق التؤامين بنظرة ثاقبة من خلال عينيه الضيقة السوداء مسح على شاربه الأبيض وقال: " لقد جئتما إذن إقتربا، اعرفكما على السيد ساجي سيكون مدرسكم من اليوم وصاعداً.."

وقف بجوار الجد رجل طويل القامة يرفع راسه بثقة أو تكبر بدا صارم جداً وقاسي. سألت ريتالي باستغراب وبالكاد كانت تخفي خوفها فقد كانت

تخاف الجد الأكبر كما يخافه داني؛ فهو دائماً ما يجبرهم على القراءة وإذا أخطأ في شيء، يصرخ عليهما أو يؤنبهما بقسوة.

_ لكن يا صاحب السمو الجد الأكبر لدينا معلمين كُثر خمسة أو ستة لدينا الكثير..و...و....لا نحتاج للمزيد، أليس كذلك يا أخي؟

هز داني رأسه موافقاً كلام شقيقته.

حدق فيهما الجد مطولاً ثم جلس على أحد الأرائك، أشار للمعلم بيده النحيلة الشاحبة، فتقدم الأخير نحو التؤامان وقال بصوت معلم متمرس: " دعني يا صاحبي السمو اشرح الأمر لهما، بما أن والدكما الأمير دوق المنطقة الجنوبية سيصبح الحاكم بعد جدكم الملك بوركاس؛ لذا وجب عليكما البقاء هنا إبتداء من الغد، سيتم تدريسكما كل شيء يتعلق بقوانين الحكم والنظام الملكي وطريقة إدارة مملكة رابورتوس؛ لانكما خاصة أيها الأمير داني ستصبح ملك بدورك بعد والدك وانتي كذلك أيتها الأميرة ريتالي.. لذا كونا طفلان مهذبان عندما ادرسكما "

- لم افهم كل هذا، لكن ما استنتجته هو أننا لن نعود إلى بيتنا في الجنوب، أي لن أرى منظر البحر أو العب في العشب هذا غير عادل لا يوجد منظر جميل هنا

رفع داني عينه فالتقي بعيني جده الثاقبة سأله جده من فوره

= لا يمكنك المعارضة هذه هي القوانين هنا ولن تمانع في الامتثال لها يا صغيري داني أليس كذلك؟

نظر الأمير الصغير إلى الأرض مطولاً ثم سأل جده بجدية: " لن أعارض كلامك يا جدي، لكن هل سيبقى كل من أبي وأمي معنا ؟ "

رد الجد بصرامة وصوت فاتر: " نعم سيبقيا هنا لكن بعد شهر عندما يصبح والدكما الحاكم، خلال هذه الفترة ستبقيا هنا وتكملا دراستكما "

فتح الأخوين أعينهما بدهشة فهل سيبقيا بعيدين عن والديهما وشقيقيهما مافريك والصغيرة لارا؟! أحتجت ريتالي تقدمت خطوتين بسرعة للأمام وقالت بصوت حزين ومتمرد: " اوه يا جدي لا تقل هذا لا يمكننا البقاء بعيدين عن أمي وأبي "

رد الجد بجفاء: " بل يمكنكما"

هكذا رد مقتصر جاف عقدت ريتالي حاجبيها ونظرت بتحدي في وجه الجد الأكبر، لأول مرة ضربت قدمها في الأرض وقالت محتجة: " لا يمكن لا يمكن ابداً لن ابقى هنا أريد أن أكون مع بابا وماما "

ضرب الجد بعصاه الأرض بقوة مصدر صوت عالي تردد صداه في أرجاء المكتبة، التمعت عيناه وقال امرأ

_ لا أحب هذه التصرفات أبداً خاصة إذا بدر من طفل سيكون حاكم يوم ما، كان والدك يمتلك نفس هذه التصرفات لكني جعلته يتأدب؛ بواسطة هذه العصا نأمل ألا نصل إلى هذه المرحلة يا صغيرين.

حرك الجد عصاه فاختفى ذلك البريق المتحدي من عينا ريتالي عادت واختبئت خلف شقيقها الذي لم يبعد نظره من جده سأله الجد: " سنكون

بخير أيها الأمير داني أليس كذلك؟ لا نريد تصرفات همجية وطفولية لقد اتخذ القرار وانتهي الأمر ستكون على على حسن ظني يا داني لا أريد عصيان"

أمسك داني حافة قميصه بقوة بدأ كأنه يريد البكاء لكنه أبتلع دموعه، لم يكونا سوى طفلان يبلغان من العمر ستة سنوات وحسب نظر إلى أسفل وأجاب

- حاضر يا صاحب السمو الجد الأكبر لن نتصرف تصرف سئ.

_ أحسنت والآن يمكنكما الذهاب واللعب سنبدا تعلم الدروس من الغد.

غادر الصغيران بهدوء ما إن خرجا، حتي بدأت ريتالي بالبكاء بدأت بالركض لتبحث عن والدتها لتخبرها بهذا فاصتدمت بشخص قام برفعها وقذفها بعيداً، فتغيرت الشهقات إلى ضحكات ناسية ما كان يبكيها حتى سألها الشخص: " مالذي جعل أميرتي المدللة تبكي هكذا ؟! "

كان هذا جدهم والد والدهم الملك بوركاس، بوجه البشوش وجسده الممتلئ وعيناه الطفوليتان.

اخبرته ريتالي بالأمر فضحك جدهم وأجاب: " لا تقلقا، سأحاول جعل والدي يدعكما تستريحا مع والديكما ليوم أو يومان، أنتما تعرفان أن الجد الأكبر أوامره مسموعة ولا يمكن لأي أحد تغير رأيه أبداً"

رد داني وهو يعبث بسلسلة ساعة الجد الذهبية: " لكنه لا يُحبنا لذا يتصرف معنا هكذا"

- عيب يا صغيري لا تقل هذا أنه يحبكما جداً لكنه لا يظهر هذا عادتاً إنه يفعل هذا من أجل مصلحتكما مستقبلاً وليس لأنه لا يحبكما "

..سيدي الحاكم وصل وفد دولة مارتي ليتناقشوا عن موضوع الطريق التجاري إن الدوق جيفان يتحدث معهم الآن.

- أنا قادم أخبر السكرتير أن يجهز الأوراق المهمة ومخطط المشروع

... حاضر

- اعذراني يا صغيران فلدي أعمال كثيرة، اذهبا والعبا الآن خذا.

أعطى الجد عملتين ذهبيتين للتؤامان، مسح على راسيهما وغادر.

ألتفت ريتالي نحو شقيقها وهمست له: " لما لا نشتري التفاح المسكر، فالطاهية سوزان تمنعنا من تناولها؛ بسبب أنها تسبب ألم في الأسنان، لذا هذه فرصة ذهبية"

- لكني لا أحب التفاح المسكر

_ وأنا أحبه جداً اشتري أنت شيئاً آخر وساشتري التفاح المسكر

= اشترى شيئاً آخر وساشتري التفاح المسكر بلا... بلا....فتاة سخيفة

- معك حق يا أخي أنظر كم هي سخيفة وغبية، يالهما من توأمان اخرقان.

= اوه مرحباً بالقبيحان لما لا نلهو قليلاً في الخارج؟

حدق داني إلى ابن عمه بغضب فهم إذن لا يزالون مصرين على مضايقتهم كان بروك يدخل يديه في جيب بنطاله الطويل أنحنى وقال لدانى: " لا تحدقي في هكذا أيها الملك المستقبلي القبيح القصير "

_ أنت هو القصير القبيح، أخي لا تقف هكذا لقد أهانك هيا اضربه.

لم يرد داني الأهانة أو وجه له لكمة؛ كان لديه إيمان أن العنف لا يجلب إلا المشاكل....بالطبع لم يكن يحب سماع الإهانات، لذا تقدم نحوهما وسار بجوارهما متجاهلاً رافعاً رأسه بثقة

سخرت منه لوسي قائلاً: " أنظر يا أخي كيف يسير إن مشيته يشبه مشية كلبنا "

= هذا صحيح إنه مثله تماماً هذا مضحك

- إنه مضحك جداً....ها ها ها ساموت من الضحك.

انغمس كل من بروك وشقيقته لوسي في الضحك بهستيرية، في تلك اللحظة توقف داني الذي كان وجهه الصغير ينتفخ كالبالون من شدة الغضب عصر قبضته وأستعد ليضرب فكرة العنف يجلب المشاكل عرض الحائط، وينغمس بكل قوته ليستعيد كرامته... ألتفت ليبدا معركته الأولى فوجد اخته ريتالي منقضة على لوسي تضربها بكل قوة أمسكت بشعرها الأشقر المصفف بعناية وبدات في سحبه وجذبه، مما جعل لوسي تبكي بصوت عالي أراد شقيقها ضرب ريتالي لكنه توقف عندما سمع صوت سيدة تتحدث بصوت عالي غاضب: " مالذي يحدث هنا ايتها الاميرة ريتالي ؟! ما هذا التصرف الهمجي؟! توقفي حالاً وإلا أخبرت والدتك بهذا"

- اميييييي اها اها اها رأسي يؤلمني بشدة لقد شدد شعري بقوة، ولم افعل لها شيء.

= كلام لوسي صحيح يا أمي أنهما سيئان حقاً، واسلوبهما رعوي وبربري.

حدقت زوجة عمهما بحقد وقالت: " هكذا إذن من المخجل انكما ستكونا الوريثان لهذه المملكة في يوم الأيام، كان من المفترض أن يكون ابني بروك هو الوريث؛ لأنه ولد قبلكما بسنتين، لكن لا عدالة في هذا القصر انظرا إلى مظهري كما هل هذه أشكال أمراء ؟!"

رد داني: " وماذا في اشكالنا ايتها الكونتيسة والدة بروك؟ إن لوسي هي من بدأت كل هذا وتعبها بروك لم نفعل لهما شيء لكنهما تماديا في اهانتنا؛ لذا يستحقا أكثر من هذا "

_ اوه يا هذه الوقاحة كيف تتكلم مع زوجة عمك هكذا !؟ سأخبر والدتكما بكل هذا.

صرخت ريتالي: " اخبريها فهي لن تصدقك أبداً وستصدقنا نحن"

_ يا لكما من وحقين أظن أنكما لم تتربى جيداً...لكن لا بأس إياكما والتعرض على لوسي وبروك مجدداً اسمعتا؟

رد داني لأول مرة بصوت عالي متحداً: " سنضربهما مجدداً....و مجدداً حتى لو لم يفعلا شيء ليتعلما ألا يلقوا بالإهانة لنا..."

_ اوه هكذا إذن سنرى....هيا صغيراي.

نظرت لهم الكونتيسة بتعجرف كانت تحمل فتى بنفس عمر شقيقهم الصغير مافريك، بدا كطفل مدلل بطريقة مبالغ فيها يتم حمله بالرغم من أنه يستطيع المشي

غادرت الكونتيسة بغضب فتبعها بروك بعد أن مد لسانه لهما وكذلك فعلت لوسي الممسكة بفستان والدتها الطويل.

أقتربت ريتالي من شقيقها بسعادة وقالت له وهي تربت على راسه: " أحسنت يا أخي لقد لقنتها درس قاسي حتى أنها لم تستطع الرد اعجبني قولك أنك ستضربهما حتى لو لم يفعلا شيء"

رد داني بعينين غاضبتين واثقتين: " لقد تجاهلناهم كثيراً لكن القوة هي التي ستتكلم منذ الآن "

_ أجل يا أخي لن نسكت عن أي إهانة توجه لنا سنبرحهم ضرباً كما فعلت، سيعرفون أننا لسنا جبناء كما يتخيلون.

وقف التؤامان بثقة وقد اتخذا قرارهما باستخدام القوة للرد على أترابها المتنمرين.

سيشهد هذا القصر الكثير من المشكلات في الأيام المقبلة .

في أحد الغرف الكبيرة الفاخرة، كانت هناك ثلاثة نساء تتحدثن فيما بينهن، بدت الأميرة ليزا سيدة طيبة وهادئة كانت تنجذب للدوقة سيلسيا ربما بسبب ارواحهن الطيبة اتخذتها صديقة مقربة لها وكاتمة اسرارها، كانتا مثل الأختين. انغمس الصغير مافريك وقد جلس على الأرض وهو منهمك في فك قطعتين من البسكويت تم إلصاقهما بكريمة، تحدثت ليزا عنه بأنها لم ترى طفل صغير يعتمد على نفسه في كل شيء أضف إلى هذا أنه هادئ ومطيع ولا يبكى ابداً. في الأريكة المجاورة تمدد الليدي. صوفي

على أريكة طويلة ومريحة، بكل تكاسل طلبت من إحدى الخادمات، أحضار سكر شمندر أصفر بلوري. فكرت الخادمة لو كان لديهم هذا النوع فأسرعت لتبحث عنه دائماً ما كانت تستمع الليدي صوفي، بطلب أشياء شبه مستحيلة. أخذت قطعة بسكويت مستديرة الشكل وتناولتها بلقمة واحدة بطريقة احترافية دون ترك أثر، حدقت بعينيها المسحوبة الضيقة المخضرة إلى الأميرة سيلسيا التي كانت تضحك بمرح، كانت نظراتها أقرب للحسد أو الحقد من أن يكون كره...سألتها بصوتها الناعس الهادئ: " مالذي ستفعلينه عندما تصبحين زوجة الملك؟ بالتأكيد لن تكوني متفرغة لنا حين إذن بل ستقضين وقتك مع سيدات وملكات الممالك المجاورة "

= اوه لا مستحيل أن أفعل شيء كهذا ايتها الليدي صوفي، سأكون كما أنا الأميرة سيلسيا ولا شيء آخر ولن أستبدلكن بأي سيدة أخرى.

_ حسناً يا صاحبة السمو لما لا تغيرين أسلوب تربية الخدم لابنائك.

ألتفت الاميرة سيلسيا للكونتيسة الغاضبة وقالت: " اوه مرحباً ايتها الكونتسة كرستين ماذا هناك ؟ لماذا أنتي غاضبة؟ "

_ هذا بسبب ابنيكي لقد كانا وحقين معي وتكلما ببجاحة، خاصة الأمير داني وريتالي تلك قامت بضرب لوسي بقسوة

تقدمت لوسي وهي تبكي بينما تمسك راسها قائلاً: " لقد شدني من شعري يا صاحبة السمو الأميرة سيلسيا، لقد المتني حقاً "

= هل حقاً هما فعلا هذا ؟!

_ بالتأكيد أيتها الأميرة، ولقد اعترفا بفعلتهما وهددني داني أن يضربهما متى سنحت هله الفرصة

= إذا كان هذا صحيح فأنا اعتذر نيابة عنهما فهما ما زالا أطفال صغار.

تدخلت الدوقة ليزا قائلة: " هذا صحيح ايتها الكونتيسة، كرستين هكذا هم الأطفال يتشاجرون ثم يصبحون أصدقاء "

_ ليست لدي مشكلة في هذا؛ فهم أطفال في النهاية لكني قلقلة عليهما فكما تعلمين ايتها الدوقة ليزا فداني سيكون حاكم هذه البلاد يوم ما، لذا قلت ربما يكون الخدم طريقتهم خاطئة في التربية

- لا تقلقي فالجد الأكبر موجود استرخي وحسب، أجلسي وسنسكب لكي بعض الشاى بروك لوسي يمكنكما اللعب في الخارج. والآن أيتها الكونتيسة هل اخبرتينا من صمم لكي ذلك الفستان الذي اردتدتيه في الحفل السابق؟

_ اوه بلى ساخبركن.

جلست الكونتيسة كرستين التي تحب أن تتباهى بثيابها ومجوهرات لتقص لهن تعبها في أختيار ثوب مناسب، أخذت قطعة بسكوت وبدأت تطعم صغيرها المدلل، استغلت الدوقة ليزا هذه النقطة لحبها للثياب؛ لتغير مجرى حديثها لتتجنب إثارة المشاكل، بدأت كريستين تقص بكل تفاخر درزينة الثياب التي لا ترتديها، بينما ظلت الأميرة سيلسيا تفكر في ما قالته

الكونتيسة عن ابنها داني، إذا كان صحيح ما قالته فلن تقلق عليه بعد الآن؛ طالما أنه سيقاتل في هذا القصر بكل قوته فسيعيش بالتأكيد.

في حديقة القصر الخلفية قرب البحيرة الكبيرة كانت هناك مجموعة أطفال يلعبون بالكرة لكن ليست بمرح.

= لقد ضربتني عمداً بالكرة يا لامي

_ لم أفعل هذا عمداً صديقي

= حقاً

_ نعم.

أخذت ريتالي الكرة وقذفتها ناحية ميا، أقترب أونور من شقيقه الصغير لامي وهمس له في أذنه قائلاً: " هي أسمع أخي، في المرة القادمة اضرب راس البطيخة داني بالكرة في راسه بقوة حتى يبكي "

_ حسناً أخي سيتألم كثيراً هي هي هي..هيا يا أختي ميا أعطني الكرة

-- حسناً

_ هي داني خذها

- أي هذا مؤلم لما رميتها عالية هكذا؟! لقد فعلت هذا عمداً يا لامي.

_ لا مستحيل أن أفعل هذا، لم أقصد صدقني.

كان أونور يضحك بصوت مكتوم وكذلك شقيقته الصغرى ميا، تقدم توأمان يشبهان الدوقة ليزا بشعرهما ذي البني المحمر كما يسميانهما

الجميع، كانا أكبر من دانى وريتالي بسنة. تقدمت الأخت الكبرى كما تسمى نفسها؛ وبدأت بالمشاجرة الكلامية مع أبناء العم بيلين

" يكفي أنتما تفعلان هذا عمداً أعتذرا من داني وريتالي حالاً"

_عليكم الإعتذار منهما.

بدأ تؤما ليزا بالدفاع عن دانى واخته، وبما أن اونور بنفس عمرهما؛ فقد كان قادر على جلدهم بالكلمات فهو بارع باستخدام لسانه الجارح بمهارة. توقفا عن شجارهم الكلامي عندما وصل بروك ولوسي، أبتسم اونور وقال لشقيقيه بمرح: " دعنا من مشاجرة هؤلاء التوأمان السخيفين اللذان يشبهان الجزر ولنذهب لنتسلى بأبناء العم بيارك. هي مرحباً يا سنابل القمح الجافة بروك، أين كنت؟ أكنت رفقة والدتك تشكي لها من أن راس البطيخة داني الصغير الذي قام باهانتك؟"

أشاح بروك بوجه بعيداً بينما دافعت شقيقته عنه قائلة: " ذلك الطفل الغبي مستحيل أن يتجراء ويفعلها؛ لأن أخي سيبرحهه ضرباً "

تحدث لامي بسخرية: " اصمتي ايتها النعامة الجبانة رأينا كل شيء، رأيناك والقزمة القبيحة ريتالي تضربك حتى صرختي وبكيتي كالأطفال.."

- لم ابكي

قالت ميا الصغيرة وهي تختبئ خلف شقيقها لامي: " بلي أخي لامي محق كنتي تبكين بصوت عالي أمي أمي أنا اتألم هي هي"

- ليس صحيح، أخي أفعل شيئاً

كرر أونور كلامها بسخرية: " أخي أفعل شيئاً كأن الأنسة بروك ستفعل شيئاً إنه جبان يخاف؛ لأن طفل صغير قد اوشك على ضربه "

= ستندم على كلامك هذا.

تقدم بروك وتزعم لكم أونور الذي أستعد للعراك، ظل شقيقا الأخير يشجعانه بصوت عالي ولوسي التي تشحذ همة اخيها ليضرب بقوة أكبر. على بعد مسافة جلس داني قرب فريدي يحدقان في المعركة، بينما جلست ريتالي في مقعد الحديقة تضحك على المجموعتين المتعاركتين. تحدثت فانيسا وهى تضفر شعر ريتا الأسود: " أنظري يا صديقتي ريلي إلى مجموعة الهمجين تلك، يا لهم من سخفاء وأغبياء "

أضافت ريتالي: " ومضحكين أيضاً، هي هي"

تحدث فريدي وهو يتكئ بزراعة على العشب الناعم ويحدق بعينيه الزرقاء مجموعة المتعاركين: " لقد اخبرتنا والدتنا، أن شقيقيها العم بيراك وبيلين كانا يتشاجران كما يفعلون ابنائهم الآن "

رد داني وهو يحرك قدماه بمرح فقد أخذ بروك ما يستحقه؛ لانه أهانه سابقاً وكذلك اونور. أحياناً عندما يأتي كل من أبناء عمه بيراك وبيلين يشعر ببعض السعادة؛ لأنهم سينشغلون بعراك بعضهم البعض لكن سعادته الأكبر، دائماً بمجيء أبناء عمته ليزا التؤامين؛ لأنهما لطيفين معهما على الدوام، كانا كالخوين الكبيران لداني واخته ريتا فدائماً ما يدافعان عنهما،

ويلعبا معهما لكن مع الأسف لا ياتيا إلى العاصمة الملكية إلا ما ندر؛ فهما في الترتيب لتولي الحكم الاخيران لذا لا يتم الضغط عليهما كثيراً.

- أنتما محظوظان يا فريد ونيس فلستما مجبران على المجيء كل يوم ومقابلة الجد الأكبر.

رد فريدي وهو يهز شعره الأحمر نافياً: " لسنا محظوظان البتة؛ فلدينا مهام أيضاً علينا دراسة الكثير من الأشياء، وتعلم الفنون التشكيلية والمبارزة كل يوم، وتعلم ترويض الأحصنة والكثير من الأشياء وبالكاد نملك وقت للعب، وقصرنا دائماً ما يكون مزدحم بأقرباء أبي. صحيح على أيضاً مرافقة أبي في عمله لاني ساخلفه يوم ما فكما تعلمان هو قائد الحرس الملكي "

تنهد دانى وقال: " هذا كثير... جدا...لست ملزم على تعلم المبارزة لكني بارع فيها وقد دهش أبي لمهاراتي في المبارزة، بالرغم من صغر سني قال أنني أشبه الجد الأكبر فقد كان مبارز بارع، حسناً لن أقول أنك محظوظ بعد الآن..."

ألتفت فريد نحو دانى وقال له: " يتدرب أبي رفقة الحرس في المقاطعة الغربية حيث يسكن عمي بيلين، لكنا لا نزور عمي أبداً؛ فهو غريب أطوار "

رد داني مع بعض الخوف: " غريب أطوار ؟! كيف هذا

رد فريد: " لا أعلم لكن والدتي قالت أنه يحب جمع الأحجار النفيسة والغريبة الشكل، أتذُكر كان دائماً ما يقول أنه يتمنى بشدة أن يصبح الحاكم؛ ليتسني له دراسة التاج الماسي عن كثب، صحيح سيرتديه والدك

بعد شهر أليس كذلك؟ أنا متشوق لرؤية التاج فجدنا بوركاس لا يرتديه دائماً سمعت أنه مصنوع من الألماس الخالص "

×حقاً؟! لم أكن أعلم أعتقد أنها أحجار كريمة

تحدثت فانيسا وهي تنهض وتتظاهر كانها ترتدي التاج

" سمعت أنه يلمع في ضوء الشمس ويصبح براق جداً يصبح مثل مجموعة نجوم تلمع بقوة، ثُبت في منتصفها ماسة زرقاء كبيرة، قيل أن أول جد لنا والذي أسس هذه المملكة وجدها في موقع بناء هذا القصر"

وقفت ريتالي تحدثت بينما تمسك يد فانيسا وتسيران كأنهما ملكتان: " أحب الألماس الأزرق؛ فهو يبد مثل السماء صافية "

قالت فانيسا: " سترتدينه يوم ما يا صديقتي ريلي، لكن بعد داني فهو سيخلف والده. أ أنت سعيد بهذا يا داني "

فجأة تذكر الأمير الصغير أنه سيصبح حاكم وتذكر كلام جده بأنه هو وريتالي سيبقيا هنا ولن يريا والديهما. أجاب داني بصوت خافت كئيب مرتجف كائنه تم سكب دلاء ماء باردة عليه، أمسك ساقيه بيديه القصيرتين وقال: " لست سعيداً البتة؛ لا أريد أن أكون حاكم أريد أن أكون مع أمي وأبي واخوتي الثلاثة "

قال فريد: " هكذا إذن لا تفكر في هذا الآن يا صديق، فلن تصبح حاكم إلا بعد وقت طويل أنهض يا رجل انظر لقد جاء الحرس وتم اصطحابهم

للداخل أعتقد أنهم سيؤخذون للجد الأكبر، سيتم معاقبتهم بقسوة يستحقون ما سيلقونه ما هو رأيكم أن نلعب...."

صرخت فانيسا مقترحة: " لدي لعبة، لدي لعبة لنتبارز...."

_ لكن المبارزة ليست لعبة يا أختي!

" بل هو كذلك، إذا أضفنا إليها البهارات. اسمعا أيها الصديقان، لنتبارز وإذا فزنا ستشترون لنا التفاح المسكر وإذا خسرنا فلن نحصل على شئ، لا تنسحبا أو تكذبا فقد رأيت تلك العملة الذهبية "

ردد ريتا بمرح: " نحن موافقان هيا لنبدأ المبارزة، هيا اسرعو "

توجه الأربعة ليتسلو بعدها سيشترون التفاح المسكر فدانى وريتا سيشتريان لتوأما عمتهم في كل الأحوال؛ لأنهما اعز صديقان لهما. كان أحد حراس القصر يراقب الأمير الصغير داني عن كثب ليس لانه خائف عليه بل لأن شخص طلب منه مراقبته هو بالذات.

خرج الأمراء الأربعة رفقة عدد من الحراس، لم يسمح لهم في البداية بالخروج لكن داني أحضر إذن من جده بوركاس؛ مما جعلهم يرفعون رؤوسهم بفخر في الخارج عندما أراد الأصدقاء شراء التفاح المسكر؛ لمحت ريتالي فتاة صغيرة هزيلة شاحبة، تحاول بيع شيء ما لم تستطيع الأولى رؤيته.

_ هي ريلي خذي هذا هو تفاحك المسكر ، سأشترى قطعتين لأنى أحبه هذا النوع من الحلوى.

انشغلت ريتالي بقضم التفاح ونسيت تلك الفتاة، حتى سمع صوت شجار.
تحدث فريدي مشيراً لحشد من الناس: " هل هناك شجار أم ماذا ؟! "
تكلم داني وهو يحاول الابتعاد عن أي مشكلة: " لنعد للقصر فنحن لا نريد أن ندخل في شجار"
تحدثت فانيسا بحماس: " ما تقوله سخيف يا دان لن ندخل في أي شجار، لنرى ماذا يحدث هناك وحسب لنذهب ونرى يا ريلي "
أمسكت فانيسا يد ريتالي وتوجهت نحو الحشد مقتحمة، حاول الحرس منعها من الذهاب لكن فات الاوان. عندما أصبحت الأميرتان في داخل دائرة الشجار فعرفتا السبب؛ لم تكن سوى الفتاة الهزيلة التي كانت تبيع نوع من الحلوى تدحرج على الأرض، داس عليه تاجر سمين كان يصيح على الفتاة الهزيلة قائلاً بعصبية: " إذا رأيتك أيتها المشردة البغيضة تبيعين هذا الشيء المقرف أمام متجري الفاخر سترين"
لم تكن الفتاة الهزيلة تحب أن يتم إهانتها، لذا تحدثت بغضب عارم: " أنا لست متشردة بغيضة بل أنت هو البغيض، وسابيع هنا شئت أم أبيت "
_ فتاة وقحة ومزعجة ابتعدي من أمام متجرى
هكذا صرخ التاجر الذي داس على تلك الحلوى بقسوة، ظلت الفتاة الهزيلة تحدق في عيني الأخير بتحدي لكن سرعان ما تورقت عيناه السوداء الكبيرة بالدموع لكنها لم تبكي ظلت الدموع تسبح في عينيها المتحدية دون أن تنزل على خديها. عندما شعر التاجر بأن فتاة صغيرة أهانته أمام

هذا الكم الهائل من الناس ؛ ما كان منه سوى رفع يده ليصفع هذه المتبجحة الصغيرة. اندفعت ريتالي وعانقت الفتاة الهزيلة بشفقة بينما تصرخ على وجه التاجر بانفعال: " كيف تجروء وتحاول أذية هذه الفتاة الصغيرة! لا وتنعتها بعبارات سيئة! ساخبر أبي بأن يزج بك في السجن"

_ لا أرجوك أيتها الأميرة ليس الأمر كما يبدو هذا المخلوق الصغير....

قاطعت فانيسا كلامه قائلة: " يكفي يا هذا سيتصرف الحرس معك. يا حراس!!!!! "

جاء الحرس وبدوا يستجوبون التاجر الذي ظل يبرر ويتوسل بأن يتركوه لأن لديه عائلة، انحنت الفتاة الهزيلة لتجمع حلواها المسوح بيديها الصغيرتين النحيفتان، ومن دون إرادة منها بدأت دموعها تسيل دون توقف، بدأت تحاول تجفيف عينيها بيديها المتسختين لكن دون فائدة؛ كانت هذه الدموع دموع ألم سنين طويلة كانت مختزنة لكنها الآن وجدت منفذ لتحرر نفسها. بينما كانت تجمع الحلوى المسحوق رأت يد تساعدها بعدها أصبحت أيادي كثيرة رفعت راسها فوجدت وجوه تبتسم لها بمودة، تم وضع الحلوى المسحوق على في سلة مهترة فشكرتهم الفتاة من قلبها. أمسكت ريتالي يدها وبدأت تسحبها قائلة: " لا تهتمي لأمر ذلك الرجل الشرير سيتصرف الحرس معه، لما لا تأتي معنا للقصر لنلعب قليلاً" كان السبب الحقيقي لجلبها معهم هو مساعدة هذه الفتاة التى شعرت ريتالي بأنها روحها تتألف معها، كان هدف ريتا نبيل لكن الفتاة فهمت أنه نوع

من الازدراء والتعالي، لذا رفضت بكل أدب وشكرتهم على مساعدتها. غادرت الفتاة وهي تترنح فشعر الأصدقاء الأربعة بالشفقة عليها. فاقترحت ريتا أن تتبعها لكن الحرس منعوها فأخرج دانى خطاب جده بتركهم يتجولون كما يحلو لهم. وهكذا سار الأصدقاء الأربعة خلف الفتاة دون أن تلحظ أنهم يتبعونها وبعد قطع مسافة طويلة اقتربت الفتاة من من بيت متهالك من طابق واحد. خرج صبي صغير وواحد آخر أصغر منه وتوجه نحو الفتاة بسعادة قال الصبي الأكبر: " لقد جأت سوزي هل جلبتي لنا بعض الخبز المحشي بالدجاج ؟! "

هزت الأخيرة رأسها بأسي فحزن الصغيران تكلم الصغير وهو يحاول النظر في سلة شقيقته: " لماذا حلوى أمي بهذا الشكل ؟! من الذي قام بتحطيمه هكذا ؟! "

لم ترد الفتاة وسألت عن صحة والدتهم فاخبرها الصبي الكبير أنها ليست بخير وأن حالتها تسوء فهي لم تستيقظ منذ أن تركتها الصباح. عند سماع هذا أوقعت الفتاة سلتها وأسرعت لداخل المنزل تبعها شقيقيها اللذان حملا السلة واختفيا داخل البيت الصغير. حدق الكونت فريدي في البيت المهترئ ونظر للشمس التي مالت كثيراً فأخبر البقية: " علينا العودة إلى القصر بسرعة قبل أن يعاقبنا الجد الأكبر....!؟ مهلاً ما الذي يحدث هنا ؟! "

ألتفت فريدي فوجد كل من ريتالي وشقيقته فانيسا تبكيان بحرقة، كان دانى أيضاً حاول إخفاء دموعه، لم يضف فريدي شيء وعادوا الى القصر

حيث وجدوا بروك يتشاجر مع لأمي ولوسي مع ميا لم يكن أونور هناك ليدافع عن شقيقيه؛ لأنه كان عند الجد الأكبر يقوم ببعض المهام. وقف كل من دانى وفريدي وفانيسا يشاهدون هذا العراك، لم تهتم لهم ريتالي وانطلقت من فورها تخبر والدتها بأمر الفتاة الحلوى .

****

الفصل الثالث

اقتراب موعد التنحي

تم أعلام الأم بشأن التوأمين وبامر إبقائهما في قصر الألماس الأزرق، فتقبل الأم بصدر رحب الأمر لكن بقلب متقطع خائف وفؤاد قلق مرتاب؛ كانت تخشي من أن يحدث لصغيريها شيء ما، لكن الأب طمئنها أنهما سيكونان بخير. جاءت ريتالي وهي تلهث.

_ أمي هناك شيء يجب علي اخبارك به.

= ما هو يا صغيرتي

شرعت ريتالي سرد ما حدث معهم وبشأن الفتاة الهزيلة وبيتها المتهالك، فعقدت الأم العزم أن تزورهم طلبت الأم من ابنتها مرافقتها، فطارت الأخيرة من الفرح. ذهبا في اليوم التالي رفقة مافريك ولارا الصغيرة، وترك دانى في المكتبة الكبيرة رفقة جده أي غور الذي لم يتهاون معه، شعر الأخير بالخيانة للسماح لشقيقته ريتا بتخطى دروس اليوم بينما هو لا.

كانت الفتاة التي تدعى سوزي تكنس أمام بيتها، عندما رأت العربة الملكية تقف أمام بيتهم وترتجل منها الأميرة سيليسا رفقة أبنائها فأسرعت لداخل المنزل لترتبه. بعدها جاءت لترحب بهم بشك

_ مرحباً بصاحبة السمو الملكة سيلسيا، هذا شرف لنا أن تأتي لزيارتنا انحنت سيليسا وعانقت الصغيرة بحنان ثم اصطحبتها من يدها الصغير للداخل كانت ريتالي تمسكها من يدها الأخرى بمرح. شعرت سوزي بالغرابة لكنها كانت سعيدة بما يحدث أعتقدت أنها تحلم أو ما شابه فقرصت نفسها لتتأكد فتألمت فعرفت أنه حقيقي مئة في المئة. التقت الأميرة سيليسا بوالدة الفتاة التي اختفى المرض من عندها من شدة الدهشة، قامت لتعد بعض الشاي لهما: " سوزي أين السكر ؟ "

_ في الجرة الصفراء على اليسار

دخلت والدتها المطبخ الذي لم تدخله منذ مدة فتبعتها سيليسا أصرت الأخيرة لمساعدتها، وطلبت من ريتالي أخذ الصغيران واللعب في الخارج. اصطحبت ريتا شقيقها وصديقتها الجديدة وجلستا في الخارج تحت شجرة ظليلة، وجد مافريك اخوة سوزي فبدا يلعب معهم بينما بقت لارا تراقب ديدان خضراء تزحف على جزع الشجرة. تحدثت ريتا مع سوزي كأنها تعرفها منذ مدة، كانت سوزي غير مرتاحة لها أو تشعر بأنها صحبة غيرة موفقة خاصه عندما تنظر إلى ثوبها القطنى الممزق وإلى ثياب ريتا الغالي المصنوع من الحرير والدانتيل وإلي شعر الاخيرة الأسود اللامع المصفف وإلي شعرها البرتقالي، لكن سرعان ما لم تهتم لهذا كله؛ عندما وجدت ريتا تتحدث معها بأريحية شيئاً فشيئاً أصبحت صديقتها العزيزة تحدثتا بمرح وضحكتا من قلبيهما لقصص بعضهما البعض وبكتا كذلك لسماع مآسي

كل منهما، لكن كان لمآسي سوزي النصيب الأكبر من النواح؛ من فقدانها لوالدها لطردهم من بيتهم، لوفاة شقيقها الكبير بسبب المرض لتدهور حياتهم مادياً وجسدياً، لكنها لم تهتم لكل هذا عندما ترى والدتها سعيدة معافة كمثل هذا اليوم، تنهدت سوزي وهي تحدق في العربة المزخرفة ومجموعة الحراس بسيوفهم الفضية، زل لسانها في حين غرة وقالت

_ أتمنى لو كنت أميرة مثلك.

انتبهت لنفسها بعدها شرعت في الاعتذار، لكن ريتا منعتها اخبرتها الأخيرة بألم: " الجميع يقول هذا لكنهم لا يعرفون ما نعيشه كل يوم وإلي الأبد. أتمنى لو كنت مثلك يا سوزي تفعلين ما يحلو لك تكنسين الحديقة وترتبي البيت وتلعبي في رحاب الطبيعة بينما أنا محبوسة بين أربع جدران عالية كئيبة، أتمنى أن أفعل هذه الأعمال إضافة إلى تربية الحيوانات انتى محظوظة حقاً محظوظة"

شرعت ريتالي تسرد ما تعانيه مع أبناء عمومتها والجد الأكبر والدراسة، فتراجعت الأخيرة عن أمنيتها بكونها أميرة، وهكذا قضت الصديقتان وقت ممتع، شعرت الصغيرة لارا بالنعاس بسبب زقزقة العصافير والنسيم البارد فنامت في حضن سوزي التي كانت تغنى لها تهويدة لطيفة، علمتها لريتا لتغنى لها متى شاءت. جاء وقت العودة افترقت الصديقتان بعد قطع الكثير من الوعود اخبرتها ريتا أنها لن تراها عما قريب؛ لأنها ستكون مشغولة بالدراسة، لكنها دعتها لحضور يوم التتويج. وعدتها سوزي بأنها

ستحاول إلى ذلك اليوم خياطة ثوب جديد من تجميع قطع أسمال بالية، لم تعرف أنه في ذات اليوم جاء حارس ملكي وسلمهم صندوقين أحدهما مليء بدرزينة من الثياب الفاخرة والآخر بأشهى المأكولات، بكت والدة سوزي وهي تحدق في الصندوقين فتذكرت كلام زوجها قبل أن يموت؛ بأنه طالما أن الصغار معها فلن تخشى من الجوع أو البرد لأنهم يجلبون الرزق أينما كانوا.

في المساء عادت الأم إلى المنطقة الجنوبية لكن دون صغيريها جلست في العربة تفكر فيهما، فوضع الصغير مافريك خده الأسمر على يد والدته الناعم وقال لها بصوت طفولي بريئ: " سيعود داني وليتا قريباً لذا لا تقلقي، بابا قال هذا لا تنسي أنا ولالا هنا بجوارك "

نظرت الأم للوجه الصغير المتالق وعانقته بقوة: " اوه يا صغيري ريك يالك من طفل جميل رائع، شكراً لمواستك لي بالتأكيد لدي أنت ولارا وسنرى كل من داني وريتا قريباً، علينا الصبر فقط "

نظر مافريك لشقيقته الصغيرة لارا التي كانت نائمة بعمق همس لها وهو يمسح على راسها: " علينا جعل ماما سعيدة لذا، عليك أن تضحكي كثيلاً عندما تستيقظين "

ظل مافريك الصغير ينظر من خلال نافذة العربة إلى سماء منطقتهم المرصع بالنجوم البراقة، التي انعكست على عينيه السوداء الواسعة فبدأ كمجرة حقيقية، بعد دقيقة أغمض عينيه ببطء وأستسلم للنوم بعد هدهدة رياح البحر الجنوبية الباردة وهدوء الليل الغامض، وقعقعة

عجلات العربة المتناغم وحضن والدته الدافئ هيأت له كل شيء ليحلم بحلم مشرق جميل.

في الجهة الأخرى جلس طفل صغير على شرفة غرفته الكبيرة الجداً على طفل ذي ستة سنوات، بدأ ينتحب بحرقة؛ فقد كان المكان موحش ومخيف دون والدته، صحيح أنه دائماً ما ينام هنا وحده لكن معرفة أن والدته موجودة في إحدى غرف القصر الكبير، تجعله مطمئن لكنه يعلم أنه ما من والدة موجودة في الجوار بل على بعد أميال طويلة، نائمة الآن رفقة شقيقته الصغيرة لارا ومافريك الذي سيطلب منها كوب حليب ساخن وستحضره السيدة سوزان الطيبة التي تهتم بهم دائماً بشكل مبالغ فيه وتدلّلُهُمَّ كأنهم ابنائها، تخيل هذا جعله يبكي بصوت أعلى قليلاً مما جعل إحدى الخادمات تندفع إلى غرفته مهرولة ظن من أنه يعاني من مرض ما.

..سيدي الصغير هل أنت بخير ؟! لماذا تبكي؟! الجو بارد في الخارج لندخل ونغلق باب هذه الشرفة،

والآن أخبرني لماذا تبكي؟ إذا كنت تعاني من ألم ما فأخبرني.

أجاب دانى بين شهقات: " نعم... أعاني... من ألم.. شديد يا أنسة ساندي "

جلست الأنسة على السجاد لتوازي طوله حدقت في عينيه البنية المليئة بالدموع وقالت له بقلق: " أين الألم؟ اهي معدتك؟ أو حلقك؟ ربما تشعر بصداع حاد "

- أشعر بالألم هنا فوق معدتي مباشرةً، يؤلمني بشدة

..اتقصد قلبك؟! أيؤلمك بشدة؟

هز دانى شعره البنى وأجاب: " نعم يؤلمني كلما تذكرت أمي أو شقيقاي.."

.. هكذا إذن أسمع يا سيدي الصغير، أنت مشتاقك لهم أليس كذلك؟!

- بلى بلى أريد الذهاب لا أحب البقاء هنا

..اسمع أيها الأمير الصغير، لماذا يؤلمك قلبك ووالدك هنا وكذلك اختك الأميرة ريتالي وجدك بوركاس وجدك الأكبر، جميعهم هنا بقربك وهم يحبونك كثيراً نحن كذلك نحبك وستكون والدتك وشقيقيك هنا أيضاً بعد أسبوعين لذا لا تحزن.

لفت الخادمة اللطيفة بطانية دافئة حول الأمير الصغير الذي نهض وغاص فوق سريره الناعم الدافئ أخبر الخادمة بوجه مبتسم: " اتعرفين يا أنسة ساندي أخبرني جدي بوركاس أنه إذا لم ابكي اليوم سيحضر لي هدية جميلة، ولن تخطر في بالي لكني بكيت الآن ولن أحصل على هدية ولن أعلم ما هي الهدية التي كان سيعطيني إياها "

..أتريد معرفة ماذا كان سيعطيك جدك؟

- أجل أريد أن أعرف

أقتربت الخادمة من طرف سريره وهمست له في أذنه

" سيعطيك جدك كلب مدرب من فصيلة نابو الضخمة والسريعة "

رفع الأمير الصغير رأسه بدهشه وفتح فمه ليقول شيء لكن الخادمة اللطيفة وضعت اصبعها أمام فمها وهمست....هششششش نم الآن يا

سيدي الصغير وستتفاجئ بهدية جدك قرب سريرك ليلة سعيدة ايها الأمير الصغير.

خرجت ساندي من الغرفة بهدوء فعاد داني رأسه للوسادة وأغمض عينيه، وبدأ يتخيل شكل الكلب الذي سيحصل عليه، حتى جاء الصباح كان غارق في النوم حتى سمع صوت نباح كلب ففتح عينيه بصعوبة فوجد أحد الحراس ممسك بكلب من فصيلة نابو، كما اخبرته ساندي البارحة نزل الأمير الصغير بدهشة ممزوجة بسعادة غامرة، وتوجه نحو الكلب الذي كان يضع طوق حول عنقه كتب عليه تابي...فرك فروه الكثيف الرمادي فقد بدا كما تخيله تماماً، كان الكلب ودود جداً ومهذب ومدرب بطريقة جيدة، يفهم كل شيء يقال له...في تلك اللحظة شعر داني أن هناك الكثير من الأشخاص الذين يحبونه حوله كما قالت ساندي البارحة...كان ممتن لانه يملك هؤلاء الأشخاص.

في أحد الأيام كان دانى يتلقى دروس مبارزة هو وبروك وأونور ، استطاع الأول هزيمة الاثنان بسهولة بالرغم أنه يصغرهما، بكثير أعجب مدربهم بمهارته فقال لدانى بفخر: " لديك موهبة فطرية ورثتها من جدك الأكبر أي غور فهو؛ فهو كان قائد الحرس الملكى في السابق أمل أن تكون مثله قوي ومقدام"

أومئ دانى بالإيجاب وهو يطير من شدة الفرح؛ فتشبيه بالجد الأكبر هذا يشبه يبث على الفخر. كان أونور يقلد كلام المدرب وهو يصنع وجوه ساخرة

دون أن يراه الأخير، لكن بروك أصبح ككرة لهب مشتعلة تمنى لو يختفي المدعو دانى، حدق لسيفه مطولاً ثم أمسكه بقوة وأنطلق ليطعن به الأخير، أمسك المدرب السيف منه وقال بجدية: " ما الذي كنت تنوي القيام به أيها الأمير بروك ؟! "

لم يجب بروك وأنطلق مسرعاً لداخل القصر، تنهد المدرب وهو يهز رأسه بأسي بينما أطلق أونور صفير ينم عن الدهشة فمهما حدث ما كان ليتجرأ ويقتل دانى، لكن لم يكن له مانع بفعلها لبروك. وقف دانى مزعوراً فلم يتوقع أن يحاول بروك طعنه ارتعد قليلاً، لكنه حافظ على رباطة جأشه، إذاً سيقاتل ليعيش في هذا القصر.

خلال هذه الأيام لم يهتم داني إذا كان لديهم الكثير من الدروس ام لا؛ طالما أنه يمكنه قضاء وقت اللعب رفقة كلبه الجديد تابي. كان التوأمان...سعيدان به يتسابقون معه ويلعبون بالكرة لم يزعجهم أبناء عمومتهما؛ لانهما معظم الوقت يقضيانه في الدراسة في المكتبة الكبيرة بمراقبة من الجد الأكبر، لذا نادراً ما يقابلونهم. في إحدي المرات قام داني بضرب أونور بقوة حتى جعل وجهه يتورم بسبب أنه سخر من والدته التي هي خط أحمر...منذ تلك اللحظة لم يحاول السخرية من والدته أحياناً يسخر من داني لكنه يعتذر بعده بجفاء، لم يتم معاقبة داني لأن الجميع في القصر كان مشغول بالتحضيرات لحفل التنحي.. وكذلك سكان المنطقة الوسطى الذين انغمسوا بكل سعادة متوترة في تنظيف الطرقات .

(بعد أسبوعين)

بدأت المدينة تستعد لحفل التنحي والتتويج...تم ربط الأشرطة ورش الألوان وفرقعة الألعاب النارية... احتشدت العاصمة الملكية بجموع هائل من السكان الذين جاؤوا من كل المقاطعات، وبعضهم جاء من دول أخرى ليشاهدو الحدث الذي لا يحدث كثيراً...امتلأت الشوارع بالعربات الفاخرة وارتصت على جانب الطريق أكشاك الطعام ومتاجر التذكارات

أمتلئ قصر الألماس الأزرق بالشخصيات المهمة والأشخاص من الطبقة الارستقراطية. كانت الأم المتأنقة بأبهى ثوب صمم خصيصاً لزوجة الحاكم الجديد، تجلس قرب صغيريها التي لم ترهما منذ اسبوعين. كان داني الذي يرتدي ثياب جديدة براقة جلس قرب والدته وشرع يحكي لها كيف حصل على كلبه الجديد تابي ووجهة يشع من الحماس، كانت الأم تستمع له بوجه بشوش رقص مافريك بأحذيته اللأمعة قرب النافذة وهو ينظر إلى أشرطة ملونة طائرة، وقفت بجواره الأميرة الصغيرة لارا التي كانت تمشي بثقة، بفستانها الزهري تم ربط شريط مرصع ببعض الماسات علي شعرها الأسود القصير كانت تأكل قطعة بسكويت بصعوبة.... في هذه الأثناء دخلت ريتالي وبدات تقول

_ أمي أمي أنظري إلى ثوبي أليس جميلاً؟ انظري أيضاً إلى شعري لقد صففته لي الأنسة ساندي ووضعت تاج صغير عليه.

= دعيني أرى..

أقتربت ريتالي من والدتها بقفزات راقصة، فنظرت إليها الأم بإعجاب ورضي: " تبدين اميرة متميزة فريدة من نوعها وجميلة أيضاً يا صغيرتي "

_ شكرا يا أمي وأنتي أيضاً جميلة وأنيقة.

..يا سيدتي الأميرة سيلسيا، سيبدأ مراسم التنحي في الساحة العامة، العربة تنتظر في الخارج.

= أنا قادمة نادي الأنسة ساندي لتهتم بالصغار

.. حاضر يا سيدتي...

= اسمعو يا صغار سأذهب لحضور المراسم سنعود بسرعة لذا كونوا مهذبين.

رد داني وريتالي معاً: حاضر "

سأل مافريك بجدية: " أمي أصحيح أن لاس جدي سيطيل بعيداً ؟ "

ردد الأم بصدمة: " اوه لا من قال لك هذا؟! "

_ سمعت الخدم يتحدثون عن هذا

= لا تستمع إليهم فهم يحبون الثرثرة. على كل حال إلى اللقاء يا صغار

.. إلى اللقاء أمي

غادرت الأم الغرفة رفقة الخادمة وبقي الأخوة الأربعة يلهون ويغنون، حتى جاءت إحدى الخادمات تحمل صينية فيها الكثير من البسكويت المحشي بالكريمة. قالت بصوت مرتجف قليلاً لكن واثق: " مرحباً ايها الأمراء الصغار أخبرتني الأنسة ساندي أن أحضر لكم هذا البسكويت لتاكلوه ريثما يعود الكبار إلى القصر "

صرخو بمرح " هذا رائع اعطني قطعة وأنا أيضاً...و أنا"

..لحظة توقفي عندك ماذا تفعلين؟ ممنوع إطعام الأمراء الصغار أي شيء الآن، من سمح لكي بهذا !؟

توترت الخادمة وهي تجيب على ساندي التي أخذت قطع البسكويت من أيادي الصغار قبل أن ياكُلوها وإعادتها إلى الصينية بحزم.

_ لقد اخبرتني إحدي الخادمات أن اجلب هذه الصينية هنا

.. ربما كانت تقصد مكان آخر غادري الآن، لحظة !!

أخذت الأنسة ساندي قطعة بسكويت وطلبت من الخادمة المغادرة....خرجت الخادمة بخوف وهي تحمل الصينية اشتمت ساندي البسكويت وكان رائحته غريب يشبه رائحة دواء أو ما شابه، بسرعة قالت في ذهنا بخوف (إنه سم !!! أنا واثقة من هذا على الحذر أكثر فبعد أن يتنحى الملك بوركاس؛ سيبدأ الأخوة في رسم المكائد ليتخلصو من بعضهم البعض، وسيكون المستهدفين هؤلاء الصغار....هذا مريع لو لم أسرع لما كنت ساراهم واقفين أمامي هكذا)

لم يستفسر الصغار عن سبب منعهم من أكل البسكويت لأنهم يعلمون أي شيء خطر إلا إذا أحضرته الأنسة ساندي بنفسها. في هذه اللحظة دخل توأما الأميرة ليزا وسوزي التي اعتقد الجميع أنها شقيقة التوأمان الصغيرة؛ بسبب لون الشعر الأحمر لكن كان لون شعر سوزي أقرب للبرتقالي، هذا ما جعل فانيسا تتبنى سوزي كشقيقة صغرى فهي دائماً ما تشعر بالغيرة؛

لأن ريتا تملك شقيقة صغيرة بينما هي لا لذا أصبحت تصطحبها معها في معظم الأوقات. كانت سوزي ترتدي ثوب جديد لم تصبح نفس الفتاة الهزيلة التى تبيع الحلوى؛ كانت تشبه أميرة صغيرة ذات نظرات شجاعة. رحبت بهم ساندي بمرح: " مرحباً ايتها الليدي فانيسا والكونت فريدي يسعدنا قدمكما.. وأنتي كذلك يا سوزي يسعدني قدومك كيف حال والدتك؟! "

أجابت سوزي برسمية: " إنها بخير قالت لي أن أرسل تحياتي لكي يا آنسة "

تحدثت فانيسا بعفوية: " نحن أيضاً يسعدنا رؤيتك يا أنسة ساندي..هي ريلي مرحباً انظري إلى فستاني أليس جميل؟ لقد صممته لي والدتي بنفسها...."

أسرعت فانسيها لتتحدث مع ريتا عن حفل اليوم بسعادة بينما سوزي ترفع لارا الصغيرة وتهزها بخفة، أسرع مافريك لفريدي وبدأ يسحبه من كم قميصه الأبيض ليريه منظر الأشرطة الملونة، كان داني واقف ينظر أيضاً سأل فريدي عن اسئلة كثيرة مثل أين سيجلسو وماذا سيروا وبما أن التوأمين والدتهم هي أصغر أبناء الملك بوركاس؛ فقد كانت تخبر صغيريها كل التفاصيل الدقيقة لأي حفل...اخبره فريدي عن عروض مبارزة وأحصنة وبهلوانيون سيقدمون عروض خاصة، اتسعت ابتسامة داني ومافريك بسماع هذا فهم لم يشاهدا أي بهلواني في حياتهم.. لذا كانا متحمسين لكل شيء.

في الساحة العامة في وسط العاصمة الملكية وقف الحاكم بوركاس بكامل أناقته منتصب فوق المنصة يجيب على اسئلة شخص كان واقفاً أمامه؛ يرى إذا كانت الدولة بخير ام لا يسأله

...هل ينعم سكان مملكة رابورتوس بالأمن والأمان؟

فيجيب بنعم، ومن خلفة يردد حشود السكان

..نعم نحن كذلك.

وهل لديهم كمية كافية من الطعام؟

فيجيب بنعم ومن خلفة الحشد يردد نفس الشيء وهكذا وقف خلف الملك شخص يرتدي رداء بغطاء رأس، حمل سيف حاد مزخرف بيده؛ ينتظر إشارة القاضي ليلوح بسيفه ويجعل رأس الملك يطير بعيداً، لكن يبدو أن هذا لن يحدث فالجميع يعرف أن الملك بوركاس كان شخص طيب ويحب شعبه جداً وقد جعل هذه المملكة تزدهر. فوق المنصة جلس الجد الأكبر أي غور في كرسي فاخر يحدق في الجميع بعيونه الحادة بجواره رفع الحاكم المستقبلي جيفان راسه بشموخ رفقة زوجته الأميرة سيلسيا الهادئة وهما ينظران بأبتسامة ويلوحان للعامة بكل ود، في الكرسي المجاور له جلس شقيقه الأمير بيراك بكل وداعة وهو يتحدث أحياناً إلى شقيقه بسعادة مدعياً الطيبة على عكس شقيقه الدوق بيلين الذي يجلس خلفه بصمت لم يبعد الأخير عينيه عن شقيقه جيفان الذي سيضع فوق

رأسه التاج الماسي الذي لطالما حلم بوضعه لذا لم يخفي نظرات الحقد عنه بجواره جلست زوجته الليدي صوفي بهدوءها المعتاد المريب،
كانت الدوقة ليزا سعيدة تتحدث مع سيلسيا، بينما جلست الكونتيسة كرستين بكامل أناقتها وهي مزهوة بنفسها ظناً منها أن جملها يطغى على الأميرة سيلسيا.
انتهي مراسم التنحي بسلام دون أي عواقع، عاد الجميع إلى قصر الألماس الأزرق ليتم تكملة مراسم التتويج في داخل القصر كان الحراس يحاولون تفريق كل من أبناء الأمير بيراك وبيلين؛ فقد بداؤ في العراك مع بعضهم البعض....شعرت الكونتيسة كرستين بالسخط من التصرف الهمجي لأطفال الليدي صوفي التي أجابتها بهدوء بأنهم مجرد أطفال، إذا لم يتعاركوا فلن يصبحو أقوياء....تجمع الجميع في قاعة التتويج وتم إخراج التاج الماسي عندما رفعه الملك السابق بوركاس عالياً ووضعه على رأس ابنه الأكبر جيفان؛، تتلائلة مأساته بضوء الشمس وتراقصت انعكاس الجوهرة الزرقاء المثبتة في المنتصف فهتف الجميع بصوت عالي....يحي الملك يعيش صاحب السمو وابنائه، كان الجميع يهتف بسعادة إلا شخصان كان الشرر يتطاير من عيني كل من الأمير بيراك وبيلين، بدت ملامح الحقد والكره بادية عليهما كان داني الوحيد الذي رأى تلك الملامح في السابق لم يكن متأكد حين إذن من حبه لعميه بيراك وبيلين لكنه الآن أثبتت تلك النظرات أنه لا يحبهما البتة.

جرى حفل التتويج بسلاسة دون مشاكل سوى شجار أبناء العمين وتعليقات بعض النساء الحاسدات على ثياب الأميرة سيلسيا البسيطة بالرغم من أنها ملكة الآن لكن ذوقها بسيط جداً.

تسلى داني كثيراً بالعروض التي تلي الأحتفال، كان ذلك أجمل يوم قد عاشه فقد اصطحبه جده بوركاس هو واخويه ريتالي ومافريك، والتوأمان فانيسا وفريدي وسوزي في جولة في طرقات العاصمة رفقة الكثير من الحرس...تناولوا من أكشاك الطعام واشترو تذكارات،

كان يوم رائع بحق إلى أن جاء المساء؛ حيث كانت تقام حفلة خاصة بأفراد العائلة الحاكمة والأصدقاء بدأ العم بيراك هادئ مدعي الطيبة لكنه ثار كالبركان عندما ألقي شقيقه الحاكم الحالي جيفان تعليق سخيف وجارح، بالتأكيد لم يتخلي جيفان عن عادته السخيفة هذه إذ قال ممازح أشقائه أنه يمتلك كل صفات الملك الصالح، هذا غير أنه دائماً ما يحصل على كل ما يتمناه ، وتعهد بأنه سيحاول أن يكون أفضل من جده ووالده؛ في إدارة المملكة ضحك الجد الأكبر علي كلامه فكان دائماً ما يحب حفيده جيفان الصريح الجارح ربما لانهما يشتركان نفس الصفة، بينما هز والده الملك السابق بوركاس راسه نافياً قائلاً له في أحلامك فقط... فجأة صرخ بيراك بعصبية: " نعم نعم كلنا نعرف هذا لا داعي لتذكيرنا به يا مزعج "

صمت الجميع ينظرون بدهشة عرف بيراك خطئه فأعتذر بسرعة وتعذر بأنه متعب من تنظيم كل شيء، فخرج بهدوء فتحدث الملك السابق

بوركاس للحضور بنبرة مرحة: " ها ها ها لم يكبر أبنائي بعد، اعذرو بيراك فهو كان مشغول كل تلك الأشهر الفائتة بالتحضيرات لهذا الحفل لذا لنمنحه بعد الراحة هيا أكملوا الحفل على شرف الحاكم الجديد.

...مرحي يحي الملك جيفان بوركاس أي غور

أستمر الحفل وعاد العم بيراك مشرق الوجه وشارك الجميع الحفل. في الخارج تسلل داني ليلعب مع كلبه تابي فامسكه بروك متلبس، تقدم بروك من داني وقال له بعجرفة: " هي أنت ألا تعرف أن اللعب مع الحيوانات في مثل هذا اليوم ممنوع..."

- ما شأنك أنت هذا كلبي.

_ لكن جدنا من احضره لك.

- وأصبح كلبي أنا، لذا أبتعد عني أظن أنك تغار فقط لأنك لا تملك كلب رائع مثل تابي مسكين لا باس، ساشتري لك واحد لكن لن يكون أفضل من كلبي

كان داني يتكلم بعجرفة هو الآخر؛ فقد تعلم هذا من احتكاكه بابن عمه اونور مما جعل بروك يشتعل من الغضب فدفع داني حتي سقط أرضاً لم يسكت الأخير على هذا؛ فقد قرر استخدام القوة ليعيش فبدا بلكم بروك وضربه وكذلك فعل بروك تكوما وتتحرجا على العشب الأخضر وقف الكلب تابي ينظر إلى الأميران المتعاركان فهو ليس مسموح له بعض أحد

الأمراء، لكن صديقه داني يحتاج مساعدة لكنه لو عض بروك سيعاقبونه كما حدث في المرة السابقة.

كان داني بالكاد يستطيع مجارة بروك الأكبر منه بسنتين، حاول أن يسدد له بعض اللكمات لكنه لم يفلح، لذا بدأ يشد الأخير من شعره الاشقر عندما رأى أن هذا لا يفلح؛ ركلة داني على وجه مما تسبب معدن مثبت في حذائه بجرح بروك جرح عميق.

صرخ بروك ممسك وجهه: " كيف تجرؤ على اذيتي ستندم، كيف ؟! تظن أنك تستطيع فعل أي شيء لأنك ستصبح ملك عما قريب أنا اكرهك يا داني فلتمت فقط فلتمت "

طوق بروك يديه رقبة داني وبدأ يخنقه بقوة، كان داني يحاول فك قبضت بروك لكن الأخير كانت يداه قويتان ، بدأ داني يختنق كان يجاهد ليتنفس لكن لا أمل، كان أخر شيء راه هو وجه بروك الغاضب الملطخ بالدماء، فجأة بدأ تابي ينبح بصوت عالي ويعوي انقض على بروك وبدأ يعضه لكن الأخير رفض ترك رقبة الأمير الصغير، جاء الحراس عندما سمعوا النباح الشرس لتابي؛ فتفاجئوا برؤية بروك يحاول أن يقتل ولي العهد، تم فك قبضتي الأمير الغاضب وامسكو بتابي الذي لم يهدا أبداً وظل ينبح وينبح حتي خرج الجميع لرؤية ماذا سيحدث. تفاجئت الأم برؤية صغيرها المغمي عليه بين زراع الحارس، شحب وجهها وظنت أن صغيرها قد فارق الحياة لكن الحارس طمئنها انه بخير لكنه فاقد للوعي.

جاء والد دانى مزعوراً حمل ابنه وسأل بصدمة: " داني!؟ ما لذي حدث لصغيري هل هو بخير؟ "

أخبره الحارس كل شيء، فالتفت الجميع ناحية بروك الذي كانت والدته تمسكه بقوة وتبكي بحرقة؛ لأن الكلب قام بعضه، أرادت الأم الذهاب لها لتتحدث معها بأمر هذا الشأن لكن الملك السابق اوقفها وحل المشكلة قبل أن تطور المشكلة، أمر بانهاء الحفل فغادر المدعوين القصر وهم يثرثرون عن الحادثة بصدمة ذهبت الأم رفقة الممرضة والخادمة ساندي لتفقد حالة الأمير الصغير داني، تبعها كل من ابنائها الثلاثة. أخذت الكونتيسة بدورها ابنها وغادرت القصر وهي تغلي من الغضب عادوا إلى مقاطعتهم. ألتقي جيفان بشقيقه بيراك فتحدث معه بغضب عارم: " إذا لم تكن تستطيع السيطرة على ابنائك المتوحشين فلا تجلبهم هنا مجدداً، ماذا كان سيحدث لابني الصغير لو لم يكتشف الحراس الأمر؟ "

رد بيراك بصوت عالي وغاضب فقد غادر جميع المدعوين المكان؛ لذا ليس هناك داعي لتصنع الطيبة

_ أنت عليك مراقبة ابنك فقد أطلق كلبه ليعض صغيري ولهذا كان يدافع عن نفسه، إنه طفل مغرور لان والده الحاكم هذا لا يعني أنه يمكنه فعل أي شيء كما لا يمكنك الحصول على أي شيء تتمناه يا جيفان .

فتح الحاكم جيفان عينيه بدهشة قال يتقدم خطوة للأمام: " بيراك كيف تتجراء وتتحدث مع شقيقك الأكبر بهذه الطريقة!؟ "

_ أنت من بدأت بهذا وتريد مني أن أظل صامتاً أنظر!؟

حدق جيفان لعيني شقيقه التي تغير لونها إلى الأزرق الغامق قال بصوت منخفض: " هذا لان أبنك قد كاد يقتل إبني ولي العهد ويعتبر هذا محاولة اغتيال "

ضحك بيراك محاولة اغتيال؟! جدياً ؟! فقط لو كنت مت عندما دهسك ذلك الحصان لارتحنا من تخيلاتك السخيفة هذه ، قال محاولة قتل قال ؟! "

هنا انفجر جيفان وصرخ قائلاً: " بيراكون بوركاس أي غور آمرك بمغادرة هذا القصر وعدم الدخول إليه مجدداً...."

وصل الجد في هذه اللحظة عندما سمع عبارة جيفان، فقال متحدثاً بعصبية: " يكفي يا أولاد إن أصواتكم ملئت هذا القصر، إذا رأيتكما تتشاجرا المرة القادمة؛ فلن يعجبكما ما سأفعله، بيراك اعتذر من شقيقك الكبير حالاً وأنت يا جيفان لن يغادر بيراك هذا القصر، سيبقى فهناك قوانين لا يمكن للحاكم تغييرها سوى الجد الأكبر افهمت "

أعتذر بيراك بصوت خافت وغادر المكان، وكذلك فعل جيفان ذهب دون أن ينطق بشيء ليرى كيف هي حال ابنه الصغير .

هدأت التوترات قليلاً لم تأتي الكونتيسة كرستين إلى القصر ولا ابنائها لكن العم بيراك كان موجود يؤدي مهامه المعتادة بصمت. تحسن داني كثيراً وتمني أن ياتي بروك لياخذ حقه منه لكن الأخير لم يأتي كان الجو مليء بالتوتر لكن مع مرور الوقت عادت المياه إلى مجاريها. عاد التؤامان يدرسان

في المكتبة وانشغلت الأم بمهامها مثل توزيع الثياب وتفقد السكان. كانت الأنسة ساندي مسؤولة عن تدريس الأمير مافريك وشقيقته الصغيرة لارا التي بدأت تتعلم العد.

بدأت الأجواء كأنها هادئة وكل شيء يسير على ما يرام، لكن على بعد عدة أميال في المنطقة الشمالية بالقرب من حدود الجبال الصخرية للمنطقة داخل غرفة في إحدى الفنادق؛ جلس عدة أشخاص يبدون كأشخاص منفيين من المملكة، وكان أي أحد سيدرك هذا لو نظر إلى أذرعهم اليسرة التي يخبئونها بقماص طويلة فستجد أرقام موشومة عليها، دخل شخص يرتدي معطف طويل أخرج ظرف، وسلمها لهم كان يلبس قفازات وظهر جزء من ثوبه الداخلي ظهر بوضوح ثياب الحرس الملكي لقصر الألماس الأزرق.

...ها هي المهمة، آمل في أن تنفذوها بحذر شديد.

أخذ الظرف شخص ضخم جداً يبدو أنه قائد المجموعة، فتحه وقرأ محتواها بابتسامة

جانبية ماكرة: " هكذا إذن، سننجز المهمة على أكمل وجه لكن عليكم زيادة العمولة لنا.."

...خذ هذا جزء من العمولة سنعطيكم الجزء الثاني منه مع كيس مليئ بالمجوهرات لو اتممتم الهمة.

_ لا تقلقوا سننجزه كما يجب أن يكون سننطلق بعد ثلاثة أسابيع.

في المنطقة الشرقية في قصر الأمير بيراك وقف فتي أمام مرآة غرفته الكبير نظر إلى أنعكاسه وتحسس الضمادة على خده الذي أحمر من شدة الغضب أخذ كوب ورماه على المرآة فتكسرت إلى أشلاء...دخلت الخادمات إلى الغرفة بخوف فوجد الأمير بروك ينظر إلى الحطام، تقدمت إحداهن بحذر قائلة: " هل تأذيت يا سيدي الصغير؟! "

_ غبية ألا ترين هذا الجرح على وجهي وتسألين هل أنا بخير حمقاء

... أنا أسفة يا سيدي من أجلك

_ أخرجي من هنا لا أريد شفقة أي أحد اخرجو جميعاً من غرفتي حالاً.

غادر الجميع بهدوء، وظل بروك واقفاً يشتم داني ويتوعد باذيته المرة القادمة كما اذى وجهة نظرت شقيقته لوسي من خلف الباب معها اخيها الصغير ألكس فهمست قائلة: " سأنتقم لك يا أخي سناخذ بثأرك لذا كن مطمئن، هل أنت معي يا ألكس؟ ستساعدني لننتقم لشقيقنا الكبير أليس كذلك ؟ "

رد ألكس الذي كان شكله يشبه طفل لطيف بريئ كل من راه يريد حمله وملاعبته، كانت دائماً ما تتفاخر والدته به أمام الجميع قائلة: " إن صغيري ألكسي هو ألطف وأجمل طفل في كل المملكة" صحيح ستراه كذلك لكن خلف هذا كله؛ يحمل هذا الصغير شر وظلم لا يوصف بداخله شر يفوق شقيقيه، رد بنبرة ماكرة مع ابتسامة جانبية أظهرت غمازتين على خديه: " هيا لنخدش وجهه دان ونترك له علامة لا تزول كما فعل مع أخي، لا بل لنقتله هو وأشقائه "

تفاجئت لوسي وارتعدت من هذه الفكرة لكن أعجبها، كانت تريد ضرب ريتالي أيضاً كما ضربتها في السابق لذا وجدت الفكرة مناسبة.

.....

(في قصر الألماس الأزرق)

- لقد فعلت هذا متعمداً يا لامي لا تلقي بقرص الكلب بعيداً...

_ لم أقصد فعل هذا صدقني يا داني.

تحدث أونور بثقة: " أخي محق هو لم يتعمد فعل هذا، وثانياً كلبك سريع لذا لا مشكلة في الأمر(هي أخي في المرة القادمة اقذف القرص على رأس البطيخة...)

_ هي أونور لا تحاول فعل شيء سئ أنا أراقبك رأيتك تهمس في إذن لامي بشيء وانت تضحك.

تحدث أونور وهو يتأفف: " هذا ما ينقصني راس جزرة تحاول فرض نفسه علي، من الذي قال أنني همست له بشيء سيء ؟! "

بدأ كل من أونور وفريدي بالشجار الكلامي، بينما كان داني يتسابق مع كلبه، في الجهة الأخرى جلست ريتالي مع فانيسا رفقة ميا يلعبون لعبة قفز بالحبل، بدد ميا لطيفة وهادئة؛ لأن شقيقها ليسا معها لذا التزمت اللعب بهدوء دون افتعال المشاكل

من خلال نافذة إحدى الغرف نظرت إليهم الأم بارتياح فهم ما زالوا بخير، ألتفت للجه الاخرى من الغرفة حيث كان الحاكم الجديد جيفان يوقع

بعض كروت الدعوة، سألته الأم بقلق لقد أصبحت الآن حاكماً لما لا تتنحي من هذا المنصب كما قلت.."

أجاب الحاكم دون أن يرفع راسه مستحيل أن أفعل هذا لقد حلمت أن أكون حاكم مملكة رابورتوس يوم ما وها هو اليوم ولن اتنحى أبداً.

= اوه جيفان هل كنت تكذب علينا إذن؟! ألم تقل أنك تريد التنحي لكن القانون لا يسمح بهذا؛ إلا إذا أصبحت الحاكم حينها يمكنك التنحي أنسيت!؟

_ لا لم أنسي لم أكن واثقاً مما كنت اقوله لكن الآن بعد وضعت التاج الماسي على راسي فلن أترك هذه المملكة أبداً إلا إذا مت أو تم طردي.

وقفت الاميرة سيليسا مندهشة مما يقوله زوجها تقدمت للأمام وضربت على مكتبه قائلة بسخط على غير عادة سيليسا الهادئة: " لا أصدق ما تقوله!! لا يمكنني تخيل البقاء هنا، رأيت ما حدث في الأيام السابقة؛ لقد حاولو تسميم الصغار وبروك اوشك على قتل داني، وهناك أشخاص مشبوهين يراقبون الصغار عندما نذهب في جولة حول العاصمة، الوضع أصبح خطيراً جداً على الصغار وعلينا أيضاً، لقد تم إرسال تهديد إلى أنسيت؟! لم أعد تحتمل هذا الوضع، تنحي ودعهم يتقاتلون على هذا التاج السخيف كما يشاؤون"

نهض جيفان وتحدث بغضب: " يكفي يا ليسا لن أسمح لكى بإهانة رموز المملكة كالتاج، أنا الملك هنا وكلامي مسموع لذا علكي عدم تجاوز الخطوط

الحمراء ، لن اتنحى يعني لن اتنحى انتهي الأمر لا تتحدثي كثيراً يا امرأة، عودي إلى حفلات الشاي خاصتك أو اشتري لكي ثوب جديد او ما شابه هيا.."

= هكذا إذن أيها الملك، سأعود إلى قصرنا في المنطقة الجنوبية رفقة الصغار ولتبقى هنا وحدك إلى اللقاء

همت الأميرة بالمغادرة فناداها الحاكم أمراً: " أصغي جيداً يا امرأة لن يعود أي شخص إلى المقاطعة الجنوبية، أنتهي النقاش غادري مكتبي من فضلك ايتها الاميرة سيلسيا أندروس بارك "

ألتفت سيلسيا نحوه وحدقت بتمرد في عينيه الأمرا فخفضت راسها وقالت بهدوء: " امرك يا صاحب السمو كما تريد ".

خرجت الاميرة سيلسيا بهدوء وهي رافعة راسها بشموخ في الممر قالت لنفسها بغضب (لقد سيطر عليك جنونك بالسلطة قلت أنك لن تقع في شباك التاج الماسي، لكنك الآن وضعت قدميك في داخل رمال متحركة لن تخرج منها أبداً أنت مثل جدك الأكبر تماماً خسارة)

****

الفصل الرابع

اللعنة

كان الجميع يشعر بالأسى من أجل الملك السابق بوركاس فقد أصيب بأحد الأمراض المزمنة؛ جراء تنقله في كثير بين البلدان، اتضح أنه مرض معدي مما توجب عليه حجره في الجناح الغربي. شعر الجميع بغمامة سوداء تنزل عليهم، كان داني أكثرهم حزن وتأُثر؛ فقد كان جده هو الوحيد الذي يحبه كثيراً بعد والديه. في إحدي الليالي تسلل داني لغرفة جده ليطمئن عليه، فغضب الجد كثيراً لفعل داني المتهور اخبره ألا يكرر هذا مرة ثانية، دخل الحراس وتم إخراجه لكن الجد طلب منهم قائلاً: " دعوه خلف الباب أريد أن اتحدث معه قليلاً على انفراد"

نفذ الحراس طلبه وغادروا المكان. اتكي داني على الباب الخشبي الضخم بهدوء حتى سأله جده: " هل ما ذلت هنا يا صغيري داني؟ "

- نعم يا جدي.

_ هل ذهب الحراس ؟

- أجل أنا وحدي .

_ هذا جيد أسمع يا صغيري داني أظن أنني لن أعيش طويلاً أُح أُح أُح

- لا تقل هذا يا جدي ستكو....

قاطعه جده قائلاً: " داني أسمع دع العاطفة جانباً الآن؛ هناك شيء مهم عليك إتمامه...اح....اح....اح... أريد منك أخذ التاج الماسي والتخلص منه في مكان ما.."

- التاج الماسي؟! لكن لماذا ؟!

_ أسمع لا تخبر أي أحد بهذا، ولا حتي والديك أو أشقائك لا أريد منك فعل هذا في الوقت الراهن، لكن حاول أن تبقي على قيد الحياة إلى أن تكبر قليلاً، أعلم أنك الآن مشوش ولا تفهم ما أقوله لكنك ستفهم الأمر؛ لأنك مختلف يا صغيري لذا أنا أثق بك أتدري لماذا كنت أتجول من بلد لآخر؟ لاصنع شراكات متينة ليتم مساعدتنا في حال..اح....اح....اح.في حال انهارت المملكة سيساعدنا جيراننا في إعادة بنائها من جديد... أتعلم لماذا أنا جدك الوحيدان الباقيان في القصر ؟ لأن باقي أخوتي تقاتلو في ما بينهم، من أجل التاج كنت الأخ الخامس في الترتيب من بين اخوتي السبعة ولم أفكر في الحكم أبدا لكن فجأة بدأ البقية في قتل بعضهم البعض، حتي انه لم يبقي منهم فرد سواي كل تلك اللوحات على طول الممر لأجيال لقوا حتفهم بسبب هذا التاج الملعون.

سأل داني بفضول: " ولماذا لم يوقفهم الجد الأكبر؟! "

صمت الجد بره ثم أجاب بصوت خافت: " لأن اح...اح اح... لأن الجد الأكبر هو من يؤجج هذه الصراعات، لا أعرف لماذا لكن إياك بأن تخبره بهذا "

- حسناً لن اخبره، لكن وأنت عندما كنت الحاكم لماذا لم تأخذ التاج وتتخلص منه بعيداً ؟!

_ الأمر هو أنني جبان لا اقدر على فعلها فالجد الأكبر يراقب كل شيء والجميع هنا تحت امرته وهو الذي يحتفظ بالتاج، دع هذه الكلمات حلقة في أذنك يا حفيدي داني عليك أن تدمر هذه المملكة عليك إسقاط الحكم الملكي فيها، أريدك أن تجعل هذه البلاد حرة بلا قيود...

صمت دانى لبره بعده سأل ببراء: " لكن يا جدي لماذا ادمرها والسكان سعيدون بهذا الحكم !؟ "

أجاب بوركاس بمرارة: " أنت لا تفهم يا صغيري هم مقيدون بتصرفاتهم كل الوجوه السعيدة التي تراها لم تكن حقيقية، أو ضحكات من القلب بل يتم اجبارها... على هذا؛ وإلا سيتم التخلص منها هناك أشياء مظلمة ومريعة لا تعرفها يا صغيري أنا حقاً آسف لم استطع فعل شيء أنا شخص جبان جداً "

بدا الجد في البكاء بحسرة فنهض داني ووضع اذنه على الباب كان هذا أول مرة يسمع فيها جده يبكي فطمئنه قائلاً: " لا تقلق يا جدي سأفعل ما بوسعي، لذا لا تبكي ستشفي عما قريب هيا تشجع "

_ لا لا لا أريد أن أشفي لقد كنت سعيد لاني مرضت وساموت الآن وأستريح من كل هذا "

- لا تقل هذا يا جدي إذا استمريت في تمني الموت فلن أفعل ما طلبته مني.

_ لا تقل هذا يا داني حسناً لن أتمني الموت مجدداً، لكن نفذ ما اتمناه ودمر هذا القصر وأعد للناس حريتهم اتعدني بهذا يا صغيري ؟

- أنا أعدك لكن لماذا لم تطلب هذا من والدي ؟!

صمت الجد مجددا ثم أجاب: " لأن والدك مثل جدك الأكبر أي غور تماماً؛ تلك اللعنة تجري في دمائه أكثر من أي شخص آخر من الجيد أنه أصبح حاكماً الآن وإلا لكان الوضع مريع.

- لعنة؟! ماذا يعني هذا ؟!

_ أنا آسف يا صغيري هذا كثيراً جداً على أن يدركه عقلك، يمكنك فهم هذا إذا قرأت تاريخ العائلة لكن إياك أن تخبر أحداً أسمعت؟ عد الآن إلى غرفتك ونم باكراً.

- حاضر يا جدي.... جدي لا تقلق سأحقق هذا الحلم، لذا كن مسترخي وتناول طعامك لتشفى بسرعة تصبح على خير يا جدي.

عاد الأمير الصغير إلى غرفته وعقله مشوش تماماً ،

لكنه فهم بعد النقاط التي يوافق فيها جده مثل جعل المملكة حرة من دون الحكم الملكي لذا أستطاع وضع ركيزة لهدفه القادم.

في الجناح الغربي؛ كان الجد مستلقي في سريره بنظر من خلال النافذة المغلق لظلام الليل الهالك تحدثت بصوت خافت مذنب: " جميعناً أشخاص سيؤن، نستحق أسوأ شيء في هذا العالم أنا عن نفسي سيطر علي ذلك التاج؛ وجعلني لا أدرك الصواب من الخطأ... هذا مريع لو لم ينجح داني في وضع

حد لهذا فأظن أنني فشلت، لكني واثق من نجاحه فهو مختلف تماماً يمكنني الشعور بهذا أظن الجد الأكبر يعلم هذا أيضاً... اوه أتمني فقط لو ينتهي كل شيء في غمضة عين لكن هذا مستحيل طبعاً، سيكون هناك الكثير من الصراعات حتى يتحقق ذلك الحلم أشعر ببعض الراحة عندما أفكر أنني اخبرت داني بما يجول في راسي أتمنى لو يضع العاطفة جانباً ويفكر فما قلته، على ألا أقلق حتى لو مت فساكون مطمئن بأن هناك شخص سينقذ هؤلاء هذا الشعب المسكين من مخالب هذا الطائر الجارح.

في الصباح أستيقظ القصر على خبر وفاة الملك السابق بوركاس حاكم مملكة رابورتوس لعدة سنوات، حزن الجميع لسماع هذا الخبر وكان على السكان الحزن معهم رغم عن أنوفهم بالرغم من أنه عام الحصاد وكانو سعيدون؛ لأن هذه السنة كان محصولهم وفير لكن عليهم الحزن لموت حاكمهم السابق، حاكمهم الذي كان يأخذ نصف محاصيلهم لبيعها مقابل إيرادات تدخل في جيب قصر الألماس الأزرق.

كان داني أكثر شخص غارق في الحزن... إذن لقد مات جده كما كان يتمنى ولن يفعل ما طلبه منه، انشغل الجميع بامر الجنازة والمأدبة، انسحب داني بعيداً وجلس في حديقة القصر الخلفية كانت والدته لتجن جنونها لو علمت بأن ابنها يمكن أن يتعرض لشيء ما لكنها كانت مصدومة من سماع خبر وفاة الملك السابق بوركاس، وكانت تتساءل لماذا لم يمت الاجد

الأكبر أولاً. جلس داني تحت شجرة في الحديقة الخلفية للقصر وظل يفكر في كلام جده في الليلة السابقة فجأة سمع انين خافت بين أجمة الأشجار ظن أنه كلبه تابي فتذكر أن تابي محجوز في الحظيرة من أجل الجنازة... توجه نحو الأجمة بخوف وأزاح الشجيرات فاستقبله فرع صغير ضربه في رأسه....

- هاااا هذا مؤلم من فعل هذا؟ طفل صغير أين هم والديك يا صغير.

لم يكن الذي يطلق الأنين سوى طفل في الرابعة من عمره كان يبكي بصوت مكتوم، سأله داني مجدداً

فأجاب بصوت خافت: " أبي في السجن..."

- في السجن ؟! لكن لماذا؟

_ لا اعلم ايها الأمير كنا في قبو سفينة أنا وأمي وأبي قالت أمي أننا ذاهبون لمكان أفضل، لكن فجاة جاء رجال بثياب زرقاء وامسكوا أبي وقال أحدهم أنهم سيدخله السجن، لا أعلم لماذا يفعلون هذا أيها الأمير فوالدي رجل صالح ولم يأذى أحد في حياته، لهذا جئت لاخبر الحاكم أن يعفو عنه "

- هل أنت طفل في الرابعة من عمره حقاً؛ أنت ذكي جداً وتتحدث بطلاقة يمكنك دعوتي داني فقط والآن أين هي والدتك إذن؟!

_ إنها موجودة في البيت الآن لقد جئت من الطرف الآخر من العاصمة؛ لاخبر الحاكم لكن الحراس منعوني من الدخول فدخلت بحفرة الأرنب تلك..

رفع داني رأسه وحدق في حفرة صغيرة جداً تحت سور القصر قال بهدوء: " اوه لا أعرف كيف اتسعت لك. حسناً لا تقلق يا صغير ساخبر أبي بكل هذا، وسيفعو عنه أنا واثق من هذا لذا عد إلى البيت وكن مطمئن سيخرج قريباً....

_ حقاً ؟!

- نعم أعدمت على.

سعد الصغير بسماع هذا فشكر الأمير الصغير بعناق وخرج من الفتحة التي جاء منها، أنتظر داني حتى وجد والده متفرغ فذهب له في مكتبه بعد أن أخذ إذن بزيارته، دخل فوجد والده يختم بعد الأوراق بدا عليه الإرهاق والتعب رفع راسه فوجد ابنه الصغير منتصب أمامه بكل جدية ورسمية: " ماذا هناك يا صغيري داني؟! "

دخل داني في الموضوع الرئيسي مباشرةً قائلاً: " أبي هل هناك شخص قد تم الأمساك به وهو في قبو سفينة ويبحث عن مكان أفضل ؟ "

_ امممممم تقصد الرجل الذي حاول الهرب رفقة عائلته إلى دولة ما !؟

- نعم إن هذا هو...

_ وماذا تريد منه؟ وكيف عرفت بقصته؟

- إنه سر على كل حال أريد منك يا أبي أن تعفو عنه الآن وتتركه يعود إل بيته.

هز الأب رأسه وعاد لينغمس في عمله: " لا يمكنني فعل هذا؛ لقد كان يعمل في الحرس الملكي وهو يعلم كل مدخل ومخرج لهذه المملكة ووجوده خارج حدود هذه المملكة سيجلب لنا المشاكل "

- لكنه لن يهرب مجدداً يا أبي لذا اعفوا عنه

_ داني هل أخبرك أنه لن يهرب مجدداً؟ لقد خرق القوانين وعليه تلقي العقاب.

- لكنه يملك إبن صغير عمره أربعة سنوات فقط مثل مافريك

_ حسناً كان عليه التفكير في هذا..

شعر داني بالإحباط والغضب، خفض رأسه وقد انتفخت خدوده بانزعاج. شرح له الأب بصوت جاد صارم: " أنت صغير جداً لفهم هذه الأمور يا بني، لكن عندما تكبر ستفهم..."

تكلم داني بصوت خافت غاضب: " يمكنني إدراك الكثير من الأشياء الآن...."

بعد أن قال جملته حتى غادر داني المكان برأس مطأطئ خائب لم يلتفت لوالده أكمل طريقه وهو يجرجر قدميه. بعد أن خرج عاد الأب لعمله وهو يتمتم

" هؤلاء القرويون يحاولون أن يظهرون حاكمهم بشكل سيئ على محاسبتهم على هذا....".

بعد عدة أيام ألتقي داني بذلك الطفل الصغير في حديقة القصر الخلفية، حيث أخبره الأخير بعيون دامعه حزينة: " لقد جاء الحرس الملكي واخذو نصف محصولنا؛ هذا لأننا احتججنا على قرار سجن والدي أمي تبكي الآن بحرقة هي حزينة؛ فليس لدينا الآن مخزون طعام وأبي لن يعود، لماذا يحدث هذا كله؟! هل لأننا فقط اردنا العيش في مكان جيد؟! لماذا فقط؟! ها لماذا ؟! ما هو ذنبنا؟...."

كان الفتى الصغير يهز داني وهو يسأله لماذا ؟ظل الأخير واقفاً بلا حراك لم ينطق بشئ كان هو يردد نفس السؤال في رأسه لماذا؟.... لماذا ؟ ما هو ذنبهم

تراجع الطفل الصغير للوراء ونظر إلى وجه داني الذي يوشك على البكاء فقال له مواسياً: " أنا آسف ايها الأمير الخطأ ليس خطأك ابداً، لقد حاولت فعل شيء شكراً لك ساذهب وأجلس أمام السجن؛ حتي يتم إخراج والدي لن أستسلم ولن أبكي لأني شخص قوي إلى اللقاء وشكراً لمساعدتك نأمل أن نلتقي مجدداً "

أشرق وجه الطفل الصغير وهو يقول هذا ويشحذ به همته وقد أمتلئ عزيمة كبيرة عاد من تلك الحفرة مغادراً تاركاً داني يطرح ذلك السؤال لنفسه(لماذا؟ لماذا هم ؟ ما هو ذنبهم؟ لم يقترفو شيء لماذا إذن يحدث هذا معهم؟!) في تلك اللحظة وجد داني الجواب لهذا السؤال، (ببساطة لأننا أشخاص سيؤون هذا هو الجواب الوحيد كما قال جدي تماماً؛ لأننا نضع القيود ونفرض سيطرتنا على هؤلاء الناس المساكين. إذن عندما يكبر هذا

الصغير ستعيش عائلته نفس الشيء؟ إذا بقيت المملكة كما هي وكذلك أحفاده وهكذا ستستمر المعاناة جيل بعد جيل، هذا مريع على وضع حد لهذا قال جدي أنني يمكنني تغير كل شيء لأني مختلف لكن ماذا يعني هذا؟! على البحث في المكتبة كما أخبرني حسناً كان جدي محق لم أكن لاصدق كلامه لو لم أرى بام عيني، لا تقلق جدي ساحاول إنها هذا كله وتحرير هذا الشعب تلك القيود)

رفع الأمير الصغير رأسه ونظر بعينيه البنية لسرب من الحمام يحلق عالياً بحرية ففكر في سكان هذه المملكة الأبرياء وهم مجبرين أن يظلو اسرى هنا وفكر في أنه أسير أيضاً، خلف هذه الجدران الصخمة العالية سجن يتمواجون فيه ويتقاتلون، وبينما كان يتأمل السماء تم حجب الرؤية وشعر بلكمات توجه له صرخ مهدداً: " اه لماذا أصبح المكان مظلم فجأة؟! هذا مؤلم لن تفلتو من قبضتي فقط انتظروا لترو "

تم إفلات داني فرفع الغطاء الذي كان يحجب الرؤية فعرف من كان المتسبب في هذا راى؛ كل من أونور وشقيقه لامي وهما يركضان مبتعدين، بينما تعالت ضحكاتهم الشامتة. نهض داني ورفع قبضته بنوع من التهديد والغضب لكن سرعان ما انزلها بهدوء وجلس وأخذ ذلك الغطاء، دس فيه وجهه وبدا يبكي بحزن؛ كان يبكي من أجل هؤلاء الناس المساكين الذين يعانون كل يوم بسببهم لكن بكائه الأكبر لأن أونور ولامي ضربوه وهو لم

يستطيع رد الضربة، هذا ما ذات من حزنه فجأة نهض ومسح دموعه وتوجه نحو المكتبة وهو يقول لنفسه مواسياً بينما يمسح دموعه
: " على ألا ابكي قال ذلك الصغير أنه لن يبكي مجدداً ولن يستسلم سأكون مثله تماماً "

في داخل القصر سمع جلبة فوجد لوسي تبكي بحرقة ووالدتها تواسيها بينما تتشاجر مع والدته التي كانت تتحدث بصدمة، وهي تشير لسكين فاكهة ملقى على الأرض وبجوارها وقفت شقيقته ريتالي مبعثرة الشعر والثياب فعلم أنها انقضت على لوسي وابرحتها ضرباً، وكانت الأخيرة تحمل سكين لتؤذيها بها. أبتعد دانى عن المكان وأكمل سيره للمكتبة وهو يقول: " لو كنت شجاع مثل ريتا لأوسعت ذلك الشقيقان ضرباً مبرحاً..."
دخل للمكتبة الكبيرة وبدأ يبحث عن كتاب تاريخ العائلة .
_ عن أي كتاب تبحث أيها الأمير داني ؟
- اوه جدي الأكبر !؟ لقد كنت أبحث عن كتاب تاريخ العائلة..
كان الجد واقفاً بعصاه الفضية يحدق في داني الذي أشاح بوجهه نحو رفوف الكتب كأنه يريد أخذ الكتاب والمغادرة، رفع الجد يده وأخرج كتاب سميك من أحد الرفوف وسلمها لداني الذي أخذه وجلس على أحد الأرائك، نظر لغلاف الكتاب المسروم فيه مجموعة طيور جارحة تقف على قمة جبل. فتح الكتاب وبدأ يقرأ كان الكتاب مثل القصة تماماً، يبدا برجل يحب الحروب والمعارك يخرج دائماً منها منتصر. في يوم ما وقع من السفينة في

البحر؛ عندما كان يتقاتل مع سفن جو أخرى تشبث بقطعة خشب بصعوبة حتى وصل إلى اليابسة، ساعده بعض القرويون الذين كانوا يسكنون تلك البقعة تحمس داني للقراءة كثيراً حتى أنه لم ينتبه وهو يضع حذائه ذي الأرضية المتسخة بالعشب فوق الطاولة إلا صراخ جده قائلاً: "أين الأداب!؟ أنزل قدميك المتسختين من الأريكة"

تفاجئ داني من جلوس جده في الأريكة المقابلة له لكنه لم يهتم لمراقبة جده، وعاد منغمس في قصته الغريبة. ساعد سكان تلك المنطقة ذلك الشخص عاش معهم ذلك الشخص لمدة طويلة حتى جاء أحد الأيام عندما ذهب ذلك الشخص ليبحث عن بقعة جديدة لزراعة محصوله وجد بقعة كان بها طيور جارحة تتعارك في ما بينها على جيفة متعفنة، قام الرجل بطردهم فوجد بعض جثث هذه الطيور فاستغرب كيف لها أن تقتل بعضها البعض هكذا من أجل شيء متعفن؟! تجاهل الأمر فبدأ بحرث التربة فلمح لمعان غريب؛ جسي على الأرض وبدأ يحفر بيده حتى وجد جوهرة زرقاء...شعر بشعور غريب عندما حملها بيده احس فجأة أنه شخص مهم جداً وفريد من نوعه، وأن على أي شخص إطاعة كلامه. عندما علم القرويون بامر الجوهرة أسرعوا وبدأوا يبحثون فوجدو الكثير من الألماس والجواهر النفيسة لكنهم لم يجدو جوهرة مثل تلك الجوهرة الزرقاء، أخبرهم الرجل بأن عليهم بيع هذه المجوهرات ليكونو اثرياء فصدقوا كلامه لكنه أخذ كل اموالهم وأقام بها مملكته لم يستطع القرويون فعل شيء فقد حسن

ملكهم الجديد من أحوالهم كثيراً وجعل منطقتهم تتوسع وتصبح مملكة. كانوا سعيدون بملكهم الجديد ومملكتهم الجديدة مملكة رابورتوس تيمنا بالمكان الذي غير من حياتهم للأبد حيث كانت الطيور الجارحة متكومة هناك، وهكذا كانت بداية تأسيس هذه المملكة رفع الأمير الصغير راسه فوجد عيناء جده السوداء تراقبه باهتمام سأل داني جده قائلاً: " هل صحيح أن القرويين كانوا سعداء بملكهم الجديد ومملكتهم ؟ "

أجاب الجد بنبرة غريبة: " لا أدري ايها الحفيد الصغير، فلم أكن هناك لكن ربما كانوا سعداء حقاً وربما أجبرو ليكونو سعداء في كلا الحالتين كانو سعداء أليس كذلك ؟ "

- هكذا إذن....

نهض داني وغادر المكان بهدوء وهو غارق في التفكير ، نظر إليه الجدة فابتسم ابتسامة ماكرة قائلاً بصوت خافت: " اوه إن المياه بدأت تأخذ مجرى أخر...يعجبني هذا لنرى ماذا يحدث لاحقاً"

في الخارج وجد داني حدث فريد من نوعه لم يره من قبل وجد الكونتيسة كرستين واقعة على الأرض تمسك خدها وبجوارها ابنها الصغير ألكس واقفاً ينظر إلى الليدي صوفي المنتصبة امامها بوجه غاضب هادئ مخيف وقف الخدم وهم مصدومين، وكذلك والدته عندما رأته أمسكت به وسألته بقلق: " أين كنت يا صغيري داني؟ "

- كنت في المكتبة مع جدي أقرأ

= هذا جيد أبقي بجواري لا تبتعد عني أسمعت

- مالذي حدث يا أمي!؟

أجابت الأم بنبرة خائفة: " لقد قام الأمير ألكس بطعن ميا على زراعها بسكين كان يحتفظ به؛ بحجة أنها أوقعت بسكويته، وكما ترى كانت كل من الكونتيسة كرستين والليدي صوفي تتشاجران فقامت الليدي بصفع الكونتيسة حتى سقطت أرضاً، إن هذا جنوني لم أتوقع ان أرى الليدي بشكلها الغاضب..."

ألتفت داني نحو الليدي فكانت واقفة كالقصاص تماماً لمعت عينيها الخضراء بغضب عارم، لمح داني ميا الصغيرة التي كانت ممسكة بثوب والدتها وهي تبكي ويدها يسيل منه الدماء ارتعش داني لرؤية هذا جاء كبير الخدم وحل الخلاف أو بالأحرى غادرت الكونتيسة بعد تهديد ووعيد، لم ترد عليها الليدي بل أخذت ابنتها لتعالج لها جرحها فعاد المكان لهدوئه المعتاد...في خطم كل هذا تذكر داني قصة جده الأول ومؤسس هذه المملكة والطيور التي تتشاجر في ما بينها(هل هذا ما كان جدي يرمي إليه لعنة إذا كان جدي الأول شخص شرير مستبد هذا يعني أننا كذلك . لكن هل هذه الجوهرة تسيطر على من يرتديها؟! لا أدري فارى أبي كما هو لم يتغير؛ فدائماً ما كان لا يهتم بالقرويين أو الناس عموماً لكن هذه الطباع زادت عندما أصبح الحاكم، صحيح كيف هو حال ذلك الصبي الصغير هل هو جالس الآن أمام السجن؟ آمل في أن أستطيع أن اساعده بطريقة ما)

(في بوابة السجن)

... ايها الطفل هيا عد إلى منزلك.

_ لن أذهب إلا بعد أن تعيدو إلى أبي...

..لن يخرج أي شخص من هنا لذا غادر هيا

_ لن أذهب سأجلس هنا إلى أن يخرج أبي..

.. لا تجلس أذهب هيا أنهض....

_ دعني وشأني سابقي هنا أنزلني.

..حسنا ابقي لكن أذهب واجلس بعيداً

جلس الطفل الصغير، في نافورة المياه الموجودة أمام سجن المملكة وهو ينتظر خروج والده. شعر الحراس بالأسى من أجله لكن لا يمكنهم فعل شيء، لقد كانوا يعرفون أن والد هذا الطفل لم يفعل شيء خطير أبداً أراد حقاً عيش حيات جديد في مكان آخر.... كانوا في داخلهم يكرهون الملك والقوانين التي يقيدونها بهم، لكنهم لن يتفوهو بهذا أبدا حتى لأقرب أصدقائهم فالوشاية شيء شائع في هذه المملكة.

****

الفصل الخامس

عليك البقاء على قيد الحياة

منذ أن أصبح الابن الأكبر جيفان حاكم لمملكة رابورتوس؛ حتى زادت الأوضاع سوءا لم يهطل المطر وجفت المحاصيل وأصبح الوضع سئ جداً، في مجلس الشورى جلس الحاكم جيفان في كرسيه يسمع الأسباب التي أدي إلى كل هذا والاقتراحات التى من الممكنة القيام بها؛ من أجل الخروج من هذه الأزمة. أقترح الكثير من المستشارين بيع أرضي من المملكة لبعض الدول وبالمال يحاولون شراء اسمدة محسنة للمحاصيل وعندما يعود كل شيء إلى ما كان عليه، سيعيدون شراء تلك الأراضي من جديد وتعود للمملكة لكن الحاكم رفض هذا المقترح بقوة وقال انه لن يتخلى عن أي أرض من أراضيه، أقترح عليهم بتاجير الأراضي الزراعية لبعض المستثمرين والتجار وبالمال يمكنهم إغلاق فجوة نقص المحاصيل. لم يوافق احد على هذا؛ فهذه الأراضي ملك للسكان وليس للحاكم ليفعل به ما يشاء، بدأ كل واحد من المستشارين... بالتفكير في ذهنه قائلاً (لما لا تبيعو مجوهراتكم، فقطعة واحدة من هذه المجهوارت ستعيد المياه إلى مجاريها)

...(أفكر في قصورهم في المقاطعات لما لا يتم بيعها بما أن عددهم ليس كبير وهذا القصر يسعهم وأكثر..)

_(أعتقد أنه لو كان يرتدون ثياب أقل فخامة لما وصلنا إلى ما نحن عليه الآن....)

- (أراهن أنهم لا يعرفون معني الجوع)

بدأ ينظر جيفان إلى وجوه مستشاريه الغير راضين بأي اقتراح يقوله.

حدث الحاكم نفسه بغضب(من يظنون أنفسهم هم كانوا مجرد قرويون من عامة الشعب يجب أن يكونوا ممتنين لاني جعلتهم مستشاري؛ لانهم ادري بوضع سكان المملكة لكنهم يحاولون معارضة كلامي سآمر بإيداعهم في السجن ليفهموا كم كانوا هم في نعيم...)

رفع الملك يده ليآمر حراسه باعتقال مستشاريه فقفز أحد الحراس وأخرج سيفه من غمدة وفي حين غرة، غرسه في جسد الملك جيفان الذي لم يفهم مالذي يحدث نهض الجميع متفاجئين لم يصدقوا ما تراه أعينهم.....نظر جيفان إلى الذي تجرأ وأقدم على نظر إلى وجهة فتذكر أين رأى هذا الشخص؛ لقد نفاه هو بنفسه مع مجموعة كانوا قد تسللوا إلى قصر الألماس الأزرق وسرقوا مجموعة من الجواهر النفيسة وحاولو أقتياله، تذكر أنه قد أمر بإعدام قائدهم في ما مضى. أمسك جيفان بسيفه بقوة وأخرجه من غمده قاصداً قطع رأس عدوه الذي قفز للخلف، حاول المستشارين إمساكه لكنه هرب بسرعة. أتكئ الملك بسيفه وصرخ قائلاً وفمه يخرج

منه الدماء: " لا تدعوه يخرج أغلقوا البوابات الرئيسية، سأقطعك بنفسي ارباً ارباً ايها المجرم المنفي....."

_ بل نحن من سنقطع ايها الملك جيفان... أظن أنك تتذكرنا.

تم غرس سيفين في جسد الملك الذي صدم كثيراً فكيف استطاع هؤلاء المجرمون من الدخول إلى القصر ومن أين حصلوا على ثياب الحرس الملكي. لم يقطعوه ارباً بل تركوه وغادرا مسرعين وقف أحدهم وقال جملة واحدة بصوت عالي: "لقد أخذنا حق صديقنا المتوفى لم نكن إلا مجموعة من القرويين يريدون استعادة حقهم، عليك تذكر هذا أيها الملك هذه الأرض ليست ملك لعائلة رابورتوس بل هي ملك للقرويين، وداعاً يا صاحب السمو.

حاولو الإمساك بالمجرمين لكنهم استطاعوا الهرب؛ بفضل الثياب الحرس الملكي الذي كان يرتدونها... أسرع الخدم لمساعدة الملك الذي كان غارق في دمائه وصل الطبيب وحاول بذل جهده، لكن وقف أحد الحراس فوق قصر الألماس الأزرق وانزل علم المملكة ورفع علم أسود...عندما رأي سكان المملكة العلم الأسود عرفوا أن الحاكم الجديد قد اقتيل. حزن جميع سكان القصر لسماع هذا الخبر، وكانت صدمة داني أكبر لم يستطع فهم أي شيء فلماذا يحدث كل شيء بسرعة كبيرة ؟ ولماذا يجب على الأشخاص الذين يحبهم أن يموتوا جلس الأخوة قرب والدتهم الشاحبة المصدومة التي كانت تلبس ثوب أسود كئيب بصمد، لم يبكي مافريك أبداً وكذلك شقيقته

الصغيرى لارا فهما لم يريا والدهما كثيراً، لكن الأمر مختلف لدى ريتالي التي ظلت تنتحب بقوة؛ فهي كانت دائماً ما تكون رفقته كانت الأم تواسيها وهي تمسح على راسها لم تحزن الأم كثيراً خاصة أنها قد حذرته عدة مرات لكنه كان عنيد ومهوس بالسلطة، أكثر ما فاجئها هو أنه قد أمر بإعدام قائد المجموعة التي اتهمت بالسرقة ومحاولة القتل في السابق، ظلماً وقد كان المعدوم يملك عائلة كانت تعدمت عليه، أما الآن فأصبحت متشردة تتسول على قارعة الطريق، شعرت بالعار من زوجها الذي لم يخبرها باي شيء من هذا كله، لذا كانت حزنها أقل لكنها حزنت على الصغار الذين سيفتقدونه كثيراً خاصة ريتالي التي يبدو أنها لن تتخطى الأمر لكن لا بأس سيعتادون على الأمر مع مرور الوقت فهو.

حضر الجميع الجنازة وكانوا متأثرين لكن أكثرهم تأثر هي الدوقة ليزا التي لم تتوقف عن النواح، حاولت سيلسيا مواساتها لكن دون جدوي؛ فقد كان الملك جيفان شقيقها الكبير المفضل لديها فلم يكن دائم الشجار مثل شقيقيه الآخران، لذا فقدانه ترك فجوة كبيرة في قلبها. تفاجئ داني من بروك الذي جاءه مطأطئ الراس قام بتعزيته بحزن قائلاً: " أنا حقاً حزين لما حدث لعمي جيفان، لم أتوقع أن يتم إغتياله لا تقلق فنحن معكم في هذا الحزن..."

مد يده ليصافح داني فصافحه الأخير بكل ود، تغض بروك على يد داني بقوة فلمح الأمير الصغير بريق غريب في عيني بروك الزرقاء، كأنه سعيد لموت

والده. سحب داني يده فاستدار بروك وغادر بهدوء نظر داني إليه بريبة وشك فهو لم يره منذ آخر شجار لهما في حفل التتويج، شعر الأمير الصغير أن ابن عمه بروك لم ينسى ويريد أن ينتقم منه عندما تسنح له الفرصة. وبينما كان بروك يسير مبتعداً؛ رفع يده وتحسس الجرح الذي في وجهة وكشر عن أنيابه قال هامساً لنفسه بامتعاض: " لن أستريح حتى اقتلك بنفسي يا داني.."

_ اوه انظروا لوجهه الذي يشبه الشمندر لماذا أنت غاضب يا أنسة؟ فوالدك سيكون الحاكم القادم، اوه صحيح رأس البطيخة دانى موجود؛ هذا يعني أن والدك ملك مؤقت ليس إلا، عندما يكبر داني سيصبح الملك بعده أشقائه الثلاثة لذاااا أنسي الأمر وأستسلم

ألتفت بروك لأنور المتكئ على حائط الممر وصرخ في وجهة قائلاً: " أصمت أنت الآخر لا تتحدث كأنني لا أعرف شيئاً.."

_ لا تصرخ علي أتظن أنك هكذا تخيفني!؟ أيتها الأنسة الجبانة..

= كرر كلامك هذا مجدداً...

أمسك بروك ياقة قميص أونور وبدا ينظر في عينيه بتحد، حدق أونور إلى بروك بنظراته الباردة التي تشبه نظرات والدته فجأة لمعت عيناه الخضراء بخبث، أبتسم أبتسامة عريضة وأبعد يد بروك عنه واستدار مغادراً....

= اتهرب ايها الجبان ؟

لم يرد أونور وسار مبتعداً كان يضحك بصوت مكتوم فكر في رأسه (أتمني أن يأتي ذلك اليوم الذي ساقطع فيه عنقك هذا أتظن نفسك قوي؟! سنرى هذا لن أسمح لك بأن تكون الحاكم أبداً أنتظر وسترى "

عندما كان داني يتجول في الحديقة الخلفية للقصر رفقه شقيقيه؛ وجد الصبي الصغير السابق بوجه مشرق بشوش وثياباً نظيفة، تسائل اخويه عن من هذا فحكي لهما داني قصته كلها، اخبرهم الصغير أنه قد تم إطلاق سراح والده لأن الحاكم جيفان قد مات وإلا لمكث في السجن فترة طويلة...

_ أنا سعيد لان أبي بخير جئت لاخبرك أننا سنسافر لبلاد أخرى، لذا احببت أن اشكرك لمساعدي نأمل أن نلتقي مجدداً أيها الأمير.

- أنا حقاً سعيد لاجلك كنت قبل قليل أفكر فيك وتمنيت أن تكون بخير، هل ستسافر حقاً ؟

_ نعم قال أبي أنه لن يقوفه أحد بما أن الحاكم قد مات لذا قال أن علينا الإسراع قبل أن يتم تتويج الملك الجديد؛ فربما سيسنون قوانين جديدة...

- هكذا إذن حظاً موفقاً صحيح ما هو أسمك؟

_ أدعي توني راك...

- سررنا بمعرفتك يا توني آمل أن تصلوا إلى وجهتكم بسلام

_ شكراً لك أيها الأمير الى اللقاء.

غادر الصغير توني بعد أن صافحهم بوجه مشرق...

شعر مافريك ببعض الغيرة؛ لانه بنفس عمر هذا الفتى الذي قاتل من أجل تحرير والده أضف إلى هذا أنه يتحدث بطلاقة بالرغم من صغر سنة...أشفقت ريتالي عليه بسبب قصته، فقد كان يناضل وحده وقد جلس أمام بوابة السجن ولم يتزحزح، حتى خرج والده إنه بطل حقيقي..

تخيل داني كيف ستكون الحال لو لم يكن هناك مملكة تسيطر على الناس أو تأخذ محاصيلهم، ألتفت لشقيقيه وقال: " اسمعا يا شقيقاي لدي شيء لأقوله لكما انصتا "

اخبرهم داني بكل شيء أخبره جدهم بوركاي من الألف إلى الياء وأنتظر ردة فعلهما، تفاجأ في البداية لكنهما صدقا كلامه

قالت ريتالي باقتناع: " هذا يفسر تصرف أبناء عمومتنا بقسوة معنا أسمع يا أخي نحن معك في خطة إسقاط الحكم الملكي، فقد رأيت الكثيرين من الذين كانوا يعانون تجولت مع والدتنا في الأماكن الفقيرة وحاولنا مساعدتهم بأي شكل كان. أكنت تعلم يا أخي أن أمي باعت نصف ثيابها ومجوهراتها لتساعدهم بها لذا سنبذل جهدنا لننهي هذه المأسا "

اتفق الأخوة الثلاثة وقطعوا وعداً بأن، يأخذوا التاج الماسي مهما كلف الأمر ليتخلصو منه وينهو أمر هذه المملكة إلى الأبد.

في أحد غرف القصر دخل حارس ملكي على الدوق بيراك الجالس خلف مكتبه سلمه ورقة، فقرأ الأخير محتواه وأبتسم بخبث أخرج من درج

مكتبه كيس مجوهرات وسلمها للحارس هامساً: " لقد أحسنوا عملهم سلمهم هذا الكيس وقل لهم بأن لا يعودوا إلى هذه المملكة مجدداً اسمعت "

_ أمرك سيدي

خرج الحارس وترك الدوق يقهق بينما أصبحت عيناه مظلمة.

بعد عدة أشهر تم تتويج الأمير بيراك حاكم على مملكة رابورتوس، لم يتم العثور على المتورطين في اغتيال الملك السابق جيفان وسائت الأمور أكثر في المملكة. وأصبح الوضع في داخل قصر الألماس الأزرق خطير جداً فقد اوشك على تسميم الأمير مافريك عدة مرات، وحاول لامي إيقاع داني في البحيرة ليغرقه كما حاول شقيقه أونور خنق ريتالي حتى أمسكته الدوقة ليزا في الوقت المناسب، وقد جرحت ميا لوسي على يدها كما تشاجر بروك مع أونور حتي اوشكا على السقوط من أعلي الدرج ولم تظل الكونتيسة والليدي ثانية وإلا تشاجرتا. لم تتحمل الأميرة سيلسيا كل هذا وأتخذت قرارها النهائي.

.كل شيء جاهز يا سيدتي.

= حسناً سأغادر أولاً.

..حسنا كوني حذرة

في إحدي ليالي فصل الخريف؛ كانت السماء تمطر بغزارة خرجت خادمة من القصر بهدوء كانت ترتدي معطف يغطي وجهها خرجت من البوابة بعد أن سألها ألحرس: " من أنتي ؟ وإلى أين تريدين الذهاب؟ "

.. أنا الآنسة ساندي لقد أرسلتني الملكة السابقة الأميرة سيلسيا لقصرها في المنطقة الجنوبية، لاحضر لها بعض الثياب من هناك.

_ ما خطب صوتك ؟!

.. أعاني من نزلة برد فالأمطار الكثيرة تسبب الأمراض.

_ حسناً يمكنك المغادرة.

خرجت الخادمة بهدوء ثم أختفت في الظلام الحالك سأل الحارس زميله باستغراب: " منذ متى أصبحت الخدمات تمشين بثقة هكذا كانهن ولد اميرات "

_ لا أدري ربما تقلد مشية سيدتها.

على بعد مسافة عند إحدي الأجمات؛ اختبئت الخادمة وهي تنظر بقلق ناحية القصر همست بخوف: " آمل ألا يكتشف الجد الأكبر ما نخطط له...."

.....

(في داخل القصر)

- هل ستكون أمي في انتظارنا في الخارج؟

.. أجل أخفض صوت والآن اختبأ إياكم وإصدار أي ضوضاء...

اختبئ الأخوة الأربعة داخل عربة الغسيل دفعت العربة الخادمة ساندي بهدوء كانها تقوم بعملها الروتيني، من الباب الخلفي خرج الصغار من الفتحة التي كان توني راك يستعملها قامو بتوسعتها في كل مرة يدعون أنهم

يلعبون هناك، استطاع الصغار الخروج بالترتيب كان داني هو آخر واحد قبل أن يخرج سأل الخادمة ساندي بخوف: " ماذا سيحدث لكي لو تم معرفة أننا هربنا من القصر لن يدعوك وشانك أنا اعرف جدي جيداً لن يسمح بهذا لذا هل ستكونين بخير؟! "

.. لا تقلق علي يا سيدي الصغير سأكون بخير قامت والدتك بتسريحي من العمل وجميع الخدم يعلمون هذا بحجة أنها لن تستطيع دفع راتبي؛ بسبب الأزمة التي تمر بها المملكة، سأغادر في الصباح الباكر واصعد أول سفينة اجدها سنلتقي في دولة مارتي..

لذا كونوا بخير إلا ذلك الحين

- وأنتي كذلك يا آنسة ساندي....

....ودعت الأنسة ساندي الصغار وتمنت لهم رحلة أمنة خرجو وهم يرتدون معاطف تسللو خفية إلى المكان الذي سيقابلون فيه والدتهم.

بين الأجمات كانت الأميرة سيلسيا تمسك قلبها بقوة فقد تخيلت الكثير من السيناريوهات المخيفة التي تنتهي كلها بموت صغارها....فداخل ذلك القصر المشؤوم توجد طيور جارحة تتقاتل مع بعضها البعض فوق أجساد القرويون المساكين من أجل جيفة متعفنة.....انتظرت بره ولم يظهر أي أحد، نهضت الأم لتتخذ قرارها بالعودة إلى ابنائها لكن فجاة تحت المطر ركضت مجموعة من الأطفال الصغار باتجاه الأجمة، قامت بعدهم فوجدتهم أربعة تنهدت بأرتياح ما إن وصلوا حتى استقبلتهم بعناق دافئ. كانوا

سعيدين لرؤيتها فقد تخيلوا هم أيضاً سيناروهات مخيفة باختفاء والدتهم أو الأمساك بها وإعدامها لكنها هنا وهذا كل ما يهم أنطلقو بهدوء داخل الغابة كان الجو بارداً جداً والأرض موحلة وزلقة، في نهاية الغابة وجدوا العربة التي ستقلهم إلى قصرهم في المنطقة الجنوبية ليستقلوا سفينة صغيرة تنقلهم لي دولة مارتي وهناك سيعيشون، بعيداً في سلام لن يستطيع الجد الأكبر من إعادتهم؛ لأن والدتهم كانت ابنة أحد الرجال الأغنياء الذين يملكون نفوذ في تلك الدولة المستقلة ذاتياً. وصلوا إلى القصر حيث بدلو ثيابهم وأخذو قسطاً من الراحة قبل أن يصل سفينتهم.

بعد دقائق جاء ريان المخلص يعلمهم بقدوم السفينة

_ يا صاحبة السمو لقد وصلت السفينة عليكم التحرك بسرعة فستشرق الشمس قريباً وسيعلم الجد الأكبر عملية هروبه فهو يملك رجال هنا يعملون تحته...

= حسناً انهضوا يا صغار سنغادر.....

في الجزء الخلفي من القصر رسى قارب صيد متوسط الحجم....تم تزويده بكل المواد الغذائية اللازمة لم تكن دولة مارتي بعيدة عن مملكتهم يوم واحد فقط على الأقل.

صعدت الأميرة سيلسيا على القارب رفقة بعض الخادمات المخلصات، التي كن سيعدم لو تركن هنا كلهن كن من دولة مارتي جلبتهم الأميرة معها

منذ سنوات برغبة منهن في خدمتها. لم يذهب الخادم المخلص ريان بل فضل البقاء وحراسة القصر؛ فهو لن يترك مسقط راسه حتى لم قطع راسه.
قبل أن يتحرك القارب تحدث مع داني قليلاً على أنفراد: " سيدي الصغير من الرائع أن أراك مجدداً، لقد كنت قلق من أن يحدث لك شيء في ذلك القصر..."
- لا تقلق يا ريان لقد كنت أقاتل لاعيش، لكني لن اضطر لفعل هذا بعد اليوم
_ صحيح وأنا سعيد لهذا، آمل أن تكون رحلتكم آمنة. وشيئاً آخر كنت اتسائل لو....
نظر داني لعيني ريان التي كانت تقول شيء واحد
أشار داني له بان ينحني قليلاً ليقول له شيئاً ما: " لا تقلق يا ريان سأعود يوما ما لأنهي كل هذا وإلى الأبد.... لذا عندما أعود أريد أن تكون هنا تماماً لتساعدني في تحقيق هذا الهدف الذي يتمناه كل شخص قد ولد هنا اتعدني بهذا يا صديقي ريان!؟ "
نظر الخادم المخلص إلى الأمير الصغير الذي كان جاد في كلامه واقف ريان منتصب الراس بدأ يمسح دموعه بمنديل أنيق أخرجه من جيبه برسمية، هز رأسه ليوجيب له بنعم أعدك...مسح على شعر الأمير الصغير الكستنائي بعدها وقف ووضع يده على قلبه وقال بشموخ: "ثق بي يا سيدي الصغير ستجدني بنفس هذه الوقفة عندما تعود في يوم ما...."

- أنا أثق بك يا صديقي ريان إلى اللقاء....

أبتعد القارب بعيداً، كان ريان وقفاً يحدق بها وهي تتحرك في هذه الامواج الهادئة فعرف أن حدثه لم يخيب أبداً؛ بأن الأمير الصغير داني سيكون شخص مختلف عن البقية.

توقف المطر وأصبح الجو منعش اتكي داني مع شقيقته التوأم على الحاجز الخشبي للقارب وهما ينظران إلى قصرهم، الذي بدأ يختفي شيئاً فشيئاً ألقوا آخر نظرة لمملكتهم التي غادروها للابد لكن الأمراء الثلاثة يعرفون أنهم سيعودون إليها يوم ما؛ لأن لديهم مهمة عليهم إنجازها همست ريتالي قائلة: " أنتظر فقط ايها التاج الماسي سنحطمك إلى أشلاء ونحطم هذه المملكة التي قامت على أكتاف سكانها البائسين سنرد حقكم كله أليس كذلك يا أخي؟! "

- بلي يا ريتا سنثدرت حقهم وحق ريان وساندي وكل شخص قد عانا بسبب هذا الحكم الغاشم...

حدق داني إلى الغيوم التي بدأت تسبح بعيداً كالاسماك ظهرت النجوم المتلألئة في السماء الداكن.... اغمض عينيه وتنفس هواء البحر المنعش، فأدرك أنه كان في سجن أبدي لكنه الآن تحرر منه وسيعود ليحرر هذا الشعب من مخالب هذا الطائر الجارح الضخم....

في الصباح أستيقظت المملكة على خبر هروب الملكة السابقة الأميرة سيلسيا رفقة ولي العهد وأشقائه

تم أخبار الجد بهذا الخبر المفجع لكنه لم يغضب أو يفور، هز راسه وقال بهدوء: " سيعودون يوم ما أنا واثق من هذا. هي أنتي أيتها الأميرة ليزا هل كنتي تعلمين بهذا مسبقاً؟...."

كانت الأميرة مارة من أمام الجدة تحمل بعض الفساتين الفاخرة أجابت برسمية: " قطعاً يا صاحب السمو لم أكن أعلم بهذا يا لقد تفاجئت أنا أيضاً هذا الصباح، لكن إذا لم يحب المرء البقاء في مكان ما فحر له أن يغادر..،

_ نعم فليغادر لكن من دون ولي العهد واخوته

- لكنهم أبنائها قبل أن يكونوا اولياء عهد يا جدي. أعذرني فعلي المغادرة

_ إلى أين أنتي ذاهبة؟

- كما ترى يا جدي الأوضاع سيئة جداً؛ لذا أنا ذاهبة لبيع بعض الثياب التي لن ارتديها لادفع رواتب الخدم...

_ هكذا إذن يمكنك المغادرة...

لم تكن الأميرة ليزا لا تعرف بل هي التي خطط لهذا كله؛ لمساعدة سصديقتها وزوج شقيقها الكبير لتعود لوطنها ولتحمي عائلتها أيضاً، فهذا المكان أصبح كالغابة القوي يأكل الضعيف، لذا كانت سعيدة بسماع خبر نجاح الخطة...

الفصل السادس

لصوص محترفين

مضت خمس سنوات منذ أن أصبح الأمير بيراك حاكم على مملكة رابورتوس. لم يتحسن أي شيء خلال هذه السنوات سوى، أن الجائع ازدات جوعاً والفقير ذات فقراً كل البلدان المجاورة، أصبحت على دراية بما يحدث لمملكة رابورتوس. كان الجميع يعرفون أن الحاكم يعلم كيف يعيد هذه المياه لمجاريها لكنه يفضل أن يحل المشكلة بأموال القرويون وأراضيهم على أستخدام أي ملي متر صغير من الأراضي التي يملكونها. لم يلبثوا حتى سُمع خبر اغتيال الملك بيراك على يد شقيقة الدوق بيلين؛ بسبب خلاف بسيط بينهما أدي كل واحد لمقاتلة الآخر مما نتج عنه موت حاكم المملكة. لم يتم محاكمة الدوق أو إعدامه أو ما شابه. بل تم تتويجه حاكم للمملكة، فجرائم الاغتيال أمر عادي بالنسبة لأفراد العائلة الحاكمة... استطاع الدوق تحقيق حلمه أخيراً بوضع التاج الماسي على راسه، فكما ذكرنا سابقاً فهو مهوس جداً بالمجوهرات، وهو يملك مناجم الماس الموجودة في الجزء الغربي من المملكة حيث تعيش أسرته. تحسنت الأوضاع قليلاً في عهده؛ لأنه تنازل عن بعض الاشياء من قصر الألماس وقام ببيعها في مزاد، تحسنت

الأوضاع لكن ليس كما يتخيل المرء فمثلاً من أن تأكل حساء فطر وماء بارد، إلى بطاطا مغلية وعصير ليمون. وجد القرويون هذه الوجبة أشبه بالوليمة لذا اتسعت أبتسامتهم وبدوا بشكر حاكمهم على تحسين جودة الحياة....لم يخلو القصر من المشاكل بين أبناء العمين لكن اختلف الوضع من الاشتباك المباشر إلى وضع الخطط، ورسم المكائد وافشال الخطط ورد الصاع صاعين...مضى على هذا الحال أربعة سنوات. حتى توفي الحاكم بيلين بسبب إصابته بمرض في الرئة؛ بسبب الأبحاث التي يجريها على المجوهرات باستخدام مواد كيماوية، وبما أن أنه لم يبقى سوى الدوقة ليزا التي رفضت رفضاً قاطعاً بأن تكون الحاكمة وقالت أنه يجب على الأمير بروك تولي المنصب بما أنه أكبر الأحفاد....لم يسمح الجد الأكبر بهذا؛ لأنه يبلغ من العمر سبعة عشر لكنه سيحكم بمجرد وصوله سن التاسعة عشر، لذا خلال هذه السنتين تولي الجد الأكبر مهمة إدارة المملكة وخلال سنة واحدة فقط عاد المملكة إلى ما كانت عليه في عهده كيف؟! لا أحد يعلم. لكن هناك أمر بدأ يقلق الجد الأكبر؛ فقد بدأت مجموعة منظمة محترفة في سرقة المجوهرات النفيسة وخاصة الخاصة بالعائلة الحاكمة نشاطها، لم يستطع أي أحد من الأمساك بهم أو معرفة هويتهم، لذا أطلق عليهم الأيادي الخفية.

... أمسك بهم إنهم عصابة الأيادي الخفية لا تدعوهم يهربو.

...توقفوا مكانكم.

- حاولوا الإمساك بي إن استطعتم...

..قف مكانك لا تركض يا حراس راقبوا البوابة الشرقية هيا أسرعوا....

كان أحد أفراد هذه المجموعة، هارب من قصر الألماس الأزرق بعد أن سرق مجموعة مجوهرات، نفيسة كان الفرد يرتدي معطف طويل رمادي اللون وقناع ملتصق بقبعة المعطف بدأ بتسلق أسطح المنازل والقفز من بيت لآخر بمهارة كأنه يعرف المكان جيداً في نهاية أخر بيت تمت محاصرته نادى على أسم شخص بصوت عالي: " هي توني أنا هنا..."

من بين الأشجار ظهر حصان جامح يقوده فرد آخر يرتدي نفس المعطف الرمادي مقتحماً حشد الحرس الملكي فارتبكت أحصنتهم، خلال هذه الجلبة قفز الفرد الذي يقف على سطح المنزل على ظهر الجواد بمهارة كالبهلوان. دهش الجميع من إتقان هذه العصابة لحركات صعبة هل هم أفراد في سرك؛ خلال لحظات أختفي الحصان الجامح مع راكبيه، تاركاً الحُراس في حالة إحباط من عدم القدرة على الأمساك بهذه العصابة. في المقاطعة الشرقية في أحد البيوت القديمة قرب الميناء؛ جلس داخل البيت فردين من عصابة الأيادي الخفية. أستلقي احدهما على كومة قش والآخر فوق مجموعة صناديق يأكل بعض التفاح. سأل الجالس على الصناديق: " متى سيأتيان ألم يتاخرا كثيراً؟! علينا مغادرة المكان قبل أن يكتشف مخبئنا...." رد المستقلي بثقة: " سيأتي أخي بعد ثلاثة إثنان واحد...." فتح الباب ودخل الفردين الآخرين أصطحب أحدهما حصانه الذي كان يلهث، أعطاه بعض

الماء والطعام بعده نظر إلى الخارج فلم يجد أحد يتتبعهم فأشار للبقية بان ياخذوا راحتهم جلس الآخر على كومة القش، ونزع قناعه ولم يكن سوى الأمير الصغير داني الذي أصبح مختلف كثيراً وكذلك شقيقه الصغير مافريك الذي صار بطول شقيقه الكبير. ولم يكن الجالس على الصناديق إلا الأميرة ريتالي التي أصبح شكلها أقرب لقروية قاطعة طريق من أميرة والذي يطعم حصانه الجامح كان الصبي الصغير توني راك الذي هرب من هذه المملكة عندما كان عمره خمس سنوات. وها هو الآن يبلغ من العمر هو ومافريك، ثلاثة عشر سنة، والتوأمان خمسة عشر .

جميعهم تغيرو كثيراً ولم تبقي أي ملامح من أشكالهم وهم صغار ربماً بسبب احتكاكهم مع أفراد سرك كانوا في بلادهم الجديدة. لكن كان هناك دائماً شيء يجعل كل من يلتقي بهم أو يراى طريقة كلامهم الفريدة من نوعها وتعاملهم اللبق يذكرهم بهالة الأمراء والملوك. كان الأخوة الثلاثة يعرفون السبب فقد عاشوا كل طفولتهم في داخل جدران قصر الألماس الأزرق وتلقوا تربية قاسية عند الجد الأكبر ؛ مما جعلهم هكذا

سأل مافريك بمرح وهو يخرج شيء من جيبه: " انظر يا أخي لقد سرقنا هذا من قصر العم بيلين. أترى الكثير من المجوهرات "

أضافت ريتالي بحسرة: " كنا نريد أن نأخذ جوال كامل من الألماس من منجمه، لكن كان لامي موجود في القصر مما صعب علينا الأمر.."

تحدث مافريك بمرح: " لقد أصبح ماهرا جداً في أستخدام السيف، كاد أن يقطع رقبتي لكني ابرحته ضرباً...من الرائع معرفة من الذي تضربه لكنه لا يعرفك. ها ها ها ها "

_ أرايت وجهه عندما قال...' هل أنتم الأيادي الخفية!؟ لن تفلتو بفعلتكم' ها ها ها ها

- لم يتغير أبداً يا أخي بل أصبح شخصية شريرة....

تكلم داني مع ضحكة وهو يحدق في شقيقيه المنتشيان بالسخرية من أبناء بيلين: " وكذلك أونور لم يتغير أبداً، لقد كان يعطي بعض التعليمات ليتم سجن بعض الطهاة؛ لانهم قد أضافوا عن طريق الخطأ كمية كبيرة من الملح. لكني شفيت غليلي بتوجيه بعض اللكمات له لكن ليث بالكثير؛ لأنه كان بارع في القتال بطريقة مدهشة. هل كان يملك قوة كهذه في السابق؟! "

رد مافريك وهو يهز كتفيه: " من يدري ربما....والآن دعونا من هؤلاء الأغبياء، وهيا بنا لنبيع هذه القطع عند مرساة الحياة..."

لم يكن مرساة الحياة سوى كشك متوسط الحجم، حشر بداخله بحار عجوز ذو لحية طويلة جداً لا يمكنك رؤية نهايتها، كان دائماً ما يؤد هؤلاء الأربعة معرفة أين تنتهي هذه اللحية البيضاء...لكنهم دائماً ما يجدون هذا العجوز محشور هنا في كشكه. عندما كانوا يسألونه أن طول

هذه اللحية، يخبرهم بأن يحذروا إلى أين تنتهي ولم يستطيعوا الحذر في كل مرة.....

تقدم داني نحو الأخير وتحدث بمرح وهو يلقي بالكيسين للعجوز قائلاً: " آمل أن تدفع لنا هذه المرة سعر معقول فقد كد أن اكسر قدمي وأنا أقفز فوق أسطح المنازل...."

رفع الرجل العجوز حاجبيه الكثين الذي يغطي عينيه السوداء الصغيرة التي تشبه الخرز وأطلق ضحكة قصيرة على كلام داني فاخرج ميزان يدوي وضع ثقل على إحدى الكفين ووضع الكيسان على الكفة الآخر فلم يرجح الكيسين مدت ريتالي يدها وأخرجت قطعة معدنية من كفة الثقل قائلة: " لا تحاول خداعنا أيها الجد فنحن لسنا أطفال صغار "

ضحك الرجل العجوز وأخرج كيس مليء بالعملات النقدية أخذها مافريك وعدها بعدها أطلق صيحة فرح: " مئة عملة نقدية! هذا أكثر من المرة القادمة "

أخذ تونى راك الكيس منه وبدا يعد القطع النقدية: " دعني أرى واو هذا كثير جداً شكراً لك ايها الجد"

أبتسم لهم الجد فاستعدوا ليغادرو خبأ داني الكيس في حقيبة صغيرة في حزامه وعندما همو بالرحيل؛ اوقفهم الرجل العجوز قائلاً بصوت مرتجف ضعيف

_ في المرة القادمة احضروا ألماس ملون، فقد أصبح الطلب عليها كثيرا خاصة عند الطبقة الاستقراطية من البلدان الأخرى. فهم يحبون ارتداء هذا النوع من الألماس. أتعرفون كم ثمن القطعة الواحدة ؟!

ردوا جميعا....كم تساوي!!!؟؟

ضحك العجوز بخبث وأجاب: " هيهيهيهي ثمن القطعة الواحدة هي مئة ألف قطعة نقدية "

.. !! ماذا مئة قطعة نقدية للقطعة الواحدة !!

_ أجل لذا لوكنتم مهتمين بالأمر فاظن أنكم قادرين على توفير قطعتين أو ثلاثة على الأقل.

رد داني بجدية: " بل سنحضر كيس منه، انتظرنا فقط سنجلب الألماس الملون. لكن عليك خصم عمولتك بمقدار عشرة في المئة للقطعتين.."

_ يا لك من جشع حسناً أنا موافق.

- رائع شكراً لك يا سيدي نلتقي في وقت لاحق

غادر الأربعة المكان بمرح، فنظر إليهم الرجل العجوز وقال بينما يمسح على لحيته الطويلة: " أطفال غريبون! قال شكراً لك على أي شيء يشكرني..."

في الطريق سألت ريتالي بحيرة بينما تسير على سور حجري: " الآن أنا أطول منكم قامة، لماذا أصبحت أطول مني يا مافريك كيف سأقنع الجميع أنني شقيقتك الصغرى"

أجاب مافريك وهو يقف بجوار داني ليتفاخر بأنه أصبح بطوله: " لطالما تمنيت أن أصبح بطولك يا دان وها قد تحققت أمنيتي، هيا أسرع توني لا تشرد بذهنك"

لم يسمع الأخير النداء فصرخ مافريك بصوت أعلى ليسرع فنفذ الأمر.

قالت ريتالي بينما تنظر لهم من أعلي السور: " أعتقد أنه يفكر بنفس ما أفكر فيه فمن أين برأيك سنجد هذا الألماس الملون يا أخي؟! فلا يملك قصر الألماس الأزرق هذا النوع بل زمرد وياقوت وأحجار كريمة "

أبتسم دانى وهو يرنو للافق قال مع ضحكة جانبية جعلته يشبه والده كثيراً: " الأمر بسيط يا أختي العزيزة ريتا سنذهب في زيارة إلى بيت زوجة عمنا الكونتيسة كرستين؛ فهي مهوسة بالمجوهرات وبما أنها ستصبح والدة الحاكم فبالتأكيد ستمتلك بعض منه "

ردد ريتالي بحماس: " صحيح أنا واثقة من إنها تملك صندوق مملوء به "

قاطعهم توني مقترح: " لما لا نستغل تواجدنا في المقاطعة الشرقية ونقتحم قصرهم ونسرق بعض من هذا الألماس "

ربت مافريك على كتفه قائلاً: " هي يا صديقي لا تدعي سرقة بل إعادة الحقوق إلى اصحابها..."

_ اوه صحيح معك حق لقد نسيت تماماً. هل سيكفي هذا المال لمعالجة قدم السيد ساركي؟! ويشتري لنا حقل للسيدة؟! مورفي ويصلح سقف الجدة تيتي ؟! "

تنهد داني باسي وأجاب بينما يغطي راسه كي لا يتعرف عليهم المارة: " لا أعتقد أن هذا المبلغ سيكفي لكل هذا يا توني..."

تحدثت ريتالي بصوت متفائل: " يمكننا مساعدة الجميع وأكثر؛ لو حصلنا على الألماس الملون"

تكلم داني بسعادة: " أجل سنساعد جميع السكان وأكثر سيتفاجئ الملك الشاب من زيارة مفاجئة له في عقر داره من الجيد أن سوزي تعمل هناك ستساعدنا في أقتحام القصر "

نزلت ريتالي من الحائط الحجري وقالت بفرح: " أه سوزي لم ألتقي بها منذ مدة آمل أن تكون كما كانت "

سأل مافريك: " أخي أنت لم تنسي هدفنا الأساسي أليس كذلك؟! "

هز الأخير راسه قائلاً: " مستحيل لم أنسي لكنا ننتظر الوقت المحدد كما خططنا له وكما سننفذه ".

(في قصر الأمير بروك)

...سيدي لقد جاء الخياط ليأخذ مقاسك

_ أخرج من هنا كم مرة عليه أن ياخذ مقاسي؟ قل له أن يكتفي بالمقاسات التي أخذها سابقاً.

..حسنا سيدي.

وقف بروك يحدق عبر نافذته كان يقرأ بعض الخطابات التي من المفضرت أن يلقيه في يوم التنصيب. ألتفت بانزعاج ونادى على أحد الخدم: " مارك مارك.."

... نعم سيدي.

_ ما هي آخر الأخبار ؟!

... لقد تمت سرقة بعض المجوهرات من القصر الملكي و.....

_ لم أقل أخبار من هذا النوع، بل عن أونور

..!!!!! أنا آسف يا سيدي، إن الأمير أونور موجود في قصر الألماس الأزرق قيل أنه يحاول تغيير راي الجد الأكبر ليقوم ببعض التغيرات على عدة قوانين...

_ كنت أعلم أنه سيفعل شيء كهذا

...سيدي لا تقلق مستحيل أن ياخذ الجد الأكبر كلامه على محمل الجد

_ بل سياخذه أنا أعرف الجد الأكبر جيداً. ذلك الوغد أونور يظن أنه ذكي لنرى إذن ماذا سيفعل عندما اتوج حاكم بعد أشهر قليلة فقط.

أصبحت عيناء بروك تتوق للقتل كان يتخيل أنه قد أنهى حياة إبن العم المزعج هذا الذي يدبر خطط ليتخلص منه بدوره.

..سيدي لقد عادت والدتك الكونتيسة كرستين

_ نعم نعم غادر الآن آمل ألا تحضر لي المزيد من....

= مرحباً يا صغيري لقد أحضرت معي أشهر صانع أحذية، ليصنع لك حذاء جديد لترتديه في حفل التتويج.

_ أمي لدي خزانة كاملة من الأحذية، لا أريد حذاء جديد

كانت والدته ترتب له شعره بينما تقول: " ماذا عن بزة كحلية اللون ؟ "

_ لا أريد شيء، لذا أنا أرجوك يا أمي لا تجلبي المزيد من هؤلاء القرويون الأغبياء.....

أبعد بروك يد والدته برفق وتوجه نحو خزانته وأخرج سترة عندما أغلق باب الخزانة؛ رأى الندبة على وجهه فتذكر داني الذي اختفى قبل أن ياخذ ثأره، قام بلكم المرآة حتى تكسر فصرخت والدته ونادت على إحدي الخادمات لتحضر عدة طبية؛ لتعاجل يد ابنها الذي يسيل منه الدماء. سألته والدته بخوف وهي تنظر إلى يده التي تنزف: " لماذا فعلت هذا يا صغيري؟! هل أنت بخير ؟! "

_ إنه لا يزول.

= ما الذي لا يزول !؟

_ هذه الندبة لقد شوهت وجهي وتركت علامة لا تزول ابداً. كنت أريد أن أقتص حقي منه لكنه افلت

= أتقصد الأمير داني جيفان؟! لقد هربت والدته من المملكة؛ خوفاً على أطفالها. هذا أفضل خيار اتخذته وألا لكنت قد قضيت على هؤلاء الصغار بيدي، خاصة صغيرها داني ذاك أتظن أنني نسيت أمر ندبتك يا صغيري؟!

لم أنسي كنت أخطط لاتخلص منه لكنه غادر، ولا نعرف عنهم أي شيء. وهذا أفضل يا صغيري نتمني ألا يظهر مجدداً؛ وإلا يصبح الحاكم فهو ولي العهد كما تعلم. لذا حاول نسيانه الآن وركز على مراسم التتويج فقط..

..سيدتي لقد جاء الجوهري

= أنا قادمة، اهتمي بصغيري جيداً يا سوزي وضمدي له الجرح برفق

..أمرك سيدتي

خرجت الكونتيسة برشاقة وسعيدة بالمجوهرات التي سترتديها. كان بروك جالس يفكر بينما يتم تضميد يده المجروحه، بدأت عيناه تشتعل بنيران الحقد وهو يتذكر مسبب الندبة. ظلت الأنسة سوزي تبتلع ريقها وهي تضمد الجرح؛ فهي تستشعر هائلة مخيفة من هذا الشخص، شعرت أن راسها سيطير في أي لحظة لو علم أنها تعرف أن غريمه سيقتحم هذا المكان خلال ثلاثة إثنان واحد. فجأة سُمع صوت صراخ؛ دخل أحد الخدم مذعور فسأله بروك بعصبية: " ماذا هناك لما هذه الجلبة

... أنهم الأيادي الخفية؛ لقد قامو بسرقة مجوهرات والدتك الكونتيسة

_ ماذا؟! الأيادي الخفية؟ لقد سمعت عنهم من يظنون أنفسهم. ناولني ذلك السيف، سأفصل روسهم هذه واريح المملكة منهم، بصفتي الحاكم الجديد لهذه المملكة سابذل كل جهدي في سبيل راحة الجميع.

أخذ بروك سيفه بيده اليسرى، ونزل إلى أسفل حيث كان القصر يعم بالفوضى الحرس الذين يحاولون الإمساك بأفراد العصابة والخدم الذين يحاولون فعل شيء..

_ يكفي جلبة هل هؤلاء هم الذين يسببون جلبة حول المملكة؟!

- نعم هؤلاء هم نحن تشرفنا بزيارتك يا صاحب السمو....

التفت بروك لدرابزين السلم الذهبي حيث جلس أحد أفراد هذه العصابة. كان يتحدث بثقة لا مثيل لها..

_ هل أنت قائدهم!؟

- ربما.....

_ إن كنت رجل فاخلع هذا القناع عنك حالاً، لماذا تختبئ خلفه إذا كنت تعتقد نفسك قوي. هيا أخلع قناعك وارينا من تكون

وقف الفتى على الدرابزين وقفز على بعد مسافة من بروك سائل الأخير ساخراً: " اوه ألم تعرفي حقاً!؟ أنسيتي بهذه السرعة يا بروك!؟ لا مشكلة ربما ستتذكر...لو... مهلاً هذه الندبة رائعة ترى من الذي فعل بك هذا ؟!

أتسع عيناء بروك وأمسك بسيفه بقوة ناسياً يده المصابة. تغيرت ملامح وجهه واعتلاه الغضب صرخ قائلاً وهو يلوح بسيفه ناحية داني ليقسمه نصفين: " داني ايها الوغد لقد جئت إلى حتفك..."

_ حقاً في أحلامك فقط يا ابن العم....

أخرج داني سيفه وبدأ يتعارك معه، كانت مهارتهما متقاربة أو هذا ما يخيل؛ ربما لم يكن داني يستخدم قوته كلها وكذلك بروك، في النهاية وقف داني على النافذة ألقي التحية على بروك المندهش وقال له: " سنلتقي يوم التتويج ستكون حفلة صاخبة فانتظر " قفز نحو الخارج فأسرع بروك ونظر من خلال النافذة، فوجد داني على ظهر جواد جامح أنطلق رفقة البقية فتعرف عليهم. جاءت والدته تصرخ وتقول أنه قد تم سرقة، الماسها الملون الذي من المفضرت أن ترتديه في حفل التتويج. سألته إذا تعرف على أشكالهم ليتم القبض عليهم، لكنه نفي أنه يعرفهم همس لنفسه وهو يعصر حافة النافذة(تبا لك يا داني لماذا ظهرت الآن وماذا تعني باننا سنلتقي في يوم التتويج، أتريد أخذ التاج مني؟! بالتأكيد لديك مطامع كما لدينا، لكني لن أسمح لك بهذا لن يهدا لي بال حتي أراك جثة هامدة أمامي. ظننت أنك غريمي لكن كلا.... أنت عدوي الأبدي يا دانى عدوى.....)

لم يكن بروك يتمني الموت لداني لانه قد أحدث له ندبة أو يريد أن يصبح ملك ربما الأخير صحيح لكنه في الحقيقة يملك حقد وحسد تجاه داني منذ الصغر؛ ربما هذا ما لمح له الجد بوركاس، بانها لعنة دماء ملوثة بالكراهية والحقد.... أنه عدم تآلف أرواح ففي النهاية لا حل لتعطيل هذه اللعنة إلا...

في دولة مارتي جلست الأميرة السيليا التي أصبحت سيدة وحسب في حديقة بيتها الخارجي تحدق في أسراب الفراشات الرشيقة، التي غزت حديقة أزهارها تحدث بصوت منخفض: " هل سيكونون بخير يا آنسة ساندي ؟ "

أجابت الآنسة ساندي المخلصة الجالسة بجوارها المنهمكة في تقشير البازلاء: " كوني مطمئنة يا سيدي صاحبة السمو، هم لم يعودو أطفال صغار لقد أصبحوا على دراية بما يحدث في هذا العالم القاسي أظن أنهم يفعلون الصواب. على شخص من هذه العائلة أن ينهي كل شيء وكما قال صغيرك الأمير داني لن تزول هذه المعاناة التي يعيشها شعب رابورتوس إلا إذا اوزيل هذا التاج وتحطمت هذه المملكة إلى الأبد...."

_ أتمني أن تنتهي كل هذه المعانة يا ساندي أريد أن أرى صغيراي يعيشون ويخططون لمستقبلهم، دون أن أرى ذلك البريق المظلم الذي في أعينهم "

- وأنا كذلك يا سيدتي أتمني هذا من كل قلبي..

.....

(في قصر الألماس الأزرق)

... لقد وصلتنا برقية من الكونتيسة كريستين يا صاحب السمو؛ تعلمنا بأن عصابة الأيادي الخفية قامت بسرقة الماسها الملون....

_ هكذا إذن، إنهم عصابة متمرسة في السرقة. حاولوا معرفة هويتهم وإلقاء القبض عليهم، سيعدمون في الساحة العامة لو استطعنا إمساكهم....

...نحن نحاول البحث عنهم يا صاحب السمو

_ عليكم زيادة عدد الحراس يوم التتويج فبالتأكيد ستكون أعينهم على ذلك اليوم؛ ربما سيترصدون بالتاج الماسي لذا شددوا الحراسة

.... حاضر يا صاحب السمو

وقف الجد أمام نافذة المكتبة وهو يتكئ على عصاه الفضية اللون ضغط بيديه المجعدتين على الكرة الذهبية المثبتة فوق العصا، قطب حاجبيه البيضاويين بأنزعاج، همس لنفسه بينما ينظر للبحيرة خلف القصر

(يبدو أن الأميرة سيلسيا قد جعلت أبنائها ينسون كل شيء أن يتعلق بمسقط رأسهم وأسلافهم. لكني واثق من أن أحدهم لن يعيش بسلام؛ إلا إذا دمر هذه المملكة....)

_ مرحباً جدي أسمعت ما حدث في قصر العم بيراك؟ أليس أمر مضحك للغاية يتم سرقتهم بالرغم من أنهم يملك أكبر عدد من الحراس!؟ هذا سخيف..

كان أونور الذي جلس على أحد الأرائك يضحك باستمتاع، تحدث الجد الأكبر بجدية: " ها ها ها يبدو أمر مضحك لكنه ليس كذلك، ربما تكون هذه العصابة أخطر مما تتخيل لا تنسي يا أونور أنك قاتلتهم وقد هزمت ببساطة أمامهم "

أشاح أونور بوجهه بعيداً بضيق: "اوه ذلك !! لم أستخدم كل قوتي، لكني سأكون مستعد المرة القادمة...."

_ آمل أن تكون كذلك أمل.....

****

الفصل السابع

على حافة الهاوية

جاء يوم التتويج وتزينت المملكة بأبهى حله. جاء بعض النبلاء من طبقات مرموقة وامتلأ قصر الألماس الأزرق بالزوار. بدأ الجميع متحمس وسعيد لكن عامة الشعب خائفون من تغير الأوضاع مجدداً؛ عندما يصبح الأمير بروك حاكم عليهم خاصة أنه لا ترجو أن تحصل على ملك طيب من عائلة رابورتوس؛ فكلهم ملوك طغاة سيئون....

.....

(في قصر الأمير بيراك)

كانت سوزي تساعد الأميرة لوسي على إرتداء ثوبها

_ ياله من ثوب جميل، أعتقد أنني سأكون مركز أنظار الجميع عليك الإسراع لتشاركي في الحفل يا سوزي

أجابت سوزي وهي ترتب الثياب المبعثرة: " لدي عمل كثير لكني ينتظرني لكني سأحاول الذهاب "

أمسكت لوسي يد سوزي وقالت لها: " أنتي هي صديقتي العزيزة ولن أسمح لأحد بجعلك تعملين حد الموت، سأخبر باقي الخادمات بإتمام مهامك. أريد أن نكون نجمتا الحفل "

كانت لوسي تقول هذا وعيناه الزرقاء ترقص فرحاً، أبتسمت سوزي بمودة واعلمتها أنها ستكون حاضرة هناك. طارت لوسي وجلست أمام مرآة الزينة الخاصة بها وشرعت تجرب بعض الاقراض، فخرجت سوزي بهدوء أخذت شمعة وتوجهت بحذر ناحية النافذة الغربية كانت تحمل ورقة بيدها وشرعت تمررها أمام الشمعة كأنها ترسل رسائل لشخص ما. حدقت برهة نحو الغابة الغربية فومض ثلاثة ومضات لضوء ما، تهللت أسارير سوزي وتنهدت بارتياح لكنها كادت أن تموت من شدة الخوف فقد سمعت أحدهم يهمس من خلفها قائلاً: " هي أنتى شقيقتي تبحث عنك منذ مدة مالذي تفعلينه هنا ؟! "

ألتفت سوزي نحو ألكس المبتسم وأجابت بينما تحاول أن تدعي الشجاعة: " لقد كنت أجدد الهواء على كل حال أعذرني سأذهب لها حالاً "

غادرت سوزي مكانها على عجل وقف ألكس وحدق عبر النافذة فلم يجد شيء سوى أشعة الشمس الذهبية التي شارفت على الغروب. في الأسفل وقفت عربة مزخرفة كان فيها الملك القادم جالس يفكر بقلق في كلام داني ((نلتقي يوم التتويج ستكون حفلة صاخبة))

نزلت الكونتيسة كريستين رفقة الأميرة لوسي المتانقة الفخورة بمظهرها والأمير ألكس الذي كان هادئ يبتسم كأنه حمل وديع. انطلقت العربة ووصلت إلى قصر الألماس الأزرق...

في داخل القصر....

... آنستي لم أقصد فعل هذا لقد سكبتي أنتي العصير على الثوب لم أفعل أنا شيئاً

_ ماذا؟! تجرؤين وتلقين باللوم على....طاااخ

قامت الأميرة ميا بصفع الخادمة المسكينة مما تسبب في أذيتها بسبب أظافر الاميرة الطويل كانت الخادمة المسكينة تقول

...لم أقصد قول هذا يا آنستي

- مالذي يحدث هنا؟!

_ اه أخي لامي انظر إلى ذلك الفستان لقد أفسد بالكامل؛ لقد سكبت تلك الخرقاء العصير عليه وتقول أنني من فعلت هذا...

_ ماذا؟! منذ متى وأصبح للخدم الحق في الرد على أسيادهم.... أيها الحراس القو بهذه الخادمة الغبية في السجن

.. حاضر أيها الأمير

...ارجوك لا لم أقصد قول هذا صدقني لا تاخذوني للسجن، أمي مريضة لو عرفت انني هناك فستسوء حالتها كثيراً أرجوك ايها الأمير أطلب السماح منك

- كان عليكي التفكير بهذا فتح فمك اللعين هذا خذوها من هنا...
... لا أرجوكم أرجوكم....

وقف باقي الخدم ينظرون بحزن لزميلتهم التي ستزج في السجن بالرغم من أنها لم تفعل أي شيء، كان هذا خطأ الأميرة ميا فقد كانت تشرب العصير وعندما ألتفت لترى الفستان تعثرت بالسجاد واوقعت العصير على الفستان، مما جعله يتسخ واتهمت الخادمة البريئة بأنها هي من كانت السبب بهذا. اختزن غضب عارم وسخط داخل كل عامل يعمل هنا، وأشتعلت نيران المقاومة داخلهم فقط طفح الكيل من كل هذا...

بعد ساعة بدء مراسم التتويج التي كانت هادئة ومن غير أي عوائق بدأت الكونتيسة سعيدة وهي تتحلى بالياقوت الأحمر ومتفاخرة بانها والدة الملك بجوارها جلست الأميرة لوسي وهي تنظر إلى التاج الماسي الذي يتلألأ بقوة خاصة الجوهرة الزرقاء التي يمكنك رؤية لمعانها على بعد مسافة فكرت في متى سترتدي هذا التاج بجوارها اتكئ ألكس على ظهر مقعده وهو يحدق في الفقراء الذين جاءوا لي يرؤ مراسم التتويج، وفكر في أنهم جرذان قذرة. لم يكن الملك الشاب بروك سعيد بل متوتر فقد أصبح يترقب متى سيظهر داني وباقي مجموعته؛ ليفسدو كل شيء لكن اتضح أنه ما من أحد. كان أونور يرمقه بحقد وكراهية وتمني لو ينقض عليه في الحال يجعله جثة هامدة، بجواره والدته التي كانت تفكر في الأمر ذاته لكن لغريمتها التي تغطيها الياقوت البراق. جلست العمة الوحيدة الدوقة ليزا بهدوء لم تكن

ترتدي ثياب فاخرة أو جديدة وكذلك أبنيها التوأمين كانا أشبه بأفراد من الطبقة المتوسطة، مر حفل التتويج بسلام

فبدأ الإستعداد لاقامة مأدبة على شرف الحاكم الجديد. في المساء تلائلة قصر الألماس الأزرق بفوانيس ملون مضيئة وتعالت ضحكات الضيوف منه، كان الجميع سعداء عدا السكان الذين كانوا يتهامسون في منازلهم البسيطة على البزخ الذي رأوه اليوم وأن كل شيء يرتدونه هؤلاء الأمراء ملك لهم. في الحقيقة كان كل شيء ملك لعامة الشعب لكنهم لا يستطيعون فعل شيء فإذا تكلم أحدهم أعدم بامر من الجد الأكبر كانوا كالماشية التي تُساق لكن مع الأسف لم يكن الموجودين في قصر الألماس يعلمون ما سيحدث بعد قليل.

في إحدى ردهات القصر كان الأمير أونور يسير بينما يحمل كوب عصير، أحس أن هناك أمر غريب يحدث في القصر؛ فتحركات الحرس مريبة وكأن هناك شيء يحدث لكنهم يخفونه. وما الذي يقوله الكونت فريدي لمجموعة من الحراس اصطدم أحد الحراس بالأمير فانسكب العصير على سترته.

.... أنا حقاً آسف أيها الأمير آسف حقاً لم أقصد...

_ حسناً حسناً لا بأس أذهب.

...اوه حقاً شكراً لك يا سيدي...

_ هي لحظة مالذي يحدث ؟!

... لا شيء البتة فقد هناك بعض السكان الغاضبين تم إلقاء القبض عليهم..

_ هكذا إذن يمكنك المغادرة

غادر الحارس على عجل فتوجه أونور نحو الكونت الذي فرغ من إلقاء الأوامر لبعض الحراس، استدار فوجد الأول يحدق فيه بنظرات بريبة

- ماذا هناك؟ أتريد أن تفتعل شجار أم ماذا؟

_ لا شيء كنت أتسائل مالذي قلته لهؤلاء الحُراس؟

حدق فريدي فيه مطولاً وأجاب بأنزاج: " هل إلقاء الأوامر لهم شيء غريب؟! فأنا قائد الحرس الملكي قلت لهم أن يشددو الحراسة؛ فلا نريد مفاجآت اليوم

_ مفاجئات! حسناً إلى اللقاء ألا تريد الإستمتاع بالحفلة

- لا شكرا فلدي أعمل على القيام بها

_ لا بأس إلى اللقاء...

قبل أن يغادر الأخير حدق ملياً في عيني الأول كأنه يبحث أسرار مخبئة في هذه العيون، لكنه لم يجد شئ.

في قاعة القصر كان الجميع يتحدثون بحماس في بينهم. جلس الجد الأكبر على أحد المقاعد وبدا ياكل بعض الكعك، كان ينظر بغضب إلى الملك الجديد الذي يتحدث مع بعض الأشخاص من الطبقة الأرستقراطية؛ فقد كان يتمنى حدوث أمر ما لكنه لم يحدث كانقضاض أونور عليه وقتل بروك أو سرقة المجوهرات النفيسة، أو شجار على الأقل. يبدو أن هذا الجد يستمتع بهذه الأشياء السيئة لم تكن الكونتيسة كريستين موجودة في

الحفل ولا حتي أبنها الأمير ألكس؛ فقد عادت إلى قصرها لترتدي أفضل حلة لها رافقتها الليدي صوفي على غير العادة بحجة استعارة ثوب للحفلة لأن قصرهم بعيد جداً من هنا. وافقت الكونتيسة مرافقتها؛ لأنها أرادت التباهي بمجوهراتها التي اشترتهم من بلد آخر .

بدأ كل شيء يسير بهدوء وعلى وتيرة مملة حتى سمع صوت تكسر النافذة بعدها صوت صراخ أحد الجنود

.... أنهم مجموعة الأيادي الخفية لقد أنضم السكان ومعظم الحرس الملكي لهم....

.. ماذا؟! هذا مريع...

. ماذا نفعل!؟

..هل سيتم إلغاء المأدبة

تحدث الملك بروك ليظهر سلطته: "لا تقلقو كل شيء سيكون على ما يرام....."

- حقاً أنا لا أوافقك الرأي يا صاحب السمو.....

نظر الجميع لنهاية السلم حيث وقف أحد أفراد تلك العصابة، فجأة قام بنزع قناعه وإلقاء بردائه بعيداً...

صرخ الجميع بدهشة بينما ظل الجد الأكبر يضحك باستمتاع

.....مستحيل ولي العهد الأمير داني جيفان

.إنه هو حقاً!

..هل عاد ليستعيد العرش من إبن عمه ؟!

أجاب داني وهو يستل سيفه: " أجل هذا أنا بدمه ولحمه وجئت لاستعيد هذا التاج. سأكون كريم وأعطيكم خمس ثواني لتغادرو القصر وإلا...."

نظر بعينيه البنية إليهم بمكر وأكمل وإلا قتلناكم هنا رجالي في كل مكان لذا أسرعوا قبل أن أعطيهم أمر إعداكم هنا.....

وخلال ثانية واحدة فقط عمت الفوضى المكان، وتزاحم الجميع على أبواب القصر. بعد دقيقة أصبح القصر خالي تماماً لا أحد سوى الأغراض المنقلبة، لم يكن هناك أي من الحراس لانشغالهم بصد فرسان الحرية التي كانت تتشكل في الخفاء خلال السنوات الفائتة. وقف بروك في مواجه داني وضع الأول التاج فوق الطاولة وإلقاء بردائه الملكي بعيداً واستل سيفه قائلاً: " ها أنت ذا لقد حان الوقت لتصفية الحسابات، لن تخرج من هذا القصر حياً...."

- اوه حقاً سيخرج أحدنا من هنا لكني واثق من أنه ليس أنت. لقد انتهى عهد الملكية يا إبن العم جئت لأحقق الوعد الذي قطعته مع جدي بوركاس، لذا أرني ما لديك.

أنتم تتسائلون عن أين هو الجد الأكبر من هذا كله؟! ببساطة لقد تم إخراجه من هنا بواسطة أعوانه أراد مشاهدة المعركة لكنه اكتفي بمعرفة أن حفيده الأمير داني لم ينسي أمر المملكة.

(في سجن المملكة)

.... اسمع يا صاح لن نخرج من هنا ابداً لقد اخبرتك ألا تشتم الملك لكنك رفض وها نحن ذا. اسعيد الآن؟

_ لا تقلق سنخرج قريباً.....

تحدث أحد السجناء من خلف زنزانته بسخرية: " ماذا قلت!؟؟ سنخرج من ماذا ؟!! اسمعوا قال أنه سيخرج قريباً

ها ها ها ها ها مسكين...

= أسمع جميع الموجودين هنا تم سجنهم بسبب أشياء تافهة تتعلق بالملك أو الملكية، سمعت قبل ساعة أنه قد تم سجن خادمة لانها سكبت العصير عن طريق الخطأ على ثوب الأميرة ميا....

تحدث الأول: " لكن هذا ظلم...."

..جميعنا سُجنا ظلمنا لكن ماذا نفعل ليست باليد حيلة إلا إذا حدثت معجزة وأختفاء هذا الحكم الملكي السخيف إلى الأبد.

في هذه اللحظة دخل أحدهم وصرخ: " هييي أنتم جميعاً اخرجوا من هنا نحن فرسان الحرية التي سوف تسقط هذا الحكم الملكي السخيف الغاشم... أنتم احرار الآن..

... ماذا؟! أليس هذا أشبه بالحلم لقد حدثت المعجزة أيها الصديق لنخرج هيا....

(في قصر الأمير بيراك في المقاطعة الشرقية)

_ اترين كل هذه المجوهرات يا الليدي صوفي أليست جميلة؟

- بلي هي جميلة لكنها لا تقارن أبداً بالمجوهرات الموجودة في منجمي الضخم .....

_ أراهن أن تلك المجوهرات رخصية ولا تصلح للارتداء

- وأراهن بأنها أغلي ثمن من مجوهراتك هذه....

_ اوه حقاً لا أظن هذا

- بذكر المجوهرات سمعت أنه قد تم سرقة بعض الألماس الملون منك أهذا صحيح؟! ...

جلست الكونتيسة على الأريكة بخيبة آمل، تحدث بصوت درامي حزين: " اوه كان ذلك أمرك فظيع بحق لقد خسرت فيها أموال كثيرة، لقد تمنيت لو ارتدي على الأقل قطعة واحدة منها.

- صحيح لدي خاتم مرصع بالماس ملون، لكني لا أحب هذا النوع من الألماس كما تعلمين..أتريدين أن تأخذيه!؟

التمعت عيناء الكونتيسة عندما رأت الخاتم المرصع مدت يدها لتاخذه مع ابتسامة عريضة: " يسرني قبول هديتك. واو إنه على مقاسي تماماً وبراق أيضاً وما هذا....جسدي كله يؤلمني مالذي يحدث لي ايتها الليدي؟! نادي على الخادمة سوزي بسرعة..."

أرادت الكونتيسة النهوض لكنها وقعت على الأرض وهي تسعل دماً ...وقفت الليدي صوفي تنظر لها بانتشاء وعيناها الخضراء تلمع ردد عليها بابتسامة شريرة: " إنه سم مركز أيتها الكونتيسة الجشعة....لقد تمكنت منك ايته الغريمة...فلترقدي بسلام الان وسأكون والدتة الملك القادم بعد أن أتخلص من أبنك الملك الشاب المدلل ها ها ها ها ها "

كانت سوزي تشاهد من خلف أحد الأبواب، لم تشاء أن تدخل في هذا المشهد المريع لذا خرجت لتقوم بالمهمة التي وكلت بها.

استدارت الليدي وبدأت تسير مبتعدة عن جثة الكونتيسة التي انتفضت فجأة وغرست خنجر في ظهر الليدي التي تفاجئت ولم تصدق ما يحدث تكلمت الكونتيسة بصوت ضعيف: " غبية.... لقد....لقد...أستدرجتك إلى هنا لاتخلص منك؛ لانك كنتي تحيكين لي خطة لتتخلصي... مني ...لكني لن أذهب وحدي سآخذك معي، أتعرفين ماذا يوجد في هذا الخنجر؟! إنه سم قاتل ها ها ها ها هذا مضحك يتضح أننا عبارة عن أفاعي تستخدم سمها لقتل ضحاياها..و أحياناً لنفسها هذا مضحك ها ها ها ها

- ايتها القاتلة تبا لكي....تبا...ل...

سقطت الليدي صوفي جثة هامدة، سرعان ما لحقت بها الكونتيسة كرستين. دخل الأمير ألكس وهو يدندن قائلاً بمرح: " أنا جاهز الآن هل نذهب إلى الحفل يا أمي... أمي !!... أمي ؟!؟

وقف ألكس مصدوم ينظر إلى جثة والدته، وقف برهة قبل أن ينطق بشيء ألقي ببصره على جثة الليدي فعرف أنها هي التي قتلت والدته. بقي يحدق عبر النافذة لظلام الليل الذي أنتقل إلى قلبه وسكنه هو الآخر، خرج من الغرفة بهدوء بعد أن وضع والدته على الأريكة وأغمض لها عينيها بيدين مرتجفتين من الغضب. سحب سيفه بهدوء وقطع به بعض الستائر ليتحقق من حدته، في طريقه قتل عدة خادمات وحرس بدم بارد، في تلك اللحظة كانت سوزي خارجة من غرفة بروك وهي تحمل رسالة ختمتها بالختم الملكي. كادت أن تصرخ لو لم تغلق فمها؛ تسمرت في مكانها دون حراك لأن هناك قصاص ملطخ بالدماء يحمل سيفه ويسير بثقل كأن دماء الذي قتلهم تمسك بأقدامه. لحسن الحظ؛ لم يلحظ لها ألكس وإلا لشطرها لنصفين فقد أصبح هذا الفتى خالي من الطبيعة الإنسانية بدأ كآلة قتل، عندما خرج وجد فيلق من الحرس يستعدون للتحرك نحو قصر الألماس ومن دون سابق إنذار انقض عليهم وتركهم جثثة هامدة مذعورة وجوها كانت تدل على الإخلاص لكن كان هذا جزاها في النهاية. سار بخطى بطيئة وهو يردد جملة واحدة وعيناه الزرقاء أصبحت كظلام الليل الهالك شع منها توقع للقتل، لقد كان يريد سبب لإظهار السفاح الكامن داخله وقد وجد الفرصة: "سانتقم لكي يا أمي....سانتقم.....سانتقم...ستموتون..لن ينجو منكم أحد لن ينجو انتظروني.

خرجت سوزي لتخدع الفيلق بأن تريهم رسالة مزيفة بختم ملكي؛ يأمرهم فيه بروك بالابتعاد عن قصر الألماس. كانت سوزي قلقه بحيال الدعم الذي سيعطل صديقتها العزيزة ريتالي والبقية في إقتحاهمم لكنها تفاجأت برؤية مجزرة مروعة أمامها، كانت على يقين بأن ألكس هو من فعل هذا ومن غيره طبعاً لذا أسرعت من فورها للمكان الذي يتجه إليه هذا القاتل المجنون.

.....

(في قاعة القصر...)

- أستسلم يا بروك لقد هزمت، أنت لست ندا لي

كان بروك واقع على الأرض وسيفه ملقي بعيداً غُرس سيف بجوار وجهه. وقف داني وهو ممسك بالسيف المغروس، شعر بروك بالهزيمة والازلال لكن فجأة ركل بقدمه داني وأسرع، لياخذ سيفه ألتفت وأستعد ليقاتل داني فوجده أخذ التاج الماسي وصعد إلى لأعلي...

_ أنتظر لا تهرب ايها الجبان لن تفلت مني سأقضي عليك هذه المرة

=مرحباً بك يا صاحب السمو أليست هذه الأجواء مناسبة لننهي كل شيء بينما..

ألتفت بروك لأنورو المبتسم قال له بانزعاج: " غادر يا أيها الأحمق، ليس لدي وقت لقتال ضعيف مثلك...

= لكني أملك وقت لك. لما العجلة هل أنت خائف من أن يقطعوا راسك على عامة الشعب ؟

_ غبي لا يهمني أمر هؤلاء القرويون؛ فهناك شخص كنت أنتظر أن اقتله بيدي هاتين....

= اوه أتقصد رأس البطيخة داني؟! لما تقاتل شخص أصغر منك سناً، قاتل شخص قريب من عمرك....

_ أغرب عن وجهي ايها السافل

أعطى بروك نظرات مشمئزة لأونور وتوجه خلف داني فحس بنصل سيف يريد قطع عنقه... انخفض بسرعة، فراى أونور يستعد ليشطره لنصفين قال له بينما يلوح بسيفه ناحيته بشراسة

لا تكن جبان ايتها الأنسة بروك وأرني قوتك التي كنت تتفاخر بها في الماضي...

_ إذن ما ذلت مستمر في نعتي بالأنسة ستندم على هذا

.....

(في الجناح الغربي للقصر)

- أخي لقد غادر الجميع حتى الخدم كيف أمكنهم المغادرة دون أخذ إذننا!؟ سأحرص على معاقبتهم اشد العقاب عندما ينتهي كل شيء. لماذا لم تعد أمي بعد؟! من المفترض أن تأتي لماذا تأخرت يا ترى؟!

- اسمعي يا أختي ما رأيك أن نستغل هذه الجلبة، ونقتال بروك وشقيقيه؛ لنسهل وصول أخينا أونور للحكم !؟

- اوه صحيح إنها فكرة رائعة أنا معك يا أخي لنذهب. هي مهلاً أليس هذا ألكس!؟

+اوه نعم إنه هو. لنقتله أولاً بما أنه وحيد فأنا لا أرى والدته.

- ايها المدلل أستعد لنهايتك ها ها ها ها

رفع ألكس عينيه ببطء قال بصوت خافت: " نهايتي ؟!ها ها ها ها مساكين...."

.....

(خارج القصر)

= عليكم نقل المصابين لمكان آمن هيا بسرعة..

...أيتها الأميرة ريتالي لقد قبضنا على جميع رجال بروك لكن بعضهم قد هرب....

= ما تلك النيران التي تشتعل!؟

_ هي ريلي.

= من!؟ الليدي فانيسا؟! لماذا جئتي الى هنا؟!

جاءت فانيسا وترجلت من ظهر جيادها، عانقت صديقتها وقالت لها: " اوه لقد استولى رجال بروك على قصرنا لكن والدتنا والبقية بخير، لقد ذهب شقيقي فريدي ليساعد مافريك في الإخلاء. لقد رأيت الحرس الملكي يضرمون النيران في منازل السكان عندما جئنا لهنا.

= هذا حقاً أمر مريع. صحيح أيمكنك مساعدة سوزي في معالجة الجرحى، فهي بحاجة للمساعدة بشدة. إن النيران تنتشر بسرعة آمل أن يستطيع مافريك وفريد من إخلاء السكان لاماكن آمنة.....

_ أنظري يا ريلي أليس هذا داني فوق السطح! إنه يلوح لك، مهلاً ذلك اللمعان الذي يصدر من يده هل هو التاج الماسي؟! ....

= أجل إنه هو لقد حصل عليه حقاً. سأذهب لأخذه...

_ كوني حذرة يا صديقتي.

..أيتها الليدي فانيسا أنظري إن القصر يشتعل بالنيران.

صرخت فانيسا وهي تحدق للنيران المسعورة التي بدأت تلتهم جزء من القصر: " يا الهول! هذا مخيف. عودي يا ريلي الوضع خطير هناك، هيا عودي.... إنها لا تستمع إلي... آمل أن يكون الجميع بخير.

.....

(في داخل القصر بين ألسنة النار)

_ أخي أنهض يا أخي، لا تمت..... أخي....

كانت الأميرة ميا تبكي بهستيرية بينما تمسك بشقيقها المليء بجروح خطيرة، بدأ كجثة ماتت متأثرة بجراحها. خلفها مباشرةً؛ وقف ألكس كالقصاص يحمل سيفه المقطر دماً بيده، رفع سيفه عالياً بينما يصرخ كالمجنون: " سأنتقم من أجل والدتي...فلتموتو...

في المقاطعة الجنوبية داخل قصر الأمير جيفان امتلأ القصر بالنساء والأطفال وبعض العجائز، انهمك ريان مع باقي الخدم في مساعدة السكان، يوزعون الماء والطعام.....سمع بعض الحراس يتحدثون في ما بينهم بقلق ....أسمعت ما حدث!؟ لقد أضرم رجال الملك بروك النيران في كل المنازل التي تقع في العاصمة...

_ لقد سمعت بهذا إنه أمر فظيع بحق سمعت أن النيران ألتهمت قصر الألماس الأزرق وأن ولي العهد داني هناك يحاول إسترجاع التاج الماسي.

...يا رجل لقد رأيت المشهد بام عيني، ذلك القصر الكبير الفخم أشتعل كله بالنيران...هل هذه هي نهاية الحكم الملكي في هذه البلاد يا ترى؟!

_ آمل هذا حقاً يا رجل آمل

ما إن سمع ريان هذا حتى أسرع إلى أقرب حصان وأمتضاه مسرعاً نحو العاصمة الملكية، وهو يقول: " مالذي كنت تفكر به أيها الأمير الأحمق، فلدع ذلك التاج السخيف يحترق وأخرج من هناك حالاً. ايها الأمير الأحمق.

.....

(فوق سطح القصر...)

= لقد جئت يا أخي، هل حصلت على التاج؟!

- أجل ها هو.... ألقي نظرة عليه

= إذن هذا هو سبب كل المعانا، تاج شرير تاج أحمق

في هذه اللحظة جاء بروك وانفاسه تتصاعد تقدم للامام ويقول: " لقد وجدك أخيراً يا داني...أعد هذا التاج حالاً...

- لن أفعل.. ريتا خذيه وأخرجي من هذا القصر بسرعة هيا

= لن ادعك وحدك أخي. هي بروك واجهني أنا

- لا ريتا سأتولى الأمر وحدي فهناك عداوة قديمة سننهيها اليوم غادري هذا القصر الآن

= حسناً سأغادر لكن عدنا بأن تعود إلينا سالماً..

- أنا أعدكم والآن غادري.... بروك أسمع لن أهرب سننهي هذه العداوة الآن وإلي الأبد.

_ ها ها ها ها هذا ما كنت أنتظره... استعد لأن تلقى حتفك

- أنا جاهز هلم إلي.

بدأت ريتالي تنزول عبر السلالم المتهالك، فقد دخلت النيران إلى داخل القصر، وأحرقت كل شيء تقريباً وجدت ريتالي صعوبة في التنفس وفي الخروج من القصر. فاضطرت لتصنع مخرج لها؛ باللقاء كرسي نحو إحدى النوافذ. وعندما همت بالخروج سمعت انين خافت صادر من بين الطاولات، ذهبت لتتحقق من الصوت فلم يكن صاحب الصوت سوى الأميرة لوسي التي كانت تسعل بسبب الدخان الكثيف...

= ماذا لوسي؟!! ألم تغادري بعد سيحترق القصر كله قريباً هيا غادري... الآن

_ أليس هذا هو..أح أح التاج الماسي..أح أح أعطني إياه....اح.اح..

= توقفي عن هوسك بهذا التاج وأخرجي قبل أن تموتي بالاختناق تعالي لأساعدك....

ابتعدي عني لا أريد أي مساعدة منك أح أح أح.....

لم تستمع ريتالي لكلامها وأمسكتها من معصمها وخرجتا من القصر الذي إنهار جزء كبير منه.... في الخارج اجتمع الكثير من الناس؛ وبداؤ في محاولة إضفاء النيران. كانت فانيسا وسوزي هناك أيضاً تنفستا الصعداء عندما؛ شاهدتا ريتالي تسحب لوسي خلفها. أسرعت سوزي لتساعد الأخيرة، التي كادت أن تموت جراء الأختناق.....

في داخل القصر كان أونور يسير بصعوبة؛ بسبب الجراح التي خلفها بروك. شعر بالغضب والإحباط؛ لأنه خسر أمامه. عندما كان يبحث عن شقيقيه ليخرجوا من القصر وجدهما جثث باردة، اتسعت عيناه كانه لا يصدق ما يراه. وقف ألكس كالتمثال، حاملاً سيف يسيل منه الدماء. ألتفت ببطء ناحية أونور وبوجه شخص سفاح مجنون قال: " لقد وفرت علي عناء البحث عنك ستلحق بعائلتك، قريباً لذا أستعد"

_ هل أنت من فعلت هذا؟!!

- أليس الأمر واضحاً!

_ لقد عبث مع الشخص الخطأ ستندم يا هذا...ستندم

.....

(فوق السطح)

كان بروك يلهث وهو يمسك بزراعة المصابة لقد كان في حالة يرثى لها، بينما وقف داني من دون أي خدش. تحدث الأخير بتعجب بينما تعبثت الرياح بشعره

- أريد أن اسألك سؤال يا بروك، لماذا تكرهني كل هذا الكره؟! هل هذا بسبب تلك الندبة التي سببتها لك ؟!لكنك بالمقابل كنت تريد قتلي لذا دافعت عن نفسي.

حدق الاخير في وجهة دانى مطولاً بعدها أطلق ضحكة قصيرة: " حقاً لا تدري لماذا أكرهك!؟ غريب!! لقد كنت ببساطة كل شيء؛ المفضل لدي الجد بوركاس وكذلك الجد الأكبر والجميع يحبك حتى الخدم هم يحترمونك ويقلقون من أجلك حتى لو عطست فسيهرعون ليطمئنوا عليك. والدك يحبك ووالدتك مهووسة بك، لقد كنت أتمنى أن تموت وتصبح وحيداً بائس لكن لم تتحق تلك الأمنية، أضف إلى هذا أنت تعرف أستخدام السيف بمهارة وكذلك ركوب الخيل وذكي أيضاً، وكنت ستصبح ملك!! وهذا كله وأنت أصغر مني بسنتين!!؟ هذا ليس عدلاً على الإطلاق ليس عدل "

فتح داني عينيه وأجاب بصدمة: " بروك هذا يدعي حسد من العيار الثقيل، ومالذي تصفه بأنه ليس عدلاً؟! من أنت لتقرر ما هو العدل؟! ...كل شخص بشخصيته التي خلق بها وبقدره، ولا يمكن لأي شخص أن يصبح شخص آخر. أتظن أنني كنت سعيد بحياتي؟! لم تجرب فقدان شخص تحبه، لم تجرب

رؤية معاناة السكان ولا يمكنك أن تحرك ساكناً، والأسوأ من هذا؛ أن تكون جزء من هذه المعاناة. بروك نحن عائلة تتجزر الشر فيها، ما لم نضع حد لهذه الشرور فشيعيش الجميع في دوامة لا تنتهي، دوامة من الصراعات والحروبات والقتل والبؤس. علينا.....

_ أصمت لا أريد سماع خطبك الواعظة. استعد لنتقال حتى الرمق الأخير

- لقد أخبرتك أنت لست ندا لي. أيها الأمير بروك بيارك الثالث عشر؛ لقد أنتهى كل شيء أنتهت قصة مملكة رابورتوس، سيعود كل شيء إلى سكانه الأصليون...

_ لم ينتهي أي شيء، ولن يعود أي شيء لاولئك القرويون القذرون، إنهم مجرد فئران قذرة تعيش علينا نحن لا يمكنهم امتلاك شيء.

- أنت هو الجرز الحقيقي يا بروك جرز سارق. قاتل حاقد حاسد كل هذه الصفات تجري في عروقك إنها كاللعنة تماماً كما قال جدي. كان بأمكانك كسر هذه اللعنة لو.....لو...تقبلت الحقائق وسعيت إلى فعل الصواب، هناك. يمكنك البدء من جديد صفحة جديدة صفحة ستكتب فيها بخطوط منتظمة مرتبة. هيا حاول يا بروك لقد تمكنا من كسر هذه اللعنة ويمكنك فعلها أيضاً،

صمت بروك لبره كانه يفكر في ما قاله داني، أقترب قليلاً من الأخير وهو يقول بصوت خافت: " لقد فكرت في ما قلته.... واتضح أن ما قلته مجموعة

من الخزعبلات التي ليس لها أساس من الصحة. كل ما يهمني هو أن تموت فقط يا داني.. فلتموت وحسب.

أمسك بروك بداني وسقط معه من فوق السطح إلى البحيرة الكبيرة. غاصا داخل الماء الباردة فبدا بروك بخنق داني، لقد كان الأخير يحاول تخليص نفسه من يدي بروك بينما يحاول أن يتنفس، لكن المياه تحيط به وليس هناك أي ذرة هواء. كأن الزمن يعيد نفسه؛ عندما خنقه في الماضي، لقد عادت تلك الذكريات في ذهن داني للحظة فعاد شعور الخوف العجز في ذلك الوقت وبدأ أسير مخاوف الماضي. كان بروك يبتسم بسعادة؛ فلن يمانع الموت طالما أن داني سيموت معه... بدأت يداء الأخير تفقد قواها شيئاً فشيئاً، لم يستطيع فعل شيء. أستسلم للموت بهدوء فتذكر فجأة أنه قد وعد شقيقيه بان يعود إليهما حياً، وقبل هذا تذكر أن والدته عانقته بقوة وقالت له: " عد إلى سالم يا بني لو لم تعد؛ فلن أسامح نفسي أبداً لاني سمحت لك بالذهاب. لن أتحمل فقدان شخص آخر، لذا عدني بأنك ستعود سالماً معافا..."

****

الفصل الثامن

أرض حرة ومملكة منسية

(في داخل القصر)

... أليس هذا هو الأمير أونور؟!

_ نعم إنه هو لنخرجه قبل أن يحترق المكان.

..لنتركه يموت وحسب

_ هذا مريع لا تكن متوحش لنخرجه من هنا، يكفي أن أشقاء قد لقوا حتفهم.

كان أونور جالس يبكي بصوت عالي بينما يمسك بجثتي شقيقيه. وبجواره أستلقت جثة ألكس الباردة الشاحبة، بدأ الأخير كأمير وديع نائم لم يكن الجميع يعلم أن المجزرة التي حدثت في قصرهم هو فاعلها إلا سوزي. كان ذلك المنظر أشبه بمجموعة طيور جارحة تقتل بعضها البعض من أجل لا شيء، لكن هذه الطيور ولدت هكذا ولا يمكنك تغيرها أبداً....هذا ما يجري في دمائهم البقاء للاقوى. وهذا ما كان داني يردد في ذهنه وهو يمسك رقبة بروك بدوره(لن أستسلم، لن أموت هنا لقد وصلنا إلى هنا ولن أستسلم أبداً، لن أموت يا بروك بل ستموت أنت...)

عندما تعسر التنفس على بروك؛ أفلت رقبة داني بهدوء، فافلته داني بدوره لم يكون ينوي قتله ولن يقتل أي شخص كان. حاول مساعدته على الخروج من الماء لكن الأخير، أبعد يد داني بالقوة وفضل الغرق على مد يد المساعدة للشخص الذي طالما كرهه وحقد عليه. لم يحاول داني مساعدته بالقوة فقد أراد شخص ليساعده هو أيضاً، فلم يعد يستطيع التنفس لقد تسرب الكثير من المياه لرئتيه حاول السباحة لكن خانته قواه. كان يغوص شيئاً فشيئاً، نحو الأسفل لقد حاول النجاة لم يتقبل أن يموت هكذا، في لحظة شاهد كل طفولته التي قضاها رفقة أشقائه كانت هناك ذكريات لا يذكرها حتى مثل عند ولادة عندما يفتح عينيه فيرى فيه والده في عز شبابه مبتسم ثم يرى وجه والدته المنهك المتألق. هذه الذكريات جعلته يتألم هذا غير أن الماء البارد جمد أطرافه. أستسلم في النهاية فلقد حاول لكن تلك الأيادي التي تأتي من قاع البحيرة بدأت تسحبه من قدميه نحو الأسفل. آخر شيء فكر فيه روعة النجوم في هذه الليلة، هل كانت كل الليالي بهذه الروعة؟! على الأقل استطعت كسر هذا القيد الملكي وسيتكفل البقية بكل شيء لقد بذلت جهدي لقد فعلت كل شيء آمل أن أكون قد أوفيت بوعدي..

قبل أن يغمض عينيه رأي يد تمدد لتسحبه....

على بعد مسافة من المملكة جلست الأميرة سيلسيا قرب المدفأة وهي تمسك قلبها بقوة، فقد جائتها أخبار تفيد بأن المملكة تحترق والأوضاع فوضوية هناك. أول ما فكرت به هي صغارها، فبدأ قلبها يؤلمها بقوة بدأت تبكي بحسرة بينما تقول: "ما كان علي تركهم يذهبون أنا حقاً ام سيئة، سيئة.."

أقتربت منها أبنتها لارا ذي الحادي عشر ربيعاً وأعطت والدتها كوب من الشاي الساخن، قالت لها مواسية وهي تمسح على ظهرها: " لا تقلقي يا أمي عليكي الثقة بأخي فعندما يقول شيء فهو يفعله، سيعودون مرفوعي الرأس بعد أن ينهوا من مهمتهم النبيلة لذا ابتهجي يا أمي "

نظرت لهذه العيون الواثقة والشجاعة ففكر كيف كانت ستعيش دون هذه الشمعة المتوهجة عانقت أبنتها بلطف وتمنت أن ترسل بعضاً منه لثلاثة أبناء على بعد أميال.

.....

(في البحر)

كانت هناك سفينة ملكية تبحر مبتعدة عن مملكتها. وقف أحد البحارة صارخاً بفزع: " يال للهول انظروا إلى تلك الموجة العالية سنموت "

_ علينا فعل شيء، ستنقسم السفينة إلى نصفين

...هيا أسرعوا يا رجال أنزلوا الأشرعة هيا. أيها الجد الأكبر اختبئ داخل القمرة فلن أضمن لك سلامتك هنا فأنا لم أرى في حياتي موجة كهذه

ضحك الجد بسخرية وأجاب: " أتريد مني الأختباء من قدري؟! لن يفلح هذا حتى لو اختبأت في داخل كهف في منطقة جبلية أو تحت الأرض، فسيأتيني الموت لا يمكن للمرة الهروب من قدره، شخص مثلي أرتكب الكثير من الفظائع تظنه سيفلت بفعلته؟! مضحك علي أن أخذ نصيبي من العقاب....

مع آخر جملة قالها نزلت الموجة على السفينة وجعلتها حطام. لم ينجوا أي شخص كان راكب فيها سوي علم المملكة الممزق مملكة رابورتوس التي انهارت ولم تعد لها وجود.

.....

(خارج القصر على بعد مسافة)

= هل سيفتح عينيه يا ريان؟! هو لم يمت أليس كذلك؟!

_ لا لقد أنقذته في اللحظة الاخيرة...

- ذلك الأحمق لقد وعدنا بانه سيعود حياً، وها هو قد أوشك على الموت سالكمه عندما يستيقظ.

فتح داني عينيه ببطء فأول شيء شعر به هو لكمة قوية من يد شقيقه مافريك، الذي كان يبكي بينما الجدية تعلو وجهة، عانقته شقيقته التي كانت تنتحب

فالتفت داني لينظر حوله فرأى وجوه مألوفة، شقيقه الغاضب وخادمه المخلص ريان وصديقه توني راك وسوزي وأبناء عمته فريد ونيس...
قال جملة واحدة فقط: " أنا آسف...."

بعد عدة أشهر تم إعادة بناء المنازل المتضررة؛ بواسطة المال الذي جنوه من أستخدام منجم الماس الخاصة بالدوق بيلين. تم أنتخاب ريان ليكون مسؤول عن أرض الأحرار التي تم إطلاق هذا الأسم عليها بعد انهيار مملكة رابورتوس. بدأت الدولة تنهض شيئاً فشيئاً؛ بتكاتف أفرادها الذين شهدوا زوال مملكة ظنوا أنها ستبقى للابد، الحرية التي عاشوها بعد أن كانو مكبلين بقيود ثقيلة لن يعرف هذا الشعور إلا الذي جرب هذه القيود.
بالتأكيد انتم تتسائلون عن مصير التاج الماسي، بسبب كل هذه الجلبة! ببساطة تم تفكيك الألماس الذي صنع به، وبيعه ليستخدم لنهضة البلاد وبالنسبة لمصير الماسة الزرقاء التي تتوسط التاج... ألقي بها داني في وسط المحيط حيث غاصت إلى داخل أعماق البحر المظلم، فذلك المكان هو الذي تنتمي إليه. بحر أزرق جميل لكن أعماقه مظلمة وكذلك ماسة زرقاء جميلة لكنها تحمل زكريات الكثير من الملوك، الذين أصبحوا ذكرى منسية.....لم يعرف أحد أين ذهب الأمير أونور فلقد أختفي بعد أن تم إنقاذه ومعالجته، شوهد أحياناً وهو يزور قبور عائلته وكذلك أعمامه ربما أدرك ما كان يحدث وكيف كانت المملكة تعيش....

تم استخدام باقي القصور كمدارس وجامعات، وتحول قصر الأمير بيراك لمبني الإدارة حيث يتم إدارة البلاد من هناك. شعرت الأميرة لوسي بالندم؛ وهي تحدق للقبور التي حوت أعز الناس إلى قلبها فلولا هوسهم بالسلطة لكانوا الآن بقربها. بدأت صفحة جديدة تكرس فيها حياتها لمساعدة سكان البلاد المتضررين بصفتها ممرضة قروية، تعمل في مشفى العاصمة رفقة سوزي التي بدأت ترشد وتساعد صديقتها التي أصبحت مثل الأخت بالنسبة لها. أصبحت الدوقة ليزا رفقة ابنيها أكثر الأشخاص مساهمة في بناء الدولة ونهضتها، فلم تعد الدوقة ليزا بل السيدة ليزا التي تسكن في بيت عادي قرب بيت سوزي.

في دولة مارتي؛ وقفت الأميرة سيلسيا أمام عتبة باب بيتها ذو الطلاء الأصفر الباهت، وبجوارها ابنتها لارا التي كانت تحدق في نهاية الطريق الذي يحيطه أشجار زان عملاقة. ظهرت ظلال لثلاثة أشخاص، عندما اقتربوا أكثر ظهرت ملامحهم بوضوح، لم يكونوا سوى ثلاثة إخوة أعتلت وجوههم إبتسامة عريضة أبتسامة تقول" لقد حققنا ذلك الحلم وعدنا سالمين غانمين كما وعدناك يا أمي...."

لم تستطيع الأم الإنتظار حتي يصلوا إلى عتبة الباب بل طارت لتعانقهم بكل حب فبدأ الثلاثة بالبكاء كالأطفال الذين لن يكبروا في نظر الأم. ارتفع صوت داني عالية وهو يقول بين شهقات: " لقد ....وفيد بالعود يا

أمي... لقد عد حياً... ولقد حققت حلم جدي وحلم الكثيرين....لم تعد هناك مملكة تدعى رابورتوس يا أمي، بل دولة تسمى أرض الحرية "

نظرت لارا بعيون دامعة لذلك المشهد المؤثر، فتذكرت الكثير من الأسر التي شتتها الحقد والحسد، وهي تعرف مثال لهذه الأسر فهذه كانت شجرة عائلتها التي لم تبقي منها سوى بعض الأوراق المبعثرة وغصن واحد. تخيلت أنه توجد الكثير من الأسر التي تشبه هذا الغصن الوحيد، وجميعها يحتوهم الحبو والوئام لكنهم مختلفين في اللغات والأماكن، لكن ما يجمعهم هو الدفئ العائلي والحب الصادق واهم شيء الحرية.

****

محتويات الرواية

إهداء.....4
المقدمة.....5
الفصل الأول مملكة على حافة الانهيار.....6
الفصل الثاني ما يريده الجد.....17
الفصل الثالث اقتراب موعد التنحي.....38
الفصل الرابع اللعنة.....62
الفصل الخامس عليك البقاء على قيد الحياة.....77
الفصل السادس لصوص محترفين.....91
الفصل السابع على حافة الهاوية.....108
الفصل الثامن أرض حرة ومملكة منسية.....130
محتويات الرواية.....137

dewanalarabegypt@gmail.com

01030502390

حقوق الطبع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجوز بأي صورة إعادة النشر الكلي أو الجزئي، أو نسخه أو تصويره أو ترجمته أو الاقتباس منه،أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.